استصحبه الفقير السيد احمد اسعد
ابن محمد سعيد عفي عنهما
[illegible] محرم [illegible]

1178



شرح رسالة الزوراء الموسومة بحور المنسوبة

بجلال الدين دوانى عليه رحمة البارى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه فانى لما فرغت من تهذيب الرسالة الموسومة بالزوراء المشتملة على زبد من الحقايق ونبذ من الدقايق وهى من خصايص الزمان اذ قد احتوت على اسرار لم تكن مكشوفة القناع الى الآن بل على ابكار لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكانت مجملة معضلة يستعصى على بعض الطالبين اثباتها ويخفى على حل الناظرين حبياتها التمس منى بعض الصادقين فى الطلب المتحلين بدقايق حسن الادب ممن حمدت سيرته وزكت سريرته وذكت بصيرته جعله الله كاسمه عليا على درجات المعالى وقلصه نجيا عن

عزايم

عزايم القاطعة عن العوالى ان اكتب عليها حواشى يدفع عنها الغواشى فاجبته الى مسؤله وآمنته الى مامولة واكتفيت بالقدر الضرورى فى تفهيم ما فيها وما اقدمت الآملى سبيل الندرة على تفصيل ما فى مطاويها فان ذلك خطب عظيم يستدعى توجها لايقاد وتجردا فايقا عسى ان يتيسر فى ما فى الحال على فراغ البال وشرطت على نفسى فى تلك الحواشى على منوال الاصل ان التعرض للواردات الجديدة ولا التعقب العديدة والله الهادى الى سواء الطريق هو بتحقيق رجاء الراجعين حقيق فاول ما اقول لهذه الرسالة شانا وهو انى رأيت فى ظاهر دار السلام على قريب من شاطئ الزوراء امير المؤمنين ويعسوب الموحدين عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه فى مبشرة طويلة محلصها انه

كرم الله وجهه كان ملتفتاً الى بنظر العناية و
معتنياً بشاني بطريق الكلاية فصار ذلك
اي الرعاية
باعثاً لي على ان اعلق رسالة معنونة باسمه
العالي متبركاً به واتلوها على روضته المقدسة
وقت التشرف بزيارته والاكتحال بذرور تراب
عتبته وكنت متردداً في تعيين المقصد في تلك
الرسالة فتارة كنت اعزم ان اكتبها في تحقيق
ماهية العلم لمناسبة قول النبي عليه السلام
انا مدينة العلم وعلي بابها واخرى يخطر ببالي
غير ذلك ولم يتعين شيء من الخواطر الى ان
وفقني الله تعالى للاستسعاد بلثم العتبة :.
القدسية الغروية والمشهد المقدس الجاري
على النبي وعلى ساكنها عم ثم بعد المراجعة
سألني واحد من اصحابي المستعدين لدرك

الحقايق

الحقايق ممن كان له درك رائق وذهن فائق كريم
الشيم والسجايا حسن الاسم والمسمى وقد قرأ
على كتاب حكمة الاشراق للشيخ الاجل والحكيم
الابجل شهاب الدين السهروردي وكنت
اقرر له اثناء مباحثة هذا الكتاب طرفاً من السوانح
واملي عليه بعضاً من اللوايح ان اجمعها له رسالة
فصار سؤاله سبباً للاقدام على هذه الرسالة
فاجتمع مقاصدها في خاطري في اقرب ساعة
وكنت ذاهلاً عن القصد الاول الى ان اتممته فلما
نظرت فيها بعد التمام وجدت بعينها هي التي
كانت ترام فتيقنت ان نفحات الامداد فيها كانت
تهب من باب مدينة العلم وسفينة الجود المستوي
على جودية الحكم والحلم على النبي وعليه الصلوة
والسلام والتحية والاكرام وسميتها بالزوراء وهو

اسم الدجلة والمناسبة ظاهرة مع ما فيه من
التلويح الى ان هذا الفيض من زيارة المشاهد
المقدسة والمواقف المؤنسة والله تعالى ستار
العيوب فتاح الغيوب قوله الحمد لذاته
لوليه بذاته والضمير الاول راجع الى الحمد وكذا
الثانى وضمير بذاته راجع الى الولى اى الحمد مختص
من حيث ذاته بمن هو وليه بذاته وهو الله تعالى
يعنى انه لا يحتاج فى رجوعه اليه الى توجيه حامد
تعالى
اياه اليه تعالى فان حقيقة الحمد اظهار الصفات
اى الحمد
الكمالية وكل كمال فهو له فكل حمد فهو له سواء
وجه اليه او الى غيره بل هو الحامد والمحمود
لانه هو المظهر لكمالات نفسه وان اظهرها
اى الكمالات
على لسان عبده او افعاله او احواله قوله
والصلوة منه على المرتبة الجامعة بجميع صفاته

الصلوة

الصلوة من الله تعالى الرحمة وهى افاضة ٦ عبارة افاضة نسخ
الخير والكمال والوجود منبع كل خير وكمال
وسائر الكمالات متفرعة عليه وغاية الكمال
التجلى بصفات الله تعالى واسمائه والقابل
للفيض الوجودى وما يتضح عليه من الكمالات
اولا من حيث حقيقته النورية وآخرا من حيث
نشأته الصورية الظهورية هو الحقيقة المحمدية
الجامعة بجميع الصفات الالهية فكل رحمة فهى
له بالذات ولغيره بالتطفل والعرض فالصلوة ٦ اى الحقيقة المحمدية
من الله تعالى بذاته له سواء استنزلها له احد
اى الحقيقة المحمدية
او لم يستنزل فظهر التوافق بين القرينتين
قوله فهذه نبذة من الحقايق بل زبدة من
الدقايق يقال اصاب الارض نبذة من المطر
اى شيء يسير والحقيقة هى الامر الثابت المتأصل
12 لافة

اي اصطلاح اهل الكشف

في الوجود وخص في الاصطلاح بكنه الشيء

المحقق والدقيقة هي السر الدقيق الذي لا يطلع

عليه كل احد ثم رتبة الدقايق اجل واعلى من الحقايق

ولذلك اضرب عنها بلفظ بل المشعرة بالترقي

اي عن الدقايق

قوله اوطئة جمع وطاء وهو ما ينام عليه من اللحاف

وغيره قوله في ظلمة ليل الحجب والجهالات اضاف الظلمة

والليل مع جمع حجب والجهالات اشارة الى قوله

عليه السلام الكفر كله ملة واحدة ايماء الى تساوي

اقدامها في عدم الوصول قوله فقد طلع الصباح

اي ظهر الحق قوله بل اوشك اي قرب الحقيقة

انما تختفي بالصور الرسمية عن نظر المحجوبين

وفي اخر الزمان ترقى الاستعدادات حتى تصير

تلك الصور بعينها وسائل لانكشاف الحقايق

فقد طلعت الشمس من مغربها وهذا مع ان انوار الحقايق

اي اقدام اهل الحجاب والكفره

المولدي
شاهد ردم
تا نزول عيسى اند ادم
في فزايد قابليت هر دم

فقد

فقد طلعت الشمس من مغربها وهذا مع ان

انوار الحقايق انما انتشرت في آفاق نفوس

المتعدين من سواد بلاد المغرب خصوصا من

حضرت الشيخ المحقق الاوحد الامام المدقق

الموبد عين اعيان الشهود انسان عين الوجود

محي الدين محمد الاندلسي الطائي رضي الله عنه وارضاه

ولا نظن انا نرفض الظاهر ونقصر المقصود من

اشارات الكتاب والسنة على التاويل بل نثبت

الظاهر على مراد الله تعالى ورسوله ونستنبط منه

بطريق الرمز حقايق اخرى باطنة قوله

الامثال الواردة على لسان النبوات الانبيا كلهم

خصوصا سيدنا الخاتم عليهم الصلوة والسلام

اشارة الى خواص اخر الزمان وغرايبه وقد

قرب الساعة وعجايبها قوله اجابة لدعاء

الى الحق سبحانه وتعالى لا يمنع الفيض على
عبده القابل فالدعاء الصادر عن لسان الاستعداد
مستجاب البتة وتنكير الاستعداد اما للتعظيم
ايماء الى ان الاستعداد المستعد عليها استعداد
واما للابهام فانه عسى ان يكون الطالب لها
استعدادا خفيا غير ما يظهر على صاحبها من
الطالبين الملتمسين لها ظاهرا قوله والله الهادى
وجه مناسبة الخاتمة الفاتحة ظاهر فان ابرازها
انما يكون للهداية قوله لبالمرصاد اشارة الى الصراط
المستقيم يهدى اليها قوله تمهيد هذا كالمقدمة
للمباحث الآتية ولهذا عنون بالتمهيد قوله
وكون الماهية قد اشتهر بين الطوايف ان
الماهيات غير مجعولة فاستشعر ان يقال ما ذكرته
مخالف لما تقرر عند الحكماء بل عند العقلاء فاجاب

عنه بان

عنه بان عدم مجعولية الماهية بمعنى انها — مطلب ٦ معنى عدم مجعولية الماهية
ليست بذاتها للفاعل ممنوع وكيف لا وكل
ما يفرض انه اثر للفاعل ماهية من الماهيات
فلا بد ان ينتهى الى ما يكون التأثير فيه بحسب
الذات وبمعنى ان يكون الانسان انسانا مثلا لا
يحتاج الى جاعل ظاهر وبديهى ولا ينافى ما ذكرنا
لان مرادنا ان الماهيات بذواتها اثر للفاعل اى
الفاعل المستتبع لذات المعلول ثم العقل ينتزع
من المعلول الوجود ويصفه به كما هو رأى الاشرا
قيين لا ان الفاعل يجعله متصفا بمعنى هو
الوجود كما هو مذهب المشائين فاذا
صدرت ذات المعلول عن العلة لا يحتاج الى
جاعل يجعل تلك الذات نفسها فهى مستغنية
بعد صدورها عن جاعل يجعلها اياها وذلك

لايستلزم نفي احتياجها عدم الاحتياج في ذاتها
الى جاعل بالمعنى الذى حققناه بل تحقق ذلك
الاحتياج هذا قول اجمالي وتفصيله يطلب من
حواشينا على الكتب الحكمية قوله تذكرة وسمي
بالتذكرة لانه بحث مفروغ عنه في الحكمة فيتذكر
ههنا ليستعان به في المباحث المرتبة عليها قوله
تبصرة لما كان فيه افادة مالم يتبين في العلوم المتداولة
وسمي بالتبصرة قوله معنى قول من قال
الخ يعني ان الحقايق كلها اذا اعتبرت ذواتا مستقلة
مباينة لذات العلة [الواجبة لذاتها] كما هو في مدارك المحجوبين
فهي ممتنعة وجودا وظهورا اما الاول فلان
غير الحق الواجب بذاته لايمكن ان يكون موجودا
واما الثاني فلان الظهور انما ينشأ من ارتباطها [ارتباط الحقايق الممكنة]
بالوجود الحق وهي [اى الحقايق] بهذا الاعتبار المذكور اخذت

مغايرة

مغايرة لها [اى العلة] ذاتا فلا يتصور ارتباطها به [ارتباط الحقايق] واما
اذا اخذت [الحقايق] من حيث هي تابعة لها [العلة] قائمة بها فهي
موجودة بمعنى ارتباطها بالوجود اي ظاهرة فالا
عيان الثابتة اعني تلك الحقايق بذواتها التي
يعتبرها الوهم ليست بموجودة اصلا مثلا
الانسان عينه الثابتة هي الماهية المغايرة للحق
المتصف بالصفات المخصصة وهي ليست
بموجودة اصلا لا حقيقة لاستحالة ولا بمعنى
ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لا ارتباط
لها بالوجود اصلا بل انما يتصف الحق بها
بمعنى ان رسمه يظهر فيه فيصير الوصف المجرد
عن الذات موجودا بمعنى انه يتعلق بالوجود
فان الموجود عند المحققين هو ما حقيقته الوجود
وغيره ايصير موجودا بمعنى الاتصاف فان الوجود

وغيره لا يصير موجوداً بمعنى الاتصاف فان
الوجود ليس وصفاً قائماً بغيره بل ذاتاً حقاً
نعم يصير غيره موجوداً بمعنى تعلق بالوجود
وظهوره به فافهم هذا المجمل فهو يلوح
الى التفصيل وهو يحق الحق ويهدي السبيل قوله
تنبيه وجه العنوان ظاهر فان المذكور فيه معلوم
بالقوة القريبة من الفعل مما سبق قوله
تذكرة اخرى وجه العنوان ظاهر باعتبار
ان اصل هذا البحث اعني استحالة انعدام
الشيء بالمرة من المباحث المذكورة في الكتب
الحكمية وكان الظاهر على منوال البحث السابق
ان يرسم في هذا الاصل بالتذكرة ثم يردف
باستحالة انعدام الممكنات كلها مادية او
مجردة بالنظر الى ما هو ذاتها بالحقيقة معنوناً

بالبتة

بالبتة الا انه لما كان هذا المبحث قريباً بحسب
المأخذ فان البحث السابق معدله ومقربه
اياه اعداداً تاماً له وقريباً كاملاً اياه لم يلتفت
الى ذلك وجعلا بحثاً واحداً وعنون
بالتذكرة على سبيل التغليب اشارة الى
غاية القرب من الاذهان بحيث انه بمنزلة امر
محرز به مذهول غير محتاج الى التذكر قوله وجه
العنوان انه مما يعلم من السابق بالقوة قوله
ظهور العلة بطور اخر حمل الظهور على الزوال
باعتبار استلزام الظاهر مبالغة وذلك
كما يقال عدم العدم هو الوجود وزوال
الصورة الفاسدة هو حدوث الصورة
الكائنة الى غير ذلك من النظائر قوله فزائلة
العلة لاعتبار انه ازال المعلول في الحقيقة

راجع الى مرابته العلة لاعتباراته واطواره
في شئون ذاته وجميع الاعتبارات والشئون
باعتبار افراد زوال المعلول فافهم قوله ازاحة
وهم مما سبق قوله اثارة توهم فيما يلحق قوله
فكل ما قيل او يقال اشارة الى ذلك وهذا
اللمعة نافعة جداً في تلك المطالب العالية
على وجه الصواب فاحفظها واحتفظ قوله بسط
وطا: التمهيد مقدمة لما يعقبه قوله وجهته شانا
انه اشار الى ان الحوادث باسرها شان واحد
فان الامتداد السرمدي المعبر عنه بالزمان
وما ينطبق عليه من الحوادث بمنزلة خط واحد
لا جزء فيه بالفعل ونسبة الازمنة المتجددة
والحوادث المتعاقبة اليه نسبة الاجزاء المفرو
ضة في الخط اليه وتحقيقه ان الاجسام الفلكية

لها حركة

لها حركة واحدة بالتشخص هي التوسط بين
الاوضاع المفروضة يرتسم منها في الخيال
الامتداد السرمدي المعبر عنه في عرف اهل
النظر بالحركة بمعنى القطع والزمان مقدار ذلك
الامتداد الموهوم وكما لا جزء في الزمان بالفعل
كذلك لا جزء في ذلك الامتداد ايضا بالفعل
ثم ان هذه الحركة تستتبع حركة المواد العنصرية
في كيفياتها المحسوسة والاستعدادية حركة
واحدة مستمرة على منوال وحدتها واستمرارها
وكما لا اجزاء فيها بالفعل كذلك ليس في هذه
الحركة ايضا جزء في الفعل فنسبة الصور المتعاقبة
الى حركة تلك المواد نسبة الاجزاء المفروضة
في حركات الافلاك في الزمان اليها بل
نسبة الالوان المتعاقبة والكميات المتعاقبة

فى حركة الكيفية والكمية بالفعل كذلك لا وجود

لتلك الصور ايضاً بالفعل وما يترائى من استمرار

الكيفية والكمية فى الحركتين المذكورتين فان

شيئاً منها لا يستمر ولا يبقى زماناً ولكن قد

لا يظهر التفاوت للحس لقلته فيتخيل اليه انه

امر واحد مستمر فافهم ذلك فانه اجدى

من تفاريق العصا قوله باعلى شواهق العوالى

وهو الحق تعالى كشف غطاء وجه العنوان

مستغن عن البيان قوله منها وجه احاطة

علم الاول الخ لما تبين ان الحوادث لا تعاقب

لها بالنسبة الى الله تعالى فجميع الحوادث

حاضرة لديه من غير ترتب وتعاقب ومضى

واستقبال فهو تعالى عالم بكل منها فى وقتها

من غير تبدل فى ذلك العلم المحيط اصلاً

ويعلم

بعض الصور وبقائه زماناً يعتد به ما يترائى من الخ



ويعلم مضيها واستقبالها وحضورها بالنسبة

الينا ايضاً من غير اتصافها بالنسبة اليه بشئ

من المضى والاستقبال والتشبيه السابق

اقرب تمثيل فى تقريب ذلك الى الافهام قوله

فانه مما خفى على كثير الخ حتى ان المتكلمين

قالوا ان العلم قديم والتعلق حادث ولا تجز

ان هذا يفضى الى نفى علمه تعالى بالحوادث فى

الازل لان العلم ما لم يتعلق بشئ لم يتصف

صاحبه بكونه عالماً بذلك الشئ الا بالقوة

كما ان البصر اذا لم يتحقق بشئ لم يتصف

صاحبه بكونه مبصراً اياه بالفعل والحاصل

ان انكشاف الشئ المعين لا بد فيه من تعلق

العلم به ولا يكفى فيه حصول صفة العلم الذى

يثبتونه من غير تعلق به والا لكان الواحد منا

حال ذهوله عن الاشياء عالما بها وهو بط
والحكماء لذلك انكروا علمه تعالى بالجزئيات
على وجه الجزئي وجميع ذلك لعدم اطلاعهم
على جلية الامر قوله ومنها كيفية وجود الحوادث
وزوالها فان وجودها عبارة عن حضورها
وجود الحوادث
لدينا وزوالها عبارة عن غيبوبتها بالنسبة
الينا ووجه حضورها وغيبوبتها بالنسبة
الينا ان المشار اليه بقولنا انا امر متعين
مع عدم واقع بين طرفي المنقضي والآتي
كالآن المفروض في الزمان والحركة الحاضرة
المفروضة في الحركة الامتدادية فالانانية
ايضا من الحوادث وكل ما قارن من حدو
دها المفروضة لحد مفروض من انانيتنا المدركة
فهو حاضر لدينا وما سواه فان اتصف قبل

ذلك

ذلك بالمقارنة لحد مفروض من الانانية فهو ماض
وان لم يتصف بعد وسيتصف بها فهو مستقبل
قوله والتخلص عن الشبهة الخ يعني ان تحقيق
سبب وجود الحوادث بحث مشكل في الحكمة
الرسمية وذلك لان سبب وجودها ان كانت
قديمة يلزم قدم الحوادث وان كانت حادثة يلزم
الدور او التسلسل فاجابوا عن ذلك باستناد
الحوادث الى اسباب معدة لها غير متناهية
ممتنعة الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية
المتصلة بحركتها السرمدية وكل من تلك
الاوضاع مسبوق بغيرها لا الى النهاية وزعموا
التسلسل في الامور الغير المجتمعة جائز لعدم
اجتماع آحادها فلا يتمكن العقل من التطبيق
بغيرها الذي هو مدار البرهان الدال على استحالة

مطلب تحقيق وجود الحوادث

التبر عندهم وانت خبير بما فيه لان عدم
اجتماعها في الخارج لا يدل على امتناع التطبيق
العقلي الراجع الى فرض انطباق بغيرها وايضا
لما كان اوائل الصادرات عن الواجب تعالى
هي العقول المجردة وهي قديمة فكيف يتصور
صدور الحوادث عنها وارتباط تلك الحوادث
بتلك الامور القديمة في سلسلة العلية فحاولوا
التفصي عن ذلك بان الحركة لها جهتان احديها
حيثية ذاتها وهي كون الجسم بحالة يصح ان
يفرض له في كل ان فرد من الاوضاع غير الفرد
المفروض في الآن السابق واللاحق ويعبر عن هذا
المعنى بالتوسط بين الاوضاع وهي بهذا الاعتبار
قديمة مستمرة من الازل الى الابد والثاني حيثية
النسب التي يلزمها وهي بهذا الاعتبار حادثة

ضرورة

ضرورة ان النسبة المفروضة له بحسب القرب
والبعد من النهاية المفروضة في كل آن غير
المفروضة له في آن آخر فالحركة قديمة من حيث
الذات حادثة من حيث العوارض اللازمة
فهي مستندة من حيث الذات الى القديم ومن
حيث العوارض يستند اليها الحوادث ولا
يخفى ان هذا الكلام غير منقح فان تلك العوارض
اما مستندة الى الذات والمفروض انها قديمة او الى
مباديها وهي الصادرة او الى غيرها وهو منتف
هذا كله في علة وجود الحوادث واما علة زوالها
ففيها ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث
المتعاقبة المنتهية الى ذلك الحادث هي الجزء
الاخير من العلة التامة عندهم بمعنى ان
جميع تلك الحوادث لها مدخل في وجود ذلك

[هامش: لعله تحقيقه سبب زوال الحوادث]
[هامش: اي الحوادث المترتبة]
[هامش: المفروض زوالها]

الحادث باعتبار وجودها السابق وعدمها
الطارئ فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن
زوالها الا بزوال علتها التامة وعلتها التامة مركبة
من المبادئ القديمة وتلك الحوادث المتعاقبة
من حيث انها كانت موجودة ثم صارت معدومة
وزوال المبادئ القديمة محال وكذ زوال تلك
الحوادث من هذه الحيثية فانها الى الابد متصفة
بانها صارت معدومة بعد ما كانت موجودة
وهي بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة التامة
وزوالها بهذا الاعتبار محال فيلزم زوال المعلول
مع بقاء علته التامة على حالها فطلبوا التخلص
عنها بان تلك السلسلة علة لوجود ذلك
الحادث فاذا وجد ذلك الحادث المانع
زال العلة التامة بزوال جزئها اعني انتفاء المانع

الذي

الذي هو معتبر فيها فان وجود المانع مستلزم لزوال
انتفائه فان اورد عليه انه يلزم ان يعود ذلك
الحادث عند زوال ذلك الحادث المانع على
تقدير كونه جائز الزوال لتحقق العلة التامة بجميع
اجزائها فلهم ان يدفعوا ذلك بان عدم المانع السابق
على وجوده جزء لعلة الحادث لا عدمه المسبوق
بوجوده فزواله بعد وجوده لا يصير متمما للعلة
التامة او يقولوا ان اتصاف الحادث بالعدم
بعد اتصافه بالوجود يستلزم امتناع اتصافه با
لوجود ثانيا بناء على استحالة اعادة المعدوم
والامور المذكورة علة تامة لوجوده بشرط انتفاء
اتصافه بالعدم بعد الوجود فذلك الانتفاء
جزء اخير من العلة التامة وهو مفقود ثم
يبقى ان ذلك الحادث المانع يحتاج في زواله

حادث آخر مانع وهكذا فاما ان يدوم ذلك
المانع فيلزم عند زوال كل حادث حدوث
حادث ابدى وهو غير لازم عندهم او يزول
فيكون هناك حادث آخر مانع عنه وهكذا
فيلزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية
من الحوادث يستند كل واحد من آحادها الى
واحد من آحاد اخرى في زوالها وهو منتف
والمخلص عنه ان يقال ان الحادث المانع هو
من آحاد سلسلة الحوادث المتعاقبة لا خارج
عنها فاذا ادت سلسلة الاوضاع الفلكية
الى حادث معين كوجود صورة معينة فتلك
الاوضاع علة لوجود تلك الصورة بشرط
عدم وجود الوضع المقتضي لانتفاء تلك
الصورة ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها

تنساق

تنساق الى وجود ذلك الوضع المانع من
وجود تلك الصورة فتنتفي تلك الصورة
عند وجود ذلك الوضع ويحدث صورة
اخرى يقتضيها ذلك الوضع ثم ينقل على ذلك
الجواب انا ننقل الكلام الى زوال ذلك الوضع
فان كان زواله لحدوث الوضع اللاحق لزم
الدور وان كان لزوال الوضع السابق عليه
وقد كان زواله جزءا اخيرا من علة حدوثه مجامعا
له فيلزم كون علة الحدوث والزوال امرا واحدا
بعينه ضرورة ان تمام ما فرض علة للزوال من
المبادى القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال
الوضع السابق على هذا الوضع الذي
فرض مانعا هو بعينه علة للحدوث وان كان
زوال ذلك الوضع لزوال امر آخر خارج عن سلسلة

وقد تقرر عندهم ان الوضع السابق بوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق صح

الاوضاع او يحدث امر آخر كذلك لزم ان يكون
هناك سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند
آحاد كل منها في زوالها الى آحاد اخر في وجودها
او زوالها والحوادث غير المتناهية لا تنتظم الا بالحركات
الغير المتناهية فيلزم ان يكون في الوجود اجسام غير
متناهية متحركة دهو باطل وهذا مما لا يمكن التفصي
عنه بوجه يخلص عن حزازة اذ غاية ما يمكن ان يقال
ان هذه الاوضاع غير موجودة في الخارج بل هي
مفروضة كالآنات المفروضة في الزمان والحدود
المفروضة في المسافة كما صرح به الفارابي واذا لم تكن
موجودة في الخارج لا تقتضي علة موجودة في
الخارج ولا يخفى ما فيه فان تلك الاوضاع وان سلم
انها غير موجودة فهي ليست فرضية محضة ضرورة
ان الوضع المقارن للآن غير الوضع المقارن لمثل الآن

قوله كما صرح به الفارابي فانه
قد صرح بان ما فيه الحركة سواء
كان وضعا او غيره فهو غير
موجودة في الخارج والا لزم
وجود امور غير متناهية محصورة
بين حاصرين وهذا هو الدليل
الذي عولوا عليه في اثبات هذا
المدعى في موضعه
ح

الحاضر في اليوم
صح

من الامس

من الامس فان العقل يشير الى هذا الوضع ويحكم
عليه بانه مقارن لهذا الآن وبانه ليس مقارنا لذلك
الآن حكما صادقا مطابقا للواقع ولو حكم بعكس
هذا لم يكن مطابقا للواقع ولو كان فرضا محضا
لم يكن احد الحكمين اولى بالتصديق من الآخر
فهب ان ذلك الوضع غير موجود في الخارج الا ان له
نحوا من الوجود ولو بالقوة القريبة فربما لم يكن
له في الآن السابق فلا بد له من علة ثم اذا زال
عنه هذا النحو من الوجود فلا بد له من علة ايضا
فان الوصف الذي لم يكن بشيء ثم ثبت له من
علة ثم اذا زال ذلك الوصف عن ذلك الشيء
فلا بد له ايضا من علة ضرورة سواء كان ذلك
الوصف موجودا بالفعل او بالقوة او غيره
اي نحو كان ولا مخلص عن تلك الشبهة فاشكوك

فرضية نفسه

الا بما حققنا من حال الحوادث انها ترجع الى
امر واحد مستمر لا تبدل فيه لكن يفرض فيه
امور متكثرة بحسب الفرض متغيرة بحسبه متبدلة
بحسب النسب الواقعة بينها متغيرة بحسبها
من حيث المقارنة وعدمها وتلك النسب الواقعة
بينها معلولة لذلك الامر الواحد دفعة واحدة
كما فصل الكلام فيه في المتن قوله ومنها سر النسخ
ان الحكمة والغاية المطلوبة فيه وهي مراعات المصالح
التي هي مقتضى خصوصيات الازمنة وما يقارنها
المختلفة التابعة لخصوصيات الازمنة
من الاستعدادات قوله وحقيقته وهي مقارنة
اي حقيقة النسخ
بعض الحدود المفروضة في حكم الشرع المستمر
بالحدود المفروضة في الحكم الايجاري المستمر
قوله وانه ليس فيه ما يوهم نقضا او انتقاضا في
اي في النسخ
الاحكام الالهية كما يختلج في الاوهام العامية من ان
الحكم

الحكم بحرمة الشيء يناقض الحكم بحله كما ان
الحكم بوجوده يناقض الحكم بعدمه قوله او انتقاضا
كما توهم بعض الدهاء من ان الحكم بحل الشيء
والحكم بحرمته متناقضان فيلزم الجهل
على الحاكم اولا وآخرا ضرورة ان احد الحكمين
كاذب ويقرب من هذا ما نقل عن بعض الناس
بعين في سلوك مسالك التحقيق من
استشكال حكم الفقهاء بنجاسة الخمر نجاسة
عينية مع اباحتها في الاديان السالفة وذلك
وهم يبعد عن امثاله فان معنى النجاسة
في اصطلاحات الفقهاء في الخمر
العينية لا ينافي تقيدها بالزمان اذ ليس
معناها انها مقتضى ذات الخمر كيف والاحكام
الشرعية جميعها وضعية بل معناها كونها بحيث
مادامت حقيقته باقية ولا ينتقل عنها حكم

النجاسة الى ان يستحيل الى الخل ففي تلك الحالة
تزول صورتها النوعية الخمرية ويحدث الصورة
النوعية الخلية فهذا هذا واعجب منه ما تكلفه
بعض من تلاه للتفصي عن هذا الوهم الذي
تخيلوه شكا عظيما حقيقا بان يشمر عن ساق
الاجتهاد في دفعه فقال ان الخاتم عليه الصلوة والسلام
كان هو الواقف على حقايق الانباء والمستجاب في قوله
اللهم ارنا الاشياء كما هي ولذلك ظهر عليه ما خفى
على من قبله من الانبياء عليهم السلام من حرمتها
لعينها وهذا العذر اشد من الجرم وانت بما
فصلنا لك واقف على جلية الحال بتوفيق الله
تعالى وهو الموفق لكل خير وكمال قوله فان
الحكم التدويني اي التشريعي سماه بذلك
لكونه مدونا كلف الناس بالتدوين به قوله

بالتدوين به
نسخه

يحاذي

يحاذي الحكم التكويني اي الايجادي والحكم
الاول عند المحققين ينشأ من الكلام
الذي هو صفة حقيقية منشأة من المقارعة
الغيبية الواقعة بين العلم والارادة والحكم الثاني
من القول المعبر عنه بكن كما قال الله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والحكم
التكويني القول واجب الاطاعة وجوبا ذاتيا
بحيث يمتنع التخلف عنه عقلا والحكم التدويني
التكليفي واجب الاطاعة وجوبا وضعيا شرعيا
يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى ان الشرع يمنع
التخلف عنه ويحكم بوجوب عدمه كما ان العقل
يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه
فافهم قوله تذكر وجه العنوان به ظاهر ومن
ههنا شرع في الاشارة الى تحقيق المعاد وتفصيل

بعض احواله قوله تبصرة وجه العنوان بها يظهر مما
سبق في نظائره وتحصل هذه التبصرة ان الحقيقة
مغايرة لجميع الصور التي تتجلى فيها على المشاعر
*[marginal note: اي في الصور]*
الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة
من حيث ذاتها لا من حيث الوجود وان تلك
الحقيقة في حد ذاتها قابلة للظهور بصور
متخالفة مختلفة الاحكام وان جميع الصور التي
تظهر هي بها متساوية الاقدام بالنسبة اليها *[marginal note: اي الى الحقيقة]*
وليس بعض اولى بها من البعض في حد
ذاتها بل انما يخصص تلك الصور بعينها بها
احكام المواطن والمشاعر فالعلم حقيقة واحدة
يظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية محتجبة
عن الحس الظاهر مدركة بالعقل كلية وبالوهم
جزئية وهي بعينها يظهر في موطن الرؤيا بصورة

جوهرية

جوهرية اعني صورة اللبن وكما ان الظاهر
على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم
كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم
الا انه يتجلى في كل موطن بصورة يعينها له ذلك
الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في احكام الطبيعة
الذي لا يعرف الحقائق الا بصورها المعهودة
بالعوائد المألوفة الطبيعية ينكر الحقيقة عند
تبدل الصورة ولا يعرفها لتحولها في ملابسها
لكن العارف المدرك الذي له نفس قوية لا يصير مغلوبا
لاحكام خصوصيات المواطن ولا يحجبها حكم موطن
عن احكام المواطن الاخر يعرفها في سائر ملابسها
ولما كان هذه النكتة خفية مختلفة لما ارتكز
في الطباع المألوفة المنهمكة في العوائد المألوفة
مع جلالة شانها وكونها مرقاة الى الاطلاع اسرار
*[marginal note: اي النكتة]*

نفيسة امر باتقانها واشار الى بداهة شانها بقوله
فانفس ذلك فانه مدرك عزيز المثال قوله
اطلعت على حقيقة الانطباق بين العوالم فانها
باسرها صور لحقيقة واحدة متخالفة من جهة
تخالف احكام المواطن التي يستوطنها النفس في
مدارج صعودها ومدارك هبوطها والمدارك
التي هي مقتضى تلك المواطن قوله بل على حقيقة
العوالم فانها صور تظهر على النفس في مواطنها
بل انكشفت عليك اسرار غامضة في حقيقة
المبدا وظهوره في الكثرات فان ذلك يتحصل
ويتقوم بالنفس وحقيقة المعاد من ظهور
الاعمال والاخلاق الظاهرة في النشاة
الدنيوية بالصور الخاصة وفي النشاة الاخر
وية بالصور المغايرة التي يقتضيها احكام تلك

النشاة

المدارج الاولى من الدرجات والثانية من الادراك [illegible]

النشاة كما فصل في الشريعة المحققة قوله واطلعت
على سر قوله الخ فان الآية بظاهرها تدل على
احاطة جهنم بالكافرين في الزمان الحال ولا حاجة
الى الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذي
سبق فان الاخلاق الرذيلة والعقائد الباطلة
التي هي محيطة بهم في هذه النشاة هي بعينها جهنم
التي ستظهر في الصور الموعودة كما انذرهم الشارع
عليه الصلوة والسلام الا انهم لا يعرفون ذلك
لعدم ظهورها في هذه النشاة عليهم بتلك
الصور وهم لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون
الحقايق الا بصورها واما النفس المحيطة بالحقايق
وتقلبها في الصور بحسب المواطن فتعرف حقيقة
الامر بل قد ينعكس ذلك الى مرآة خيالها التي هي
مشكوة مصابيح النفس فتشاهد تلك الصور

باعيانها كفاحا مع مشاهدته للصور المحسوسة فان
اي مواجهة من غير حجاب
النفوس القدسية لا يشغلها شان عن شان ولا يلهيهم
موطن عن موطن وان لم يكن هذه الحال دائمة
لهم بل مختلفة بحسب خواص الاوقات وما يتبعها
من الاحوال كما ورد في الحديث المشتمل على رؤيته
صلى الله عليه وسلم للجنة والنار وهو في الصلوة
عليه الصلوة والسلام
فى هذا الحايط وربما يشغل بعض المكاشفين
مشاهدة صور ذلك الموطن عن صور هذا الموطن
على عكس حال المحجوبين كما سمعت من استاذي
العالم الفاضل محيي الملة والدين محمد الانصاري
رحمه الله تعالى نقلا عن بعض من لاقاه من
الثقات انه كان في بعض نواحي فارس رجل
من الاولياء فدخل عليه ذات يوم واحد من اهل
الدنيا وكان ذلك الولي مستغرقا في حاله فلما نظر

اليه قال



اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار ولم يكن يرى
منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عن هذه
الحال اخبره الخادم بما جرى فقال ما قلت
الا ما رأيت ولم اكن واقفا على ما نقول قوله
وقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال الناس
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فان ظاهرها يدل
على وقوع هذه الحال في الحال وكذا الحديث
يدل على وقوع الجرجرة في الحال والجرجرة اما بمعنى
الصب وهو متعد فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير
الراجع الى ان الذي ونار جهنم مفعوله او بمعنى الحركة
وحينئذ فهو لازم وفاعله نار جهنم قوله
ان الجنة قيعان الخ فان الحديث يدل على ان
هذه القول بعينه غرسها قوله الى ان ذلك منها حقيقة
قوله عم الدنيا مزرعة الاخرة فانه كما ان البذر

هو مادة ما ينبت منه بل هو الذي يظهر بعينه بعد
انبساطه بصورة الشجرة واغصانها واوراقها و
اثمارها فكذا الاعمال والاخلاق المكتسبة في الدنيا
مادة الجنة والنار وهي بعينها تظهر في ذلك الموطن
بصورتها وصور ما يظهر فيها من اللذايذ والمكاره
ثم لا اشكال في الباب والتحقيق وقد فصلنا فضلة
في الحاشية السابقة قوله وفي آخر بصورة منفعلة
لم يقل بصورة جوهرية لئلا يتوهم ان الجوهرية مخصوصة
بالوجود الخارجي فانه مخالف لما اصطلح عليه
اهل هذا الفن فانهم عرفوا الجوهر بانه الممكن
الذي اذا وجد في الاعيان لم يحتج الى محل يقومه
فيصدق عليه مع وجوده في الذهن وافتقاره اليه
اي على هذا المفهوم
انه لا يحتاج الى المحل المقوم في الوجود الخارجي
وعرفوا العرض بانه الممكن القائم بالغير فالجوهر

الموجود

الموجود في الذهن جوهر وعرض معا لصدق تعريفهما
عليه والموجود في الخارج جوهر لا عرض
فالتشبيه في ان العرضية ثابتة للجواهر باعتبار
وجودها في الذهن منتفية عنها في الوجود الخارجي
ولما لم يكن ذلك ملاك الامر بل العمدة على
ما يحصله الذوق الصحيح وكان الغرض منه تأنيس
المستعدين من الممارسين لذلك الفن حتى
لا ينبو طبعهم لمنافرته لما تعودوه قال فاجعل
ثانيا قوله زيادة كشف وتتميم لانه تفصيل
لما سبق وما ذكر في هذه الفصل ظاهر لا خفاء به
قوله شان العلم تكثير الواحد وذلك في العلم
التفصيلي المتحصل بما يلي الجهة السافلة من
النفس ونهايته في المشاعر الظاهرة قوله وتوحيد
الكثير وذلك في العلم الحقيقي الاجمالي المتقوم

بما يلي الجهة العالية من النفس وكماله في المدرك
الشهودي المعبر عنه بنور الولاية وهو مرتبة
من مراتب صفاء النفس لا مزيد عليه وان كان
لها مراتب متفاوتة ويليه في الشرف مرتبة الذوق
وهو قد يكون فطريا وقد يكون مكتسبا كما في
طبع الشعر والالحان والبلاغة وغيرها الا ان
الذوق الفطري الذي يلي مرتبة الولاية عزيز الوجود
جدا ولو وجد لا يستغني بالكلية عن المحافظة
بخلاف ذوق الشعر والالحان وما يقرب
منها قوله رمز وجه العنوان به ظاهر ولما كان
من حق الرمز كونه بين الكشف والكتم لم يرخص
الحال التعرض له بمزيد الكشف والتفصيل وهذه
قلب هذه اللمعة واصلها الذي سائر اجزائها
بمنزلة فروعها وشعبها والسوابق واللواحق كافية



في تحقيقه لمن له قلب او القى السمع وهو
شهيد قوله تنبيه وتسميته به لانه مذكور بالقوة
قوله عددتها النفس بحالها من الاستعداد
الخ اشارة المراد ما بين لفظي العدد والا (اي الحقيقة)
ستعداد من الاشتراك الاشتقاقي المبني على
الاشتراك فيما بين معنيهما ومن تتبع اللغة
العربية المعربة عن كنه الكل وجد فيها لطايف
مفصحة عن اصول الحقايق كما تعرض لتفصيل
نبذ منها بعض المتأخرين من اهل الذوق الكامل
جزاه الله عن طلبة الحق الجزاء قوله تكملة في
تحقيق النفس الانساني ووجه التطبيق
بينه وبين النفس الرحماني ووجه العنوان
ظاهر لان الغرض الاصلي من الرسالة تحقيق
المبدأ والمعاد وقد حصل ذلك مما سبق من الفصول

لكن الاشارة الى بعض اللطايف المتعلقة با
لكلام يكمل هذا المقصود فانه اخص خواص
النفس (الناطقة) التى هى مرجع الكل قوله فكانها صدا
لاصل الحقايق الخ يعنى كان الكلمات صدا
لتلك الحقايق وكان الحقايق باعتبار صورها
العينية اصوات غيبية وتلك الكلمات صداها
او تلك الحقايق صور اصلية والالفاظ عكسها
اللايح على مراة الهوا لشدة صقالة النفس
واستدعاء الصقالة ظهور ما فى الصيقل من الصور (الظاهرة)
الى ما يناسبها ويحاذيها والمناسبة بين النفس
والهواء لمجانسة الروح الحيوانى الذى هو متعلق
النفس ابتداء فان الروح الحيوانى جوهر
هوائى وهذه المناسبة اقتضت انعكاس
ذلك الصدا اليه والله اعلم قوله فان ترك

الاول

اشارة الى تلك المناسبة كانه نقض انعكاس الصدى منه

الاول ضلال من حيث اضاعة تلك النفايس
ووضعها عند من لا يعرف حقها ولا يتمكن من
القيام بمواجب حفظها والعمل بمقتضياتها حالا
وقولا وفعلا واضلال من حيث ان الملقى اليه
اذا لم يفهم حقايقها تشوش عليه ما تقرر له من
المجملات الخفية المنطبقة على التفاصيل المكلف
بها العامة التى اخذها عن السنة حملة الشريعة
الحقة وظاهرها تمام مهاد الخبرة وضل ضلالا
بعيدا ولهذا نرى اكثر من شدة زماننا بالمعارف
قد صلق بمصاحبة المتهم ومجالسة اجلتهم كانهم
لم يستفيدوا منهم الا خباثة الاعتقاد ورذائل
الاخلاق وفرط الاعجاب بهم وتماسيح صروف
الدهر من انتظام امور معاشهم ولا يكادون
يفقهون قولا ولا يستطيعون حولا نرى

المكلف صفة للمجملات لا للتفاصيل منه

اعالیهم الذین حفظوا من کتب الصوفیة کلمات
مالهم علم بمواردها وشارعتها وینقلونها الا علی
وجهها بل یحرفون الکلم عن مواضعها وجمعوا
مالا یشمون رایحة من کتبهم جمعا وهم یحسبون
انهم یحسنون صنعا اولیک کالانعام بل هم
اضل اعاذنا الله وسائر المسلمین من الضلال
والزلل ووفقنا الله لما یحبنا من العقد والقول
والعمل ولك الحمد حمدا یوافی عتید نعمه ویکافی
مزید کرمه والصلوة والسلام علی سیدنا
محمد واله واصحابه وتابعیه واحبابه والحمد
لله رب العالمین
تمت شرح الرسالة الزوراء الموسومة بحاشیة
الزوراء المنسوبة بجلال الدین دوانی علیه رحمة
الباری

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحیم عونك یا کریم سئلت
ایدك الله بروح منه وحسن التوفیق ورقاك من حضیض
التقلید الی بقاع التحقیق عما ورد فی خطبة الزوراء
من قوله والصلوة منه علی المرتبة الجامعة بجمیع صفاته
وذکرت انه وقع فی بعض النسخ علی مرتبة الجامعة
وانه قد اغاظك ما ابداه بعض الدهاء من النکرة
فی ذلك والتعجب علیه والتمست ان اذکر لك ما یدفع
ما ابدوه منها انا انتصدیت لاسعاف مسئولك
بعد تمهید مقدمة وهی ان هذا النمط من الکلام
ای المقدمة
متعال عن مدارك الاوهام بل عن مدارج اکثر العقول
والافهام فضلا عن اذهان من یجد وخذو العوام
فلا ینبغی ان یبالی بقوا ولئك وانکارهم ولا یلیق

ان تكثرت بتماديهم في الرد واصرارهم بل يحقق
ان لا نعاتبهم في خلاف وشقاق ولا نهرب منهم
وان كانوا في عزة وشقاق وفي الوصية التي ختم
بها الرسالة عنه عن ذلك حيث قيل ولا يضيق
صدرك ممن ينكر قدرك ولكن كما قال افلاطون لا
يضرك جهل غيرك بك علمك بنفسك ولقد صدق
بعض الاصدقاء حيث عاتبني بانك قد وصيت
بما لم تعمل به حيث بالغت في الامر بصونها عن غير
اهلها ثم لم تحافظ علي هذه الوصية بل اوردتها مورد
التهاون والتقصير حتى وقعت في ايدي عصابة
مالهم منها حظ سوى التكبر ولكن معذرتي في ذلك
ان الاطلاع علي سرائر القلوب لا يتيسر الا لعلام
الغيوب وكفاك في ذلك ما نطق به الوحي الالهي
من احوال المنافقين الذين ولسوا امرهم علي سيد

المؤيدين

المؤيدين بالانفس القدسية عليه افضل الصلوة
والتحية حتى كشف الله تعالى علي نبيه صلى الله عليه وسلم
عوارهم وعرفه ما سريح عنه وعن اصحابه اضرارهم
ثم ادعو الى المقصود فاقول من الامور البينة ان كل
موجود من الممكنات يدل علي وجود صانعه دلالة عقلية
قطعية فهو بهذا الاعتبار ناطق له وقد عبر عن تلك الدلالة
في القرآن المجيد بالتسبيح والحمد حيث قال عز وجل وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولما
كان روح النطق والامر المقصود منه الاعلام عبر عن
هذه الدلالة بالنطق في قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق
كل شيء الاية وقد يقع للنفوس المشرقة ان يتفق لهم محاكاة
هذه الدلالة بالنطق الظاهر فيسمعونه كفاحا كما ورد
في الحديث من سماع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بسبب استضاءة مشكوة مشاعرهم بانوار صحبة

وفي بعض النسخ يرد بالقاف

صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصاة في كفه القدسية ولقد
بالغ بعض ائمة الكشف والتحقيق حيث قال هذه الحالة
انما هي في سماع ذلك التسبيح لا في نفسه فانه واقع دائما
ومن النفس الاصل الذي اشير اليه في تلك الرسالة من سينة
الصدر الى العالي لا يحتاج الى مزيد تقرير في هذا المطلب
ثم من المحققين من رأى ان كل ذرة من ذرات الوجود
مظهر لبعض الصفات الكمالية الالهية وهذه الصفة
الغالبة احكامها عليه وان اشترك جميعها في مظهرية
الصفات التي تتوقف عليها الايجاد وفي الدلالة عليها
كالعلم والقدرة والارادة لكن الغالب على كل نشأة من
النشآت حكم صفة من الصفات كالمجردات فانها
مظاهر الصفات التنزيهية والاجسام فانها مظاهر
الصفات المقابلة لها بل كل فرد من افراد الموجودات
واقع تحت تربية اسم خاص من اسماء الله تعالى هو
ربه

ربه لا يشاركه فيه غيره من الموجودات ثم ان النشأة
الانسانية مظهر جميع الاسماء والصفات اذ قد
اجتمع فيها جميع الحقائق من المجردات والماديات
واللطائف والكثائف الى غير ذلك من التفاصيل
التي تعرض لها متتبعوا ايات الافاق والانفس فهو
انموذج لجميع العوالم ولذلك سمي بالعالم الصغير
اشار من قال بيت در جستن جام جم جهان بيمودم
و الى هذا المعنى
روزى ننشستم وشبى نغنودم ز استاد چو وصف
جام جم بشنودم خود جام جهان نماى جم من
بودم وربما سمي بالعالم الكبير نظرا الى سعة احاطته
العلمية حتى قال ابو يزيد رضي الله عنه لو ان الكرسي
وما حواه الف مرة في زاوية قلب العارف لا ملأه
او كما قال فان قلت اليس الانسان جزءا من العالم
فكيف يزيد على الكل قلت اهل هذا الذوق

يجعلونه من حيث الوجود الخارجي وما يشتمل
عليه من الاجزاء والاحوال بحسب ذلك الوجود
جزءاً من العالم حتى يكون العالم الصغير هو الموجودات
الخارجية والعالم الكبير هو الانسان بجميع ما يشتمل
عليه من الموجودات الخارجية والذهنية فيزيد على
العالم بالموجودات الذهنية اذ العقول والنفوس
الفلكية ناطقة كما هو المشهور بين الفلاسفة
قلت اما العقول فلا احساس لها بالحواس
الظاهرة عند القائلين باثباتها وتجردها وهم
الفلاسفة على ان اهل هذا الذوق يرون ان
المجردات انما يعرفونه تعالى بالصفات التنزيهية
فقط والنفوس الفلكية على تقدير تسليمها
وتسليم تجردها انما تعرفه تعالى بالصفات التنزيهية
وما يعطيه نشأتها من اللطافة والدوام على نهج

واحد

فان قلت العالم الكبير ايضا يشتمل على الموجودات الذهنية اذ العقول صح

واحد بخلاف الانسان الكامل فانه من حيث انه
مجموع العالم باسرها يعرفه تعالى بما يعطيه جميع
النشآت بيت نه فلك راست مسلم نه ملك
را حاصل انچه در سر سویدای بنی ادم از وست
ومنهم من يرى ان كل موجود مظهر لجميع صفاته
تعالى من حيث دلالته عليها كما اشار اليه من قال
من المحققين الكل في الكل ومن قال بيت در جستن
جام جم زكوته نظری ۞ هر لحظه گمان نه بتحقيق برى
رو دیده بدست آر که هر ذره تنك ۞ جاميست
جهان نمای چون درنگری الا ان مراتب الظهور مختلفة
بحسب جلاء الدلالة وخفائها واجمالها وتفصيلها
والظاهر الجلي في كل مرتبة ما خلا الانسان بعض
الاسماء والصفات وبعضها خفي لا يظهر احكامها
وقد يعبرون عن ذلك بالكمون والبروز ويعنون

ان جميع الاسماء والصفات منطبعة بنوع من الظهور
في كل موجود لكن بعضها فيه ظاهر الاحكام والآثار
وبعضها خفي الاحكام والآثار مستورها الا الحقيقة مستورها
الانسانية فان جميع الاسماء والصفات فيها ظاهرة
باثارها واحكامها ظهورا يتناسب لها ظهور اقوى
منه في مراتب غيرها فهو كتاب مختصر منتخب من
جميع اجزاء العالم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فنسبته الى جميع العوالم نسبة القرآن الى الكتب السماوية
حيث حوى مع وجازته جميع ما في الكتب السماوية باسرها
بل جميع الحقائق واحكامها كما اشار اليه بقوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اذا جعل
الكتاب المبين هو القرآن كما فسره بعض المفسرين
وهذه امور مقررة عند القوم مفروغ عنها عندهم
ولما كانت حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية

فقد ظهر

فقد ظهر ان كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه
تعالى صادر عنه فايجاد كل موجود هو الحمد
بمعنى المصدري بمنزلة التكلم بالكلام الدال
على الجميل ونفس ذلك الموجود هو الحمد بالمعنى
الحاصل بالمصدر بمنزلة الكلام الدال عليه وكما
يسمى نفس الكلام حمدا كذلك يسمى نفس ذلك
بالمعنى الحاصل بالمصدر صح
الموجود حمدا بذلك المعنى ولما كان الانسان
الكامل على مرتبة في تلك المنقبة من جميع الموجودات
فهو مرتبة من مراتب الحمد مظهره لاتصافه تعالى
بجميع الصفات الكمالية اظهارا كاملا لا يتصور
الكمل منه فانه بلسان حاله وباله ومقاله يدل
على اتصافه تعالى بجميع صفات الكمال وينطق به
بتلك الالسنة كلها فهو اقصى مراتب الحمد
التي حمد الله تعالى بها ذاته المقدسة وهذه المرتبة

واعظم صفاته الكمالية فهو حمد له تعالى

هي المرتبة الختمية ولذلك خص صلى الله عليه التي
وسلم بلواء الحمد وسمي بالحماد والاحمد وغيرها
من مشتقات الحمد على اسم الفاعل او المفعول
وفي ذلك دقيقة يعرفها العارف ومن يفند في
شبهته القاصرين واما النسخة التي ليس فيها
الضمير فلا يحتاج الى مزيد تقدير واما على النسخة
الاخرى فلان الضمير راجع الى الحمد فيكون
المعنى الصلوة منه تعالى على مرتبة من مراتب
الحمد هي المرتبة الجامعة بجميع صفاته تعالى
اي على حمد يكون حمدا له بجميع صفات الكمال
وفيه اشعار باسمه صلى الله عليه وسلم نفس الحمد
الجامع لله لانه على جميع صفاته تعالى كما مر
تقريره وليس فيه انه صلى الله عليه وسلم متصف
بجميع صفاته تعالى والحاق نفس الحمد عليه

بالمعنى

بالمعنى الحاصل بالمصدر كما مر او بطريق المبا
لغة كما في رجل عدل كما يشعر به تسمية صلى الله
عليه وسلم بالحماد كما مر انفا فقد ظهر معناه بحمد الله
تعالى على وجه تستحسنه ذوايق ارباب التحقيق
ويسوغ في حلوق الرضعا: الذين لم يفطموا
عن رضاع لبان التقليد من افاريق اخلاف
اسلافهم وقد تنزلنا في ذلك الى مداركهم تلمبطا
لسبع الحقايق وايصالا لها الى اجوافهم واما
الغالبون البالغون الى مراتب الرجال
من اهل الكمال الذين اعيدوا بالارزاق
الربانية والاغذية الروحانية فلا يحتاجون
الى ذلك فان قلت ماذكرته انما يتجه الى
النسخة التي يوجد فيها الضمير ليكون راجعا
الى الحمد ويكون المراد بجامعية الصفات الكمالية

انه مستجمع لوصفه تعالى بجميع صفات الكمال واما
النسخة التي ليس فيها التصغير فلا يجري هذا التوجيه
اذ ليس في اللفظ دلالة عليها قلت يمكن جعل اللام
بدلا عن الاضافة فيرجع الى المعنى الذي مر تفصيله
ومع قطع النظر عن ذلك يمكن ارادة هذا المعنى منه بان
يعني به مرتبة من مراتب الموجودات جامعة لجميع
الصفات الالهية من حيث الدلالة عليها فانك
اذا قلت هذا الكتاب جامع لجميع صفات
زيد لم يتبادر خلافه ايضا فيمكن حمله عليه
من غير تكلف هذا ومن الاصول المعدودة من ائمة
الكشف والتحقيق انه كما ان للصفات احكاما
في الذوات كالعلم فانه يصير به الذات عالما
والقدرة يصير بها قادرا الى غير ذلك كذلك
للذوات احكاما في الصفات فان العلم بانتسا

الى



الى الذات القديمة يصير قديما وذاتيا وباضا
فته الى الحادث يصير حادثا ومستفادا من الغير
وقس عليه الوجوب فانه في ذاته معنى واحد يصير
بالنسبة الى الذات الاحدية وجوبا ذاتيا وبا
لنسبة الى غيره وجوبا غيرها ولا شك انه اذا
قيل ان زيدا متصف بصفات عمرو ولم يرد به
اتصافه بتلك الصفات مع الاحكام التي يستفيدها
تلك الصفات من ذات عمرو وكتشخصها
بسبب القيام به وغيره من الاحكام التابعة
لقيام تلك الحقيقة لعمرو بل مراد اتصافه بتلك
الحقيقة من حيث هي وح بظهر وجه اخر لم
وقوله فان اتصافه صلى الله تعالى عليه وسلم
بجميع صفاته لا يستلزم كونه متصفا بها مع احكامها
التي يلزمها من انتسابها الى ذاته تعالى بل المعنى

المفهوم منه على ما مر تحقيقه هو اتصافه وتحققه
بتلك الصفات من حيث هي مع قطع النظر
عن الاحكام الناشئة من خصوصية ذاته تعالى
على قياس ما مر من اتصاف زيد لصفات عمرو
وما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم
خلق الله ادم على صورته والمراد من الصورة
الصورة التي يرجع الى الصفة كما يقال صورة
المسئلة كذا على ما حققه الامام حجة الاسلام
وغيره من الائمة الاعلام انما يبتني على ما اشرنا اليه
من تجريد الصفات من الخصوصيات الناشئة
من انتسابها الى الذات المقدسة تعالى كما
لا يخفى على من له ادنى فطنة وانت اذا تاملت
وجدت ان حقايق الصفات الالهية اذا
جردت عن الخصوصيات الناشئة عن الاضافة الى

الذات

الذات كالعدم والكمال الناشئة من
انتسابها الى الذات المقدسة تعالى صح
اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم بها كالعلم
اذا جرد عن الذاتية والكمال والشمول اللازمة
لذاته تعالى والقدم اذا جردت عن الذاتية
الكمال والشمول اللازمة لذاته تعالى وقس
عليها غيرها ولا يمكن الاتصاف به هو الصفات
من حيث الامكان التابعة الذات وورد النهي
عن اطلاقه على غيره تعالى فانما يرجع الى اللفظ
لايهامه ثبوت الاحكام التابعة للذات ولكن
هذا اخر الكلام في هذا المرام فان المتبصر الفطن
يقنع بهذا القدر والمعاند لا يزيده هذا النمط
من الكلام الا استكبارا وعنادا كما قال الله
تعالى وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى

اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا
ان هذا الا اساطير الاولين ولقد صدق
بقراط حيث قال في الفصول البدن الذي
ليس بالنقي كلما غذوته فقد زدته شرا
والكلام في اصل الرسالة مع الفرقة الاولى
فكان من اللائق ان لا يلتفت الى غيرهم لكن
لما كان اسعاف مقترحات اخواني دين المروة
وترصا في شرح الفتوة اقدمت على هذه الكلمات
والله يجعلها سببا لانتصاح الطالبين
الصادقين ويعصمنا عن رذائل اخلاق
الهج المنافقين ويبلغنا واخواننا الى
ينكشف الغين عن العين ولا يشوب
في نظرنا الصديق بالمين ويرتفع
البين عن البين ويندفع الكيف

والاين



والاين والصلوة والسلام على من دنى
فتدلى الى ان جاوز قاب قوسين
وعلى اصحابه المتزكين من كل شين
الفائزين بسعادة النشأتين
وسيادته تم الرسالة الموسوم
بمطيبة الزوار المنسوب
بجلال هاني عليه
رحمة الباري
سنه ١٢٧٤
٤٢ ص
تمت
م م م
م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لوليه بذاته والصلوة منه على المرتبة
الجامعة بجميع صفاته وبعد فهذه نبذة من الحقائق
بل زبدة من الدقائق منبئة عن تبشيرها منبهة على تنبيهات
(الخيرة)
تنبه الراقدين على اوطئة الغفلات في ظلمة ليل
الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ونادى منادى
الحق حي على الفلاح بل اوشك ان تطلع شمس
الحقيقة من مغربها وتقع الامثال الواردة على السنة
النبوات في مضربها وانها لعلى نمط جديد وطرز
سديد والنظر فيها على ذلك لشهيد قد ابرزها
(ای الرسالة) (ای الرسالة)

الرحمة

---

الرحمة الازلية اجابة لدعاء صدر عن لسان استعداده
والله الهادي الى سبيل الرشاد ان ربك لبالمرصاد تمهيد

(هذا الحكم المذكور في هذا الفصل كالمقدمة للمباحث الآتية ولذا عنون بالتمهيد)

العلة للشيء بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك
(وماهيته التي هو بها هو) (سواء كان ظهورا علميا او عينيا)
الشيء فان ما هو علة لظهوره مثلا فليس با
الحقيقة علة له بل لوصف من اوصافه وهو ظاهر
فكون الماهيات غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان
انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل لا ينافي ما ذكرناه
اذ يعني به انها بعد ما انها اثر للفاعل وبعد ذلك
لا تحتاج الى تاثير آخر في كونها هي ونفي الاحتياج اللاحق
لا ينافي الاحتياج السابق فاحسن تدبره تذكره
واستبصار اما تبين بما قرع سمعك في الحكمة
الرسمية من ان حدوث شيء لا عن شيء محال
(محال)
ان الشان في الحدوث الذاتي ايضا كذلك لا ما يتيسر
(ای المحال)
ان يحدس ذلك فاذن المعلول ليس مباينا للذات

العلة شأن من شؤونه ووجه من وجوهه
حيثية من حيثياته الى غير ذلك من الاعتبارات
اللايقة تبصرة فالمعلول اذن ليس الا اعتباريا
محضا فان اعتبر من حيث نسبته الى العلة وعلى
نحو الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر
ذاتا مستقلا كان معدوما من هذه الحيثية
بل ممتنعا تنبيه السواد ان اعتبر على النحو الذي
هو في الجسم اعني انه هيئة للجسم كان موجودا
وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوما
والثوب ان اعتبر صورته في القطن كان موجودا
وان اعتبر مباينا للقطن ذاتا على حياله مستقلة
ممتنعا من تلك الحيثية كان صح فاجعل ذلك
مقياسا لجميع الحقائق تعرف معنى قول من قال الاعيان
الثابتة ما شمت رائحة الوجود وانها لم تظهر ولا

تظهر

تظهر ابدا بل انما يظهر رسمها تنبيه لما كان
منتهى سلسلة العلية واحدا والكل معلول له اما
ابتداء او بواسطة فهو الذات الحقيقية والكل
شؤونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من
العبارات اللايقة فليس في الوجود من الاعتبارات
ذوات متعددة بل ذات واحدة لها صفات متكثرة
كما قال الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
تذكرة اخرى كانك قد تفطنت فيما نبهت عليه في
المباحث النظرية من ان انعدام الشيء بالمرة محال
ان كل ممكن لما كان جائز العدم لذاته فلا يجوز
انتفاء ما هو الذات بالحقيقة اذ لا بد لكل شيء
جائز الزوال من سنخ ذات باق وينتهي الى ما لا
يتطرق اليه جواز العدم مطلقا والا لكان السنخ

آخر ويتلس حينئذ فاذن كل شيء هالك
الا وجهه والواجب واحد فاتحدت الممكنات كلها
في ذلك الشيء الباقي كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ تنبيه فزوال المعلول
بالحقيقة ظهور العلة بطور آخر وتجليها بوجه
نسبي مغاير للوجه الاول فهو اذن منزلة العلة
لاعتباراته وتطوره في شئون ذاته اراده هم
وانارة فهم نسبة الاول الى الثواني ام جميع النسب
لا يشابهها شيء من النسب حتى المشابهة ولا يباينها
شيء منها كل المباينة فكل ما قيل او يقال في تقريب تلك
النسبة الى الافهام فهو تبعيد من وجه وتقريب
من وجه اعني انه ان حمل على انه منطبق على حقيقة
الامر كان مبعدا وان لوحظ على الوجه الذي به يناسب
كان مقربا فلا تظنن انه تعالى مادة الممكنات او معروض

لها الى

لها الى غير ذلك من الاعتبارات التي توهمها
العبارات فلا كل ما املت عيون الظبا يروى شعر
وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن
معاليه قاصر :: اذا اعتبرت الامتداد الزماني الذي بطوطا:
هو محل التغير والتبدل وعرش الحوادث الكونية
بما يقارنه من الحوادث جملة واحدة وجدته شأنا
من شئون العلة الاولى محيطا بجميع الشئون
المتعاقبة ثم ان امعنت النظر وجدت التعاقب
باعتبار حضور حدود ذلك الامتداد وغيبوبتها
بالنسبة الى الزمانيات الواقعة تحت حيطته واما
المراتب العالية عليه فلا تعاقب بالنسبة اليها
بل الجميع متساوية بالنسبة اليها متحاذية في الحضور لديها ::
خاطتك يا على شواهق العوالي ليس عند ربك صباح
ولا مساء :: تنبيه اذا اخذت امتدادا مختلف الاجزاء في اللون ::

كحب اختلاف اللون في اجزائه ثم امرته محاذاة
ذرة او غيرها مما يضيق حدقته عن جميع ذلك
الامتداد اليس تلك الالوان المختلفة متعاقبة
في الحضور لديها لضيق حدقتها منه وبته في
الحضور لديك لقوة احاطتك فاعتبروا
يا اولي الابصار كشف غطاء عيناك في طرهذا
الوطاء قد انكشف لك الغطاء واطلعت على
نفايس اسرار لم ينكشف الى الان قناع الاجمال
عن جمال حقايقها واستطلعت طوالع انوار
لم تطلع قبل هذا من مشارقها منها وجه احاطة
علم الاول تعالى بالماضي والمستقبل والحال على
وجه يتعالى ويتقدس عن التبدل والانتقال
فانه مما خفي على كثير من اهل الجدال حتى تاهوا
في تيه الضلال ووسعوا دائرة القيل والقال

نجمع تلك الالوان في ذلك الامتداد

بجميعها

ومنها

ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها والتخلص
من تلك النفايس
متعلق بالتحقيق
عن الشبهة التي يلزم على تحقيق سبب حاليها
اي حالي الحوادث التي هي وجودها او زوالها
على طور اهل النظر وعن التكلفات الشاقة
عطف على قوله عن الشبهة
التي يلتزمونها في ذلك على النحو الذي يلايم
اي اهل النظر — اي في التخلص — ذلك النحو
طباعهم ويوافق ما قرع من صدا كلمات ائمتهم
اي طباع اهل النظر — ذلك النحو — اي ائمة اهل النظر
الغابرين اسماعهم مما لا يخفى بشاعته على من خلص
صفة الائمة يقال هو غابر اي ماض وباق — البشاعة كراهة الطعم
ذائقته عن مرارة المراء وسلم بصيرته عن غواشي
الامتراء ومنها سر النسخ وحقيقته والتدليس
فيه مما يوهم نقضا فان حكم الله وبني بجازى
او نقضا
الحكم التكويني وكان التعاقب هنالك
اي في الحكم التكويني
في نظر المحبوسين في مطمورة الزمان الملاحظين
من مضيق كوة الحال فكذا الحال ههنا لا تغير
اي في التدويني
ولا انتقال الا نظر من يتغير عليه الماضي والحال
كحقيقة الانسان
والاستقبال تذكر البيت الحقيقة الواحدة

تظهر على البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض
المادية بشرط حضور المادة وملازمة وضع معين
من محاذاة وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك
وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة
تشابهها من غير تلك الشرائط وهي في الخيالية
تقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وعمرو
وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث
لا تقبل التكثر وتصير الافراد المتكثرة في الصورة
المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية ثم
الصورة العقلية متفاوتة في قبول التكثر فان صور
الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة وهي
من حيث صورة جنسها واحدة وهكذا الى
جنس الاجناس فيتحد في صورة جميع انواعها
لكن يمتاز عن جنس اخر يقابله واذا اعتبرت

المفهومات

المفهومات ما يشمل جميع الحقائق والاعتبارات تتحد
الكل في صورة كالشيء والممكن العام مثلا تبصره
فاذا تذكرت ذلك فتحدس ان الصورة ولو
عقلية غير الحقيقة بل هي ملابسها المختلفة عليها
المشاعر والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية
قد تظهر في صورة متكثرة متخالفة الحكم بصور الاشخاص و
قد تظهر في صورة واحدة كالصور العقلية والكمالات
المتكثرة في الصورة في موطن قد يتحدان فيها في موطن آخر
فقد يتعاكس الصورتان في الموطنين اعني انه تظهر
احديهما بصورة خاصة في موطن والاخرى بصورة
اخرى في ذلك الموطن ثم يظهران في موطن آخر
على عكس الصورتين فتظهر هذه بالصورة التي
كانت للاخرى والاخرى بالصورة التي كانت لهذه
كالفرح الظاهر في الرؤيا بالصورة البكاء الى غير ذلك

من الامور المعلومة بممارسة التعبير فاقنع بذلك
فانه مدرك عزيز المنال **تنبيه** كأنك فيما قرع سمعك
من هذه المقدمات اطلعت على حقيقة الانطباق
(المذكورة في الفصول السابق)
بين العوالم بل على حقيقة العوالم بل انكشف عليك
اسرار غامضة في حقيقة المبدا والمعاد وتيسر عليك
مشاهدة الواحد الحقيقي في المتكثرات من غير شوب
ممازجة ولا انفصال وتسلقت به الى الحقايق ما انبا (اذا اخبر)
عنه لسان النبوات من ظهور الاخلاق والاعمال في
المواطن المغايرة بصور الاجساد وكيفية وزن
الاعمال وسر الحشر الافراد بصورة الاخلاق الغالبة (عليهم)
واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين
قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وقوله الخاتم الفاتح عليه وعلى
آله افضل الصلاة والتحية الذين يشربون في آنية الذهب

والفضة

والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم وقوله
عليه الصلوة والسلام ان الجنة قيعان وان
غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك
من غوامض الحكم والاسرار الالهية وعلمت ان
جميع ذلك على الحقيقة لا على المجاز والتاويل
كما انتهى اليه نظر بعض المتوغلين في الفحص عن
الحقايق بطريق البحث البحت فانه قصور (اي في الفحص) (اي الصرف)
ظاهر كما لا يخفى **شك وتحقيق** لعلك تقول كيف
يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف يكون
العين والمعنى واحد والحال ان الحقايق
متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك ان
الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها وحرافة
سذاجتها عارية عن جميع الصور التي تتجلى بها
لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصور

متغايرتان قطعاً لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين
بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد تشبيه ما اشبه
ذلك بما يقول اهل الحكمة النظرية ان الجواهر
باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة بانفسها
مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة
تظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي آخر
بصورة مستقلة مستغنية فاجعل ذلك
ثانياً لك تكسر به صولة نبو طبعك عنه
في بدو النظر حتى يأتيك اليقين وتحقق
الافق المبين وترى بعين العيان ما يعجز عنه
البيان وتشرف على حقيقة قول سيدنا النبي
المبعوث لتتميم بناء الانبياء والابناء النوم اخ
الموت وقول صاحب سره وباب مدينة علمه
عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام الناس
نيام

نيام فاذا ماتوا انتبهوا زيادة كشف ارأيت
الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقلة
بصورة وحدانية لطيفة مجردة ثم ظهرت على
الحواس بصورة متخالفة كثيفة مادية مكانية
تنزلت مع النفس عن مرتبة تجردها ووحدتها
الى التكثف والتعدد فاذا وصلت النفس
الى مرتبة الحواس وصلت هي الى غاية التكثر
والتكثف فاذا ترقت الى مرتبة التجرد توحدت
هي فالحقايق مع النفس صعوداً ونزولاً لانها
اذن موجودة في النفس لا خارجاً عنها وهي
تصاحبها في مواطنها المختلفة وتنصبغ في كل موطن
من مواطنها باحكامه من الوحدة والكثرة
واللطافة والكثافة ونحوها ثم اقول شان العلم

تكثر الواحد وتوحيد الكثير *رمز* فالمميز الذي هو
*اي التمييز*
محيت الكثرة انما هو بالنفس فاذا غمضت عنها
وعما يظهر عليها في مدارك هبوطها ومدارج
صعودها ما وجدت الا عينا سارجة عن كل
ميز وغيرية بل ما وجدت ما وجدت اذ وجدت
فاعطف المصباح فقد طلع الصباح *تنبيه*
فالنفس كما ظهر مادة جميع الصور وارض كل
الحقائق اذ بها ينبت اصولها وفيها يثبت
فروعها فهو الكتاب الجامع والاسم الاعظم
والعرش المحيط الذي هو مستوى الرحمن المفيض
بالرحمة الايجادية ظهور جميع الممكنات بتفاصيلها
وبها وفيها يتحدد النفس الرحماني الواحد في حد
ذاته فالحقيقة واحدة ما دامت عقلا صرفا فاذا

تحركت

تحركت هابطة وظهرت في النفس تعددتها
*اي الحقيقة* *فاعل تعددت*
النفس بما لها من الاستعداد الذاتي لقبول احكام
التنزلات فصارت عددا وهذا معنى قول قدماء
الاساطين من الحكماء العدد عقل متحرك
*اي علم منفصل*
فاعرفه فقد انكشف لك الامر بقدر ما يمكن كشفه فاعلم
*تكملة* في تحقيق النفس الانساني ثم ان النفس
لما تم بشعورها امر الظهور افاضت امر الاشعار بنفسها
الهوائي المقطع بالتقطيعات الحرفية فكما ان النفس
الرحماني ظهر فيها وبها بصور الحقائق المتعددة ظهر
نفسها الانساني ايضا فيها وبها بصور الكلمات المختلفة
فكانها صدا لاصل الحقائق او عكس لصورها
انعكست منها لشدة صقالتها الى ما يناسبها من
الهواء لما بينه وبين الروح الحيواني الذي هو
مستواها اولا من المجانسة ثم ذلك الصدا :

ما رجع الا الى النفس وتلك العكوس ما ظهرت
الا عليها فرجع الامر كله الى النفس فاذا رجعت الى الله
فقد تم الامر الا الى الله تصير الامور ختم ووصية قد اودع
في تلك الفصول اصول ان اتقنتها سهلت عليك
الغوامض الآبية واتضحت لديك الحقايق المجنبة
فضنها عن غير اهلها ولا تضنن بها على اهلها فان
نشرك الاول ضلال واضلال وفعل الثاني ظلم ووبال
وتمليك بمعرف الاستبهام بكثرة الاختبار واياك
والاغترار بظواهر الآثار فهذه الطبقة اعز من الكبريت
الاحمر بل لا تكاد توجد الا في الاقل الاندر واعلم
ان ما يلحقك من التؤدة في سوقها الى اهلها
اهون مما يلزمك في افشائها عند غيرهم فان
الاول تأخير والثاني تفويت والمؤخر يتدارك
دون الفائت وانت تعلم ان الزمان قد فشا فيه

الحمد

الحمد والعناد وشاع الجهل والاصرار في البلاد
فكن على بصيرة في امرك ذا عزيمة في سرك و
جهرك وتيقن ان بث الحقايق الى غير اهلها
ممنوع في الطرائق كلها وقد تواردت بذلك
الانذارات النبوية وتعاضدت فيه الاشارة
الولوية وتضيق صدرك ممن ينكر قدرك
وكن كما قال اخلاطون لا يضرك جهل غيرك بك
علمك بنفسك وكن متعرضا لنفحات الله في ايام
دهرك فان للاوقات خواص يعرفها العارفون
واذا اوردك رايد النظر هذا المرتع المقدس
والموقف المونس فقل لاهلك من القوى
الدراكة امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم
منها بقبس او اجد على النار هدى فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى ولا تغتة

بحبال خيال اهل الجدال فانه سحر مفترى والق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا ان ما صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا تنسني
في اوقاتك واشركني في صوالح دعواتك و
الصلوة والسلام على القديسين خصوصا
سيدنا سيد الكل في الكل وعلى آله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين

تمت تحرير هذه الرسالة
حرره بحافظ اسماعيل
سنه ١٢٧٦

٢٧٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن هو محمود بلسان كل حامد بل يرجع الحمد بكبريائه جميع المحامد والصلوة والسلام على سيد خلفائه الجامع لجميع صفاته المظهر للاسم الاعظم المظهر لجلى كمالاته وعلى آله الطيبين وعترته الطاهرين اما بعد فيقول احوج الخلق الى الغنى البارى كمال ابن محمد بن حسين بن محمد على اللارى غفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم كانت الرسالة المشهورة الموسومة بالزوراء الكاشفة عن دقايق احوال المبداء والمعاد باوجز الفاظ وابلغ عبارات فى اداء المراد التى صنفها الاستاد المحقق والنحرير المدقق الذى صح ان يقال فى شانه عند ابراز علو مكانه استاد البشر والعقل الحادى عشر الاجل الافضل الاكمل الاوحد جلال الحق والعرفان والحقيقة والايقان محمد قدس سره الاصفى وسقانا بكاسه الاوفى كما قال فى شرحه هو من خصايص الزمان اذ قد احتوت على اسرار لم يكن مكشوفة القناع الى الآن بل على ابكار لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكان شرحه الذى صنفه الاستاد ايضا كالمتن فى غاية الايجاز والاجمال ونهاية الاختصار والاشكال ولم يتفق له شرح آخر واف بتفصيل مجملاته فى حل مشكلاته اردت ان اشرح المتن والشرح كليهما شرحا موضحا لدقايق مع تفصيل المجملات مبرزا لحقايقه مع حل المشكلات واستخرت الله تعالى واستجزته فى ابراز هذا الشرح المرجو منه سبحانه محافظته عن معارضة الحساد والمعاندين وانجرح متوسلا به على طريقة الاستاد الى روح من هو لمدينة العلم باب وفى بيان الحق كلام ناطق بالصواب اسد الله وسيفه المسلول الذى لبيان مرتبته يقول شعر انا النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب ووصى

سيد المرسلين واخوه الذى خلق من جوهره وساقى المسعدين مما خص به من مشرب كوثره اعنى امير المؤمنين ويعسوب الدين ابا الائمة المعصومين وسيد الاوليا والمتقين شعر اخو احمد المختار صفوة هاشم ابو السادة الغر الميامين مؤتمن وصهر امام المرسلين محمد على امير المؤمنين ابو الحسن هما ظهرا شخصين والنور واحد بنص حديث النفس والنور فاعلمن هو السيد المامون فى كل حطة وان لم يجع الهلكى ولايته فمن عليهم صلوات الله ما لاح كوكب وماهب مهراضى النسيم على فنن اللهم ارزقنا الاكتحال بذرور تراب عتبته وتلاوة هذا الشرح على حرم ساحة روضته نجانا بحمد الله تعالى بعد الاتمام كما يرتضيه العلماء الاعلام وسميته بتحقيق الزوراء العزيزة من الجود والاعتصاف ان يصحح مواضع الخطاء والخلل ويصلح مواقع القصور والذلل بشريطة المهارة والتفطن الفائق مع الامعان فى التامل والتدبر والتفحص والاستكشاف اللايق مع اتمام النظر والتفكر فان شانى بل شان نوع الانسان الخطاء والذلل والنسيان وان امثال تلك المباحث دقيقة من قبيل سهل الممتنع الذى لا يقف ولا يطلع على حقيقته الا واحد بعد واحد من اكابر الحلى ولا يهتدى بكنهه الا وارد بعد وارد من اعالى الورى ولقد صدق ما قال بعضهم فى بيان هذه الحال شعر كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف الرجل حافية وما لى مركب والكف صفر والطريق مخوف وكان الله الفياض الوهاب الهام الصدق والصواب واعلام الحق فى كل باب مع التثبت والاطمينان والرسوخ والاتقان وان ينفع به العالمين الراسخين العاملين وان يجعلها ذخرا لنا ولسائر الطالبين فى يوم الدين وها انا اخوض فى شرح الكتاب مستعينا بالعليم التواب قال المصنف رحمة الله عليه الحمد لذاته لوليه بذاته الضمير الاول راجع الى الحمد وكذا الثانى وضمير بذاته راجع الى الولى اى الحمد يختص من حيث ذاته بمن هو وليه بذاته وهو الله تعالى يعنى انه لا يحتاج فى رجوعه اليه الى توجيه حامد اياه اليه فان حقيقة الحمد اظهار

الصفات الكمالية سواء كان ذلك الاظهار باللسان او بغيره فان
قيل التعريف المشهور للحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم فكيف يوافقه هذا
التعريف قلنا هذا التعريف باصطلاح اهل الكشف والعيان والتعريف
المشهور باصطلاح علماء النظر والبيان ولا محذور في تخالفهما اذ لكل احد ان
يصطلح على ما شاء على انا نقول يمكن التوفيق بينهما بان يقال ليس المراد باللسان في
التعريف المشهور العضو المخصوص والا لم يكن للباري عز وجل حامدا لنفسه ولا
لغيره وهو ظاهر البطلان كما لا يخفى بل المراد به قوة التكلم وحقيقة التكلم في عرف
اهل التحقيق ليس الا الافاضة والاعلام مع الشعور والارادة من المفيض للعلم
والاخفاء في ان قوة التكلم بالمعنى المذكور موجود في اللسان وغيره وعلى هذا
لا حاجة الى قيد باللسان لان الثناء والاظهار المذكور لا يكونان الا بقوة التكلم
واما قولهم على جهة التعظيم فهو غير محتاج اليه في شيء من التعريفين اما في التعريف
المشهور فلاستغنائه عنه بلفظ الثناء الدال على قصد التعظيم واما في هذا
التعريف فلان المراد به اظهار الصفات الكمالية من حيث انها صفات كمالية
كما هو المشهور من اعتبار قيد الحيثية في كثير من التعاريف وح خروج الاستهزاء
عنه ظاهر حاجة الى اخذ على جهة التعظيم وبعد تحقيق ما قلنا ظهر لك ان حقيقة
الحمد اظهار الصفات الكمالية شـ وكل كمال هو له وهذا الحكم على قاعدة الموحدين
من اهل الكشف ظاهر لا سترة فيه وصاحب فصوص الحكم وغيره من
المحققين المكاشفين قدس الله تعالى اسرارهم قد صرحوا بهذا الحكم في كثير من
مؤلفاتهم والى هذا المعنى اشار قدس سره في التائية فقال شعر وصرح باطلاق
الكمال ولا تقل :: بتقييده ميلا لزخرف زينة :: فكل مليح حسنه من جمالها
معار له بل حسن كل مليحة :: بها قيس لبنى هام بل كل عاشق :: كمجنون ليلى
او كثير عزة :: وكذا الحال على مذهب القائلين بانه لا مؤثر في الوجود الا الله
تعالى اعني الاشاعرة والاشراقيين والمحققين من المشائين واما على
مذهب المعتزلة فظهور هذا الحكم يحتاج الى ادنى تامل واذا كان كل كمال فهو له شـ
فكل حمد فهو له سواء وجه اليه او الى غيره بل هو الحامد والمحمود عند الموحدين المحققين
شـ لانه هو المظهر لكمالاته وان اظهرها على لسان غيره او افعاله او احواله بل على لسان كل موجود

ممكن

ممكن سواء كان جوهرا او عرضا فعلى هذا يكون مطلق حقيقة الحمد سواء
كان مبنيا للفاعل او للمفعول مختصا به تعالى كما دل عليه بلام الجنس والاختصاص
والصلوة منه على المرتبة الجامعة لجميع صفاته وفي بعض النسخ على مرتبة بالضمير بدلا
عن اللام شـ الصلوة من الله تعالى الرحمة والظاهر ان هذا بناء على المشهور
من قولهم الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانبياء
الدعاء وقال بعض المحققين الصلوة في اللغة الدعاء والمراد بها الرحمة مجازا واذا
الحقيرة تعالى كان المراد طلب الرحمة وتفصيل الكلام فيه غير مناسب للمقام
شـ وظاهر ان الرحمة عبارة عن افاضة الخير والكمال والوجود منبع
كل خير وكمال وانما سائر الكمالات متفرعة عليه فان ثبوت كل شيء
لشيء متفرع على وجود الشيء المثبت له بديهة شـ وغاية الكمال
التجلي بجميع صفات الله تعالى واسمائه كما ورد في الخبر الصحيح وهو
المصرح به في كلام الصوفية والحكماء شـ والقابل للفيض الوجودي
ما يتفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقته النورية لقوله عليه
السلام اول ما خلق الله نوري وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين شـ وآخرا من حيث نشأته
الصورية الظهورية هو الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع الصفات الالهية
فكل رحمة فهي له بالذات اذ هو قابل لكل فيض يصدر من المبدأ تعالى
اولا وبالذات شـ ولغيره كائنا ما كان من الممكنات جوهرا او عرضا
شـ بالتطفل والعرض بواسطته ووسيلته صلى الله تعالى عليه وسلم
ثانيا والى هذا المعنى اشار بقوله سبحانه وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين كما هو المفهوم من الجمع المحلى باللام فعند التحقيق هو
الشفيع المشفع في افاضة الرحمة الرحمانية والرحيمية اسرار العامة والخاصة
مطلقا اسرار اولا وآخرا شـ فالصلوة من الله تعالى بذاته له سواء اشترك بها
له احد اولم يشترك اذ هو صلوات الله وسلامه عليه قابل لكل
رحمة فاضت منه تعالى اولا وبالذات شـ فظهر التوافق بين
القرينتين قرينة الحمد وقرينة الصلوة كما لا يخفى واعلم ان بعض

[illegible]
فايضة على تلك المرتبة المجملة المسماة بالحقيقة
المحمدية وبواسطة على سائر المراتب المفصلة
المنبعثة عنها كما عرفت فلما استفاضت تلك

من تصدى لشرح الكتاب اورد على قوله والصلوة منه على مرتبة الجامعة
لجميع صفاته ثلثة ابحاث فقال فيه ابحاث احدها ان جعل الاشياء مراتب
للحق عز اسمه غير صحيح لانه يستلزم قبول حقيقته التجزى والانقسام وذلك
دليل الامكان الثانى ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان مرتبة للحق عز وجل امتنع توجه
الصلوة منه اليه فكان ذلك بمنزلة والصلوة منه على نفسه الثالث انه ان اراد
بكون النبى عليه السلام جامعا لجميع صفاته تعالى اثبات ذلك له حقيقته يلزم الا
تحاد فهذا امر يعم الكون كله لا اختصاص له بالنبى عليه ليمدح به وان
اراد اثبات ذلك له نظرا الى خصوص تعينه فهو خال عن بعض اجناس
الصفات كالوجود الذاتى بلا خلاف وكالقدم عند المليين
جميعا والمتأخرين من الفلاسفة القائلين بحدوث النفس
وكالخلق عند المحققين من المتكلمين القائلين بان العبد
كاسب لا خالق هذا عبارة المعترض بعينها فى الابحاث الثلثة والاستاد
المحقق رحمه الله تعالى لدفع الاعتراضات الثلثة كتب حاشية طويلة بل رسالة
مشتملة على كثير من التحقيقات والمعارف فرأيت ان انقل ما هو المقصود
منها بعباراتها وان كانت مضبوطة مبسوطة واشرح بعض مواضعها
الذى يطلب الشرح والايضاح والله سبحانه هو مفيض الصدق
والصواب وهو المعطى التحقيق والايقان فى كل باب قال رحمه الله
تعالى فى تلك الرسالة حاشية من الامور البينة ان كل موجود
من الممكنات يدل على وجود صانعه المتصف بصفات الكمال دلالة
عقلية قطعية وقد بين كيفية دلالة الممكنات على صانعه فى الكتب العقلية
الكلامية والحكمية مفصلة مشروحة فليطلب منها حاشية فهو اى هذا الموجود
الممكن حاشية بهذا الاعتبار اى باعتبار تلك الدلالة حاشية
مظهر له اى لصانعه عند اهل العقول الناظرين اظهارا كاملا مجلى ليس فيه
شائبة نقصان وخطاء وهو ايضا مظهر لجميع صفات كماله سبحانه
حاشية وقد عبر الله تعالى عن تلك الدلالة فى القرآن المجيد با
بالتسبيح والحمد حيث قال عز وجل وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ

استعدت
الرحمة على الاعيان الثابتة الاستحقاقية
الاعيان للرحمة الرحيمية وهى احاطة
المسماة بالفيض المقدس احاطة
ظاهر الوجود لتلك الاعيان احاطة
معلوم الاسم مجهولة الكيفية التى من
اثارها اتصاف تلك الاعيان بالوجود
الاضافى والكمالات المترتبة عليه ومرتبة
هذه اولا كالرحمة السابقة هو الوجود
الروحانى لتلك الحقيقة المسمى بالقلم
الاعلى والعقل الاول فظهر فى وصل
ان الرحمة بقسميه تختص بتلك المرتبة
الجامعة كما اشار اليه المصنف رحمه
الله تعالى ٣

ولكن

٦ المتكلمين نسخة

ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا ما قال جمهور المفسرين فى هذه
الاية واما المحققون من اهل الكشف فيحملون الحمد والتسبيح ههنا على
المعنى الحقيقى المتبادر ويستدلون عليه بحديث تسبيح الحصا وغيره من الاحاديث
الصحيحة الدالة على صدور الكلام من الجمادات والنباتات بل يثبتون الحيوة
والعلم والكلام والقدرة وغيرها من صفات الانسان لجميع الاجسام من البسائط
والمركبات ويقرب مما قالوا ما ذهب اليه كثير من الاشراقيين من اثبات
النفس المجردة الناطقة لجميع النباتات والجمادات قال صاحب فصوص الحكم
رضى الله عنه فى اول الفص الايوبى اعلم ان سر الحيوة سرى فى الماء فهو اصل
العناصر والاركان ولذلك جعل الله من الماء كل شىء حيا وما ثم شىء الا
وهو حى فانه ما من شىء الا وهو يسبح بحمده تعالى ولكن لا يفقه تسبيحه الا بكشف الهى ولا
يسبح الا حى فكل شىء حى وقال فى اوائل الفص الاسحقى فلا خلق اعلى
من جماد وبعده نبات على قدر يكون ذو وزان شعر وذو حس
بعد النبت والكل عارف بخلاقه ايضاحا كشف وبرهان بذا قال سهل و
المحقق مثلنا لانا واياهم بمنزل احسان فمن شهد الامر الذى قد
شهدته يقول بقولى فى خفاء واعلان وقال فى اواخر الباب
الثانى عشر من الفتوحات قد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته
من رطب ويابس والشرايع والنبوات مشحونة من هذا القبيل ونحن
زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار يذكر الله سبحانه
رؤية عين بلسان نطق تسمعه اذاننا ويخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال ٩ مخاطبة صح
الله عز وجل مما ليس يدركه كل انسان وقال العارف المصرى عمر ابن
الفارض قدس سره فى التائية شعر ولسنة الاكوان ان كنت واعيا
شهود بتوحيدى بحال فصيحتى وقد صرح رضى الله عنه فى غير فصوص
الحكم والفتوحات ايضا بهذا المعنى فى مواضع من مؤلفاته وتلميذه اعنى العارف
المحقق صدر الدين القونوى قدس سره صرح ايضا فى بعض مصنفاته بل صرح
اكثر العرفاء المكاشفين به كما لا يخفى على من تتبع مصنفاتهم حاشية
ولما كان روح النطق والامر المقصود منه الاعلام بل حقيقة النطق والكلام

عند ائمة الكشف والتحقيق ليس الا الاعلام بشرط الشعور والارادة كما
مر آنفا حاشية عبر سبحانه عن هذه الدلالة بالنطق فى قوله تعالى انطقنا الله الذى
انطق كل شيء الاية وقد يقع للنفوس المشرقة فى بعض النسخ بالقاف وفى بعضها
بالفاء والاول انسب حاشية ان يتفق لهم محاكاة هذه الدلالة بالنطق الظا
هر فيسمعونه كفاحا اى مواجهة قال اصمعى كافحوهم اذا استقبلوهم فى
الحرب وفى الحديث انى لا كفحها وانا صائم اى اواجهها بالقلب حاشية
كما ورد فى الحديث المشهور من سماع اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
بسبب استضاءة مشكوة مشاعرهم ولا يخفى عليك شدة المناسبة بين
المشكوة والمشعر حاشية بانوار صحبته صلى الله تعالى عليه وسلم تسبيح الحصا
فى كفه القدسية والاحاديث الصحيحة الصريحة فى نطق الاشجار و
تسليمها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة مشهورة ونقل
فى الرسالة القشيرية عن امير المؤمنين ويعسوب الاولياء
الموحدين على النبى وعليه الصلوة والسلام انه قال ذات ليلة
سمع صوت ناقوس النصارى هذا الناقوس يقول سبحان الله حقا حقا وامثال
ذلك منقول عن كثير من اكابر الاولياء واقول على قاعدة الصوفية
الموحدة لا بد ان يكون الواقع كذلك لان ذاته تعالى مستلزم
للحيوة والعلم والكلام وغيرها من الصفات وهو بذاته مع جميع الممكنات
فلزم تحقق جميع تلك الصفات فى كل منها غاية الامر ان يكون
تلك الصفات فى الموجودات متفاوتة فى الظهور والخفاء بحسب
تفاوت استعدادها حاشية ولقد بالغ بعض ائمة الكشف والتحقيق
حيث قال خرق العادة انما هو فى سماع ذلك التسبيح لا فى نفسه فانه
واقع دائما بل الظاهر من كلام اكثرهم واللازم من بعض قواعدهم هو هذا
كما قلنا آنفا اقول ويحتمل ان يكون السر من سماع اصحابه صلى الله تعالى
عليه وسلم تسبيح الحصاة وتسليم الاشجار لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ونحوها مما سمعوه اكابر الاولياء هو ان الموطن
الدنيوى بالنسبة اليهم كالموطن الاخروى مع تجردهم وانخلاعهم عن

الكفرات مع عين التسبيح بالكناية بقوله الفلانة والمذكورة
فى الرسالة المذكورة قال رضى الله عنه يقول سبحان الله حقا حقا
ان لربى صمدا يبقى تمت

مقتضيات

عن مقتضيات القوى الجسمانية فهم من الذين ماتوا قبل ان تموتوا
وقد تقرر سماع شهادة الاعضاء من الالسنة والايدى والارجل وغيرها على
الاعمال لكل احد فى موطن الاخرة اذ لكل موطن من المواطن خاصية ليست
فى موطن الاخر كموطن الخارج والاحساس والتخيل والتعقل فان
لكل منها خاصية ليست للآخر قال الله تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال سبحانه اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
والظاهر ان المانع من السماع فى موطن الدنيا هو النوم الحاصل من الانغماس
والاشتغال بالقوى الجسمانية وبالموت سواء كان اختياريا او اضطراريا يرتفع
النوم ويحصل الانتباه فيحصل الشعور والادراك ولذا قال صلى الله تعالى
عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذا الحديث منقول ايضا
من امير المؤمنين ويعسوب الموحدين على على النبى وعليه الصلوة والسلام
وانت خبير بان هذا السر مخصوص بالعرفاء المكاشفين المنسلخين عن
الابدان كالصحابة وتابعيهم من الاولياء واما سماع نطق الجمادات
والنباتات للكفار عند اظهار المعجزة كما ورد فى الاخبار الصحيحة فالظاهر
ان له سرا آخر وان كان مثل هذا السر ايضا محتملا ههنا بان يقال النفس
العالية التى للنبى اعنى النبى عليه الصلوة والسلام بطبيعتها هيولى
العالم العنصرى يتصرف فى نفوس الكفرة الفجرة فى ساعة مخصوصة
بان يجعلها فيها فارغة عن الاشتغال التام بالكدورات الجسمانية المانعة
عن السماع كما للاولياء فى اكثر الاوقات فهى متنبهة فيها فتسمع فيها
ما يسمعه الاولياء المشهورون والاسرار الاخر محتملة فى مطلوبنا والله
تعالى اعلم باسراره حاشية ومن انقى الاصل الذى اشير اليه
فى تلك الرسالة من نسبة الصور الى المعانى وكيفية ارتباطاتها
بحسب المواطن المختلفة حاشية لا يحتاج الى مزيد تقرير فى هذا
المطلب وسيجيء هذا الاصل مفصلا مشروحا ان شاء الله تعالى حاشية
ثم من المحققين من راى ان لكل ذرة من ذرات الوجود اى لكل موجود

ممكن خاشية وظهر ببعض الصفات الكمالية الالهية وهو الصفة الغالبة
احكامها احكام تلك الصفة خاشية عليه على هذا المظهر الممكن خاشية
وان اشتركت جميعها في مظهرية الصفات التي يتوقف عليها الايجاد والتركيب
جميعها الضا ع في الدلالة عليها على تلك الصفات التي هي شروط الايجاد
خاشية كالعلم والقدرة والارادة لكن الغالب على كل نشاة من النشاءات
الموجودة الممكنة ع حكم صفة من الصفات التي لصانعه وموجده ع كا
لمجردات فانها مظاهر الصفات التنزيهية مثل كونه تعالى ليس في مكان ولا جهة
ولا يشار اليه بالاشارة الحسية وغيرها من الصفات المختصة بالمجردات ع
والاجسام فانها مظاهر الصفات المقابلة لها اى للصفات التنزيهية يعني
الصفات التشبيهية مثل السمع والبصر والجنب واليد والقدم والاصبع
وغيرها من الصفات المشابهة لصفات الاجسام ع بل كل فرد من افراد
الموجودات الممكنة ع واقع تحت تربية اسم خاص من اسمائه تعالى
وهو اى ذلك الاسم ع ربه لا يشاركه اى هذا الموجود فيه في ذلك الاسم
ع غيره من الموجودات واعلم ان هذا الحكم مما صرح به جميع المحققين في
مصنفاتهم فانهم صرحوا بان كل شخص من الموجودات تحت تربية اسم
خاص جزئي هو رب ذلك الشخص لا يشاركه في ذلك الاسم الجزئي
غيره من الموجودات كما لا يخفى على من تتبع كتبهم ع ثم ان النشاة الانسانية
مظهر جميع الاسماء والصفات الالهية اذ قد اجتمع فيها اى في النشاة
الانسانية ع جميع الحقايق من المجردات والماديات جوهرية كانت او عرضية
ع واللطائف والكثائف يحتمل ان يكون اللطائف عبارة عن المجردات
والكثائف عن الماديات كما هو واقع في بعض الاطلاقات الصوفية وبعض
الاطلاقات القدماء من الحكماء ويحتمل ان يكون المراد بها الاجسام
اللطيفة التي هي النار والهواء والمركب فيهما كما هو المصطلح عند
جمهور الحكماء ع الى غير ذلك من التفاصيل التي يعرض لها متتبعو
آيات الآفاق والانفس وطبقوها كما وقع في كتب بعض المتأ
خرين من الصوفية وبعض القدماء من الحكماء ع فهو اى الانسان

ع

ع انموذج لجميع العوالم اذ العوالم على كثرتها منحصرة في المجردات والماديات وفي الانسان
انموذج تام من كل منها وفي اشعار المنسوبة الى امير المؤمنين ويعسوب الموحدين
على على نبينا وعليه الصلوة والسلام اشارة الى هذا المعنى حيث قال شعر
دواؤك فيك ولا تشعر وداؤك منك وتستكثر وانت الكتاب المبين
الذي باحرفه يظهر المضمر فان تك تعرف حل الرموز فحسبك لوح به انظر
اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر ٭ وقد صرح بهذا
المعنى رضي الله عنه في مواضع من فصوص الحكم قال في اول الفص الآدمي
لما شاء الحق تعالى من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان
يرى اعيانها في كون جامع يحصر الامر كله الى آخر هذا الكلام ثم قال بعد
اتمام الكلام فسمي هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته
فلعموم نشاته وحصره الحقايق كلها ثم قال في موضع آخر من هذا
الكلام ثم قال بعد اتمام الكلام فسمي هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته
فلعموم نشاته وحصره الحقايق كلها ثم قال في موضع آخر من هذا
الفص ايضا متفرعا على سابق الكلام فظهر جميع ما في الصورة الالهية
من الاسماء الحسنى في هذه النشاة الانسانية فحازت الاحاطة بهذا الوجود
وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة وقد صرح هو ايضا بهذا المعنى في كثير
من مصنفاته وصرح اكثر الاكابر من الصوفية في مؤلفاتهم كما لا يخفى على
من تتبعها ع ولذلك الانسان سمي بالعالم الصغير لتحقق انموذج
جميع اجزاء العالم الكبير كما فصل التطبيق بينهما في بعض كتبهم وقد
يسمى العالم بالانسان الكبير كما صرح بهذا التسمية في الفص الآدمي ولا
يخفى عليك وجه تسميته بتلك التسميتين مشهورتان عند الصوفية بل
عند كثير من قدماء الحكماء ع والى هذا المعنى اشار من قال رباعى
در جستن جام جم جهان پیمودم روزی ننشستم وشبی نغنودم
ز استاد چو وصف جام جم بشنودم خود جام جهان نمای جم من بودم
هذه الرباعية من منظومات المصنف رحمة الله ع وربما سمي الانسان
بالعالم الكبير نظرا الى سعة احاطته العلمية حتى قال ابو يزيد رضي الله عنه

لوان العرش وماحواه الف مرة في زاوية قلب العارف لما ملاه او كما قال اورد هذه اللفظة
في العبارة المروية كما هو داب المحدثين وصاحب فصوص الحكم رضي الله تعالى عنه اورد هذا الكلام في
موضعين منه فقال في فص الاسحاقي يقول ابو يزيد رحمه الله تعالى في هذا المقام لوان العرش وماحواه
مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها وهذا وسع ابي يزيد في عالم الا
جسام بل اقول لوان ما لا يتناهى وجوده بقدر انتهاء وجوده مع العين الموجدة له في زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس بذلك في علمه فانه قد ثبت ان القلب وسع الحق ومع ذلك
الوسع ما اتصف بالري فلو امتلأ ارتوى وقد قال ذلك ابو يزيد عدم الارتواء ابو يزيد في كلام
آخر وهو قوله شربت كأسا بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت ولقد نبهنا على هذا
المقام بقولنا يا خالق الاشياء في نفسه انت لما تخلقه جامع تخلق ما لا ينتهي
كونه ✿ فيك فانت الضيق الواسع ✿ لوان ما قد خلق الله ✿ ما لاح بقلبي
فجره الساطع ✿ من وسع الحق فما ضاق عن ✿ خلق فكيف الامر
يا سامع ✿ انتهى وقال قدس سره في فص الشعيبي وقلب العارف ✿ من
السعة كما قال ابو يزيد البسطامي لوان العرش ✿ وما حواه مائة
الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ✿ ثم قال فيه
ايضا وقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا انتهى ✿ فقوله
قلب يسع القديم اشارة الى الحديث القدسي المشهور اعني قوله سبحانه
ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن قال
بعضهم ثلث وقع في الكلام الالهي سعتها كل شيء الرحمة ✿ والعلم ✿ و
القلب قال الله تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما وقال تعالى ما
وسعني الى آخره ، فان قلت اليس الانسان جزء من العالم فكيف
يزيد على الكل قلت اهل هذا الذوق اي الصوفية ، يجعلون اي الانسان
، من حيث الوجود الخارجي وما يشتمل عليه من الاجزاء ✿ والاحوال
بحسب ذلك الوجود اي الخارجي ، جزء من العالم حتى يكون
العالم الصغير الذي يكون الانسان كبيرا بالنسبة اليه ، هو الموجودات
الخارجية والعالم الكبير هو الانسان بجميع ما يشتمل الانسان ، عليه من
الموجودات الخارجية والذهنية فيزيد الانسان ، على العالم بالموجودات

الذهنية

الذهنية فان قلت العالم الكبير ايضا يشتمل على الموجودات الذهنية اذ العقول والنفوس
الفلكية ناطقة مدركة للاشياء ، كما هو المشهور بين الفلاسفة المثبتين لها
فلا يزيد الانسان حينئذ على العالم بالموجودات الذهنية لكونها ايضا في العالم
، قلت اما العقول فلا احساس لها مطلقا اي سواء كان ظاهرا او باطنيا
لعدم تعلقها بالبدن ، واما النفوس الفلكية فلا احساس لها بالحواس الظاهرة
عند القائلين باثباتها وتجردها وهم الفلاسفة وتقييد الحواس بالظاهرة
لانهم يثبتون للافلاك الحس الباطني المدرك للجزئيات المادية
كما هو المشهور من مذهبهم وحينئذ يزيد الانسان على العالم البعض
الادراكات اعني الاحساسات الظاهرة فثبت كونه كبيرا بالنسبة
الى العالم ، على ان اهل هذا الذوق اي الصوفية ، يرون بعتقدون
ان المجردات انما يعرفونه تعالى بالصفات التنزيهية فقط اي بدون
ان يعرفونه تعالى بالصفات التشبيهية كالسمع والبصر والجنب والقدم
ونحوها ، والنفوس فلكية على تقدير تسليمها وتسليم تجردها اشارة
الى المنع في الموضعين ، انما يعرفه تعالى بالصفات التنزيهية وما يعطيه
نشأتها اي نشأة النفوس الفلكية ، من اللطافة والدوام على نهج
واحد كما هو الحاصل في نشأتها ، بخلاف الانسان الكامل الذي هو الانسان المترتب
عليه الانسانية بخواصها وصفاتها وهو المتبادر منه عند الاطلاق في عرف
الصوفية ، فانه من حيث انه مجموع العوالم باسرها مجردة كانت او مادية
متغيرة او غير متغيرة ، يعرفه تعالى لما يعطيه جميع النشأة الحاصلة
فيه كما قيل قائله قدوة الشعراء وزبدة العرفاء مشرف بن مصلح السعدي
الشيرازي ، شعر نه فلك راست مسلم نه ملك را حاصل ✿
آنچه در سر سويداى بنى آدم از وست ✿ واشار الشيخ رضي الله تعالى
عنه الى الجمعية الانسانية والى ان معرفة كل موجود بحيث ما تعطيه
ذاته ونشأته بقوله رضي الله عنه في فص الآدمي بعد ذكر مقدمة حقة
فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه النشأة
الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة

لله تعالى على الملائكة فان الملائكة لم تقف مع ما تعطيه نشاة هذه الخليفة و
لا وقفت مع ما يقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فانه ما يعرف احد من الحق
عز وجل الا ما يعطيه ذاته وليس للملائكة جمعية آدم ولا وقفت مع الاسماء الالهية
التي تخصها وسبحت الحق بها وقدسته تعالى وما علمت ان لله تعالى اسماء ما وصلت
علمها اليها فما سبحته بها وقدسته تعالى انتهى وقد نقلنا آنفاً بعض هذا الكلام
في بيان الجمعية المذكورة واقول والله تعالى اعلم يمكن ان يكون بعض بطون
الامانة الواقعة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية هي المعرفة
التامة الناشئة من اعطاء جامعية النشاة وهي الحاصلة النشاة من الانسانية
لا غير كما قيل بيت آسمان بار امانت نتوانست كشيد قرعه كار بنام من ديوانه
زدند ∴ واعلم ان السعة العلمية التي استدل بها المصنف على كون الانسان
كبيرا بالنسبة الى العالم وجه صحيح ذكره بعض المتأخرين لكن
الوجه الظاهر من كلام الشيخ في فصوص الحكم وغيره من المحققين
هو قبوله للتجليات الغير المتناهية وسعة الذات الالهية اعني الذات
مع جميع الاسماء والصفات الغير المتناهية التي ما وسعها السموات و
الارض يعني العالم العلوي والسفلي صوريا كان او معنويا او مجردا كان
او ماديا كما مر في الحديث المشهور واقول بوجه آخر الانسان المركب من النفس
والبدن مشتمل على جميع اجزاء العالم من المجردات والماديات واللطايف
والكثايف كما مر تقريره ويزيد على العالم بالاحوال والصفات الناشئة
من تركيب النفس والبدن وان شئت قلت من تركيب النفس و
القوى المتنوعة كالشهوة والغضب ونحوهما من القوى المدركة الظاهرة
والباطنة والمحركة ع ومنهم اي من المحققين من الصوفية ع من يرى
يعتقد ع ان كل موجود مظهر لجميع صفاته تعالى اي الكلية والجزئية ع
من حيث دلالة اي دلالة ذلك الموجود ع عليها اي على تلك الصفات
باسرها ع كما اشار اليه من قال من المحققين الكل في الكل اي كل صفة
من صفاته تعالى باطنة وظاهرة في كل موجود واشار الى هذا المعنى ايضاً
ع من قال رباعي هر جستن جام جم زكونه نظرى هر لحظه كما نه بتحقيق برى

روديده



روديده بدست اركه هر ذره خاك جاميست جهان نماي چون در نگري الا ان
مراتب الظهور اي ظهور تلك الصفات في الموجودات ع مختلفة بحسب جلاء
الدلالة على تلك الصفات ع وخفائها اي خفاء الدلالة ع واجمالها وتفصيلها
هذا مذهب اكثر المحققين وهو اللازم من القاعدة المقررة عندهم كما ذكرناها
انفا ونبهنا ولزوم اللازم منها وقد صرح بهذا المعنى الشيخ وتلميذه اعني المحقق
العارف القنوي قدس سرهما في كثير من مصنفاتهما ع والظاهر الجلي في كل مرتبة من
مراتب الوجود ع ما خلا مرتبة ع الانسان بعض الاسماء والصفات وبعضها
خفي لا يظهر احكامها ظهورها في مرتبة الانسان ع وقد يعبرون عن ذلك
الخفاء والظهور ع بالكمون والبروز ويعنون به اي بهذا اللفظ المعبر به ع
ان جميع الاسماء والصفات منه مندرجة اي مندرجة ع بنوع من الظهور في كل
موجود لكن بعضها اي بعض الصفات ع فيه اي في ذلك الموجود ع
ظاهر الاحكام والآثار وبعضها خفي الاحكام والآثار مستورها اي مستور
الاحكام والآثار ع الا الحقيقة الانسانية فان جميع الاسماء و
الصفات فيها اي في الفرد الكامل منها كما صرح به الشيخ وغيره من
المحققين قدست اسرارهم ع ظاهرة باثارها واحكامها ظهورا
بينا ليس لها اي لتلك الاسماء والصفات ع ظهور اقوى واتم منه اي من
الظهور في الحقيقة الانسانية بل مثله ع في مرتبة شيء من المراتب
الموجودة ع غيرها اي غير الحقيقة الانسانية ع فهو اي الانسان
ع كتاب مختصر بحسب الصورة ع منتخب اي مختار ع من جميع
اجزاء ع العالم لا يغادر اي لا يدع هذا الكتاب ع صغيرة من الموجودات
ع ولا كبيرة منها جوهرا كان او عرضا ع الا احصاها اي احصاء
هذا الكتاب الصغيرة والكبيرة من الموجودات وبالجملة ان جميع الموجودات
المفصلة في نسخة العالم مندرجة ومثبتة في هذا الكتاب المنتخب ايضاً
مع شيء زائد كما قررناه ع فنسبته اي نسبة الانسان الذي هو
الكتاب المختصر المنتخب ع الى جميع العالم وجملته التي هو الكتاب
المطول المنتخب منه ع نسبة القرآن العظيم الى مجموع الكتب

السماوية حيث حوى القرآن مع وجازته جميع ما في الكتب السماوية باسرها كما نقل عن امير المؤمنين ويعسوب الموحدين علي ولي النبي وعليه الصلوة والسلام انه قال جميع ما في كتب السماوية في القرآن وجميع ما في القرآن في تحت الكتاب بل حوى القرآن جميع الحقايق الخارجية والذهنية وحوى ايضا احكامها اي احكام الحقايق وصفاتها الثبوتية والسلبية فيكون حاويا بجميع المعلومات التصورية والتصديقية كما اشار اليه بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اذ جعل الكتاب المبين هو القرآن كما فسره بعض المفسرين وهذه المعاني المذكورة امور مقررة عند القوم مفروغ عنها عندهم فلا حاجة الى تفصيلها والاستدلال عليها ولما كانت حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية كما قرر ما في اول الكتاب فقد ظهر ان كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه تعالى دال على صفته الكمالية بل كل موجود كلام صادر عنه تعالى بواسطة النفس الرحماني كما هو المشهور في عرف الصوفية فهو اي ذلك الموجود حمد له تعالى صادر عنه اذ كل موجود مظهر لصفات كماله تعالى فايجاد كل موجود هو الحمد بمعنى المصدري بمنزلة التكلم بالكلام الدال على الجميل وانت خبير بان الحمد بالمعنى المصدري هو اظهار الصفات الكمالية ولا شك ان الايجاد اعني افاضة الوجود ليس نفسه بل مستلزم له استلزاما ظاهرا وكذلك التكلم بكلام ليس نفس الاظهار بل مستلزم له ففي كلامه مسامحة كما يقال عدم العدم وجود ونفي النفي اثبات ونفس ذلك الموجود هو الحمد بالمعنى الحاصل بالمصدر بمنزلة الكلام الحاصل الدال عليه في هذا الحكم ايضا مسامحة اذ لا شك ان كل واحد من الموجود والكلام هو المحمود به الذي تظهر الصفات الكمالية فيكون كل منها آلة الحمد ولا يخفى ان الحمد بالمعنى الحاصل بالمصدر هو معنى المفعول المطلق كما قرر في موضعه وهو نفس آلة الحمد حقيقة التي هي الموجود او الكلام وكما يسمى نفس الكلام حمدا بالمعنى الحاصل بالمصدر المعني به المحمود به كذلك يسمى نفس ذلك الموجود حمدا بذلك المعنى بالعبارة المذكورة ولما كان الانسان الكامل اعلى مرتبة في تلك

المنقبة

المنقبة التي هي منقبة حمده تعالى من جميع الموجودات لان اظهاره للصفات الكمالية التي هي المحمود اتم واقوى واكثر من اظهار غيره من الموجودات كما دل عليه دلائل اهل البيان وشهد عليه ارباب الكشف والعيان فهو اي الانسان الكامل في مرتبة عليا من مراتب الحمد ومظهرة لاتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية الحاصلة له تعالى اظهارا كاملا لا يتصور اكمل منه بل ما سواه فانه بلسان حاله وباله ومقاله يدل على اتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية ويظهرها اظهارا كاملا لا يشاركه في كمال ذلك الاظهار غيره من الموجودات وينطق الانسان الكامل به باتصافه تعالى بجميع صفات الكمال بتلك الالسنة المذكورة كلها نطقا كاملا فصيحا ليس فيه شائبة نقصه وقصور يفهم هذا النطق من له اذن واعية والظاهر انه اراد بالحال اعم من الاستعداد الذي للانسان في مرتبة العين الثابتة وغيرها من الاحوال الذهنية والخارجية او كل منها لسان من الالسنة الناطقة باتصافه تعالى بجميع صفات الكمال فهو اي الانسان الكامل اقصى مراتب الحمد واعلاه واكمله التي حمد الله تعالى بها اي بتلك المراتب ذاته المقدسة وهذه المرتبة العليا من الحمد هي المرتبة الختمية المحمدية عليه اكمل التحايا وافضل الصلوات ولذلك اي ولاجل اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم بتلك المرتبة العليا من الحمد خصص صلى الله تعالى عليه وسلم من بين الانبياء بلواء الحمد يوم القيمة الذي هو يوم ظهور ثواب حمد الحامدين كما ورد في الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر رواه الترمذي وسمي صلى الله تعالى عليه وسلم بمحمد والاحمد وغيرهما من مشتقات الحمد اسم فاعل او مفعول كالحامد والمحمود والمحمد وفي ذلك اي في تسميته عليه الصلوة والسلام بجميع الصفة المشتقة من الحمد دقيقة يعرفها العارفون اي الدقيقة على ما يفهم من شرح رباعياته هي الاشارة الى اختصاص المقام المحمود المفسر بالشفاعة الكبرى به صلوات الله وسلامه عليه قال في هذا الشرح في اثناء بعض تحقيقاته وجود مقام محمود كه مفسر بشفاعت كبرى

شده مخصص بان حضرت است جنانجه سمی: میامد اثارکه مشتق از حمد است بصیغة
اسم فاعل واسم مفعول جون احمد وحامد وحمار ومحمد ومحمود مشعر بانست
اول ویحتمل ان یکون الدقیقة هی الاشارة الی استجماعه علیه الصلوة والسلام بجمیع
صفات الکمال التی هی جهات المحمودیة وهی ایضاً بعینها جهات الحامدیة او بواسطة
حصول جمیع الکمال فیه وظهوره بجمیع الصفات الکمالیة التی لصانعه تعالی ویستبین
من هذه الدقیقة ان حصة کل موجود ممکن من الحامدیة والمحمودیة بل من جهتهما بعض
من حصته صلی الله تعالی علیه وسلم منهما بل من جهتهما فخص صلی الله علیه وسلم
من بین اولاد آدم بل من جمیع الموجودات بکمال هاتین الصفتین
وجهتهما ولاجل هذا هو سید ولد ادم یوم القیمة وبیده لواء الحمد وما
من نبی یومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائه کما هو مذکور فی الحدیث
المنقول آنفا ویحتمل ایضاً ان یکون الدقیقة اشارة الی اختصاصه بمقام
جمع الجمع اعنی البقاء بالله تعالی بعد الفناء الذی هو بعینه احدیة الفرق و
الجمع به صلوات الله تعالی وسلامه علیه فانه لما اتسم بجمیع الصفات المتنفة
من الحامدیة والمحمودیة کان جمع الحصص المتکثرة التی للذوات المختلفة
فی نظر المحجوبین من الحامدیة والمحمودیة بل من جهاتهما متحدا متمیزا فی ذاته
علیه الصلوة والسلام وکان هذا المقام مخصص به کما یفهم من تصریحات کثیر من
المحققین لورثته من امته بل لغیره من الانبیاء ولا لامم نصیب منه بقدر
مناسبته له واستفادتهم من روحانیته علیه الصلوة والسلام وبالحقیقة
هذا المقام هو المقام المحمود الذی ورد فی الحدیث الصحیح اختصاصه علیه السلام
وهو المستلزم للشفاعة العظمی ولهذا فسرها ولا یخفی علیک انه لورثته من
من امته بل لغیره مطلقا نصیب من مقام الشفاعة علی قدر مناسبته له وارتباطه
بروحانیته علیه السلام وحینئذ ای حین تحقیق الکلام بالوجه المذکور
مفصلا یندفع شبهة القاصرین اما علی النسخة التی لیس فیها الضمیر
وهی النسخة التی وقعت فیها والصلوة منه علی المرتبة الجامعة بجمیع صفاته
فلا یحتاج فی دفع الشبهة الثلث التی نقلناها الی مزید تقریب ونحن
نقرره للتوضیح فنقول اما الاولیان من الشبهة اعنی لزوم انفهام اثبات



عزوجل ولزوم امتناع توجیه الصلوة منه تعالی الیه علیه السلام فلانهما مبنیان
علی کونها مرتبة منه کما یدل علیه صریح کلام المعترض ولیس فی هذه النسخة تصریح
بهذا المعنی اذ علی هذه النسخة یجوز ان یکون المرتبة الحمد کما سیقرر المصنف علی
النسخة الاخری واما الشبهة الثالثة التی خلاصتها لزوم اتصافه علیه السلام بجمیع
صفاته تعالی المستلزم لاتصافه علیه السلام بالوجوب الذاتی والقدم وغیرهما
من الصفات المختصة به تعالی وتقریر دفعها ما اشار الیه بقوله واما علی
النسخة الاخری التی وقعت فیها الضمیر وهی التی وقعت فیها والصلوة منه علی مرتبة
الجامعة بجمیع صفاته فلان الضمیر ای ضمیر مرتبته راجع الی الحمد لا الی ولیه
فیکون المعنی حینئذ الصلوة منه تعالی علی مرتبة من مراتب الحمد هی المرتبة الجامعة لجمیع
صفاته ثم فسر مرتبة الجامعة بقوله ای علی حمد یکون حمداً له بجمیع صفات الکمال
فیه ای فی هذا الکلام الذی اطلق فیه مرتبة الحمد التی هی الحمد ایضا واراد بها الرسول
علیه السلام اشعار باسمه علیه السلام کما لا یخفی فقد جعل المصنف فی هذه
العبارة یعنی قوله والصلوة الخ النبی صلی الله تعالی علیه وسلم نفس الحمد
الجامع للدلالة ای دلالة ذلك الحمد علی جمیع صفاته تعالی کما مر تقریره فیکون
معنی کونه حمده تعالی جامعاً لجمیع صفاته تعالی کونه دالا ومشتملا علی جمیع صفاته تعالی
ویستبین من هذا الکلام ان الحمد قسمان احدهما ما یکون دالا علی جمیع صفات
الکمال التی للمحمود وهذا القسم حقیق بان یسمی الحمد التام والثانی ما یکون دالاً
علی بعض صفات الکمال وهذا القسم حقیق بان یسمی الحمد الغیر التام ولیس
فیه ای فی هذا الکلام انه صلی الله تعالی علیه وسلم متصف بجمیع صفاته تعالی
ومعروض لها کما هو محصول الشبهة الثالثة اذ جامعیة الحمد الصفات
المحمودة لیس الا باعتبار دلالته واشتماله علیها والطلاق نفس الحمد
علیه صلی الله تعالی علیه وسلم اما بالمعنی الحاصل بالمصدر کما مر انفاً فی
کلام او بطریق المبالغة کما فی رجل عدل حیث جعل العادل نفس العدل
مبالغة کما یشعر به ای بهذا الاطلاق مبالغة تسمیته علیه السلام
بالحماد الدال علی المبالغة کما مر آنفا وانت خبیر بان الطلاق الحمد الحاصل
بالمصدر علیه ایضا علی طریق المبالغة کما اشرنا الیه آنفاً

فقد ظهر معناه ان معنى قوله والصلوة الخ بحمد الله تعالى لا يخفى ما في هذا الحمد
في هذا المقام من اللطافة على وجه تستحليه ذوائق ارباب التحقيق ويسوغ
بسهل مدخله في حلوق الرضعا الاول جمع حلق والثاني جمع رضيع الذين
لم يفطموا فطام الصبي فصاله عن امه ومنه فطمت الام ولدها عن رضاع لبان التقليد
من افاويق اخلاف اسلافهم في الصبي الفواق مقدار ما بين الحلبتين من الوقت
والفيقة بالكسر اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين صارت الواو ياء لكسرة
ما قبلها والجمع فيق ثم افواق مثل شبر واشبار ثم افاويق ولا يخفى عليك
بلاغة هذا الكلام وقد نزلنا في ذلك ان في بيان ثلاث الفقرة ودفع
الشبهة على وجه المذكور الى مدارك هم ان مدارك هؤلاء المقلدين
تلميظا لبنيع الحقايق يقال لمظ لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه
او اخرج لسانه فمسح به شفتيه والظاهر ان التلميظ بمعنى اللمظ والمراد به
التكثير ويقال بنع الثمر بنعا وبنوعا نضج وفيه فتح البا وضمها مثل النضج
وقرئ كلاهما في قوله تعالى وينعه والظاهر ان المراد بالمصدر ههنا الصفة التي
بمعنى النضيج وايصالا لها ان للحقايق الى اجوافهم الضيقة الضعيفة التي
لم تطعم سوى البان التقليد من افاويق اسلافهم واما القابعون
البالغون الى مراتب الرجال من اهل التحقيق الذين اغتذوا بالارزاق
الربانية والاغذية الروحانية التي هي التحقيقات والمعارف اليقينية
فلا يحتاجون الى ذلك التلميظ والنضيج لقوة قواهم واحتمالهم لتلك
الارزاق وتغذيهم بتلك الاغذية وفي تقرير دفع الشبهة المذكورة بوجه
لا يحتاج الى هذا التكليف الذي التزم المص اقول قولا مفصلا وان
افضى الى التطويل ضمير مرتبته راجع الى ولي الحمد كما هو الظاهر من العبارة
فيكون صلى الله تعالى عليه وسلم مرتبة من مراتبه تعالى وهذا المعنى هو المراد
بالمرتبة على تقدير عدم الضمير كما في بعض النسخ والشبهة مندفعة اما الاولى
فلان المراد بالمرتبة هي المرتبة المعنوية لا الصورية المكانية فلا يلزم
انقسامه واطلاق المرتبة على هذا المعنى شايع في كلام جميع
الصوفية بل في كلام اكثر المتكلمين والحكماء كما لا يخفى على تتبع من مصنفاتهم

وليت

وليت شعري ان هذا المعترض ما يقول في الجنب واليد والاصبع والقدم ونحوها
من الصفات الدالة بحسب الوضع الاول على الجسمية وما يقول في قوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله ونحوه من الآيات والاحاديث الصحيحة الدالة بحسب الوضع
اللغوي على التمكن المستلزم للجسمية بل ما يقول في العبارة المشهورة بين ارباب
النظر من ان الواجب تعالى طرف سلسلة الموجودات والسلسلة ينتهي اليه فان لفظ
السلسلة بل لفظ الطرف والانتها بحسب الوضع اللغوي يدل على معنى يستلزم
الجسمية والمراد بتلك العبارات باسرها معلوم عند جميع المحصلين قال المعترض
في تتمة هذه الشبهة قيل المراد مرتبة فيضه قلنا انه يأبى قول بعض المتكلفين ان الحلاج
اراد بقوله انا الحق انا المخلوق الحق او مرزوق الحق سوى ان كلام الحلاج بعد التقرير
المذكور ليس على معنى متكلف بخلاف هذا واقول هذا المعنى وان كان غير
مراد المصنف لكن لو اراده احد بهذه العبارة لصح وليس فيه كثير تكلف كما
ترى واما الشبهة الثانية وهي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان
مرتبة للحق سبحانه امتنع توجيه الصلوة اليه وكان ذلك بمنزلة والصلوة
منه على نفسه فلانم انه بمنزلة الصلوة على نفسه فان مرتبة الشيء مغايرة
له بالذات سواء كانت صفة له او غير صفة واما قال المعترض بعد تقرير هذه
الشبهة ان جعلتم المرتبة هي الصفة وصاحب المرتبة الذات والذات يصلي على
الصفة لانها علتها وموجدتها قلنا صفات الله تعالى غير مخلوقة ولا صادرة
عن الذات والا كان الواحد الحقيقي فاعلا وقابلا معا بل صفات الله تعالى لوازم ذاته
ولوازم الذات لا يستدعي جعلا مستقلا بل جعلها تابع بجعل الذات وجودا
او عدما فان كانت الذات غير مجعولة كانت لوازمها غير مجعولة بالا جعل
الثابت للذات فاقول في جوابه مرتبته تعالى لا يلزم ان يكون صفة من صفاته
تعالى حتى يرد ما اورد ولو سلم ذلك فلا نسلم ان صفاته تعالى على تقدير زيا
دتها على الذات كما هو مذهب الشيخ الاشعري واتباعه ومنهم المعترض غير مجعولة
للذات ولا صادرة عنها اذ يلزم من هذا ان يكون وجود تلك الصفات لا من
الغير فتكون واجبة لذاتها لا ممكنة اذ لا معنى للواجب بالذات الا الموجود
الذي لا يكون وجوده من غيره فبطل توحيد الواجب تعالى عن ذلك علوا كبيرا

فان كانت الذات مجعولة كانت لوازمها مجعولة بجعلها صح

فكيف يقول عاقل برهة القول قوله في بيان نفي مجعولية الصفات والاكلي الواحد الحقيق
فاعلاً وقابلاً معاً قلنا لانسلم ذلك لجواز ان يكون صدور تلك الصفة عن الذات
متوقفة على بعض الصفات الاعتبارية السابقة على تلك الصفة الموجودة الصادرة عن
الذات فلم يكن الواحد الحقيقي فاعلاً وقابلاً معاً ولو سلم اللازم فلا نسلم استحالته — فلم تكن الذات وحدها علة تامة لتلك الصفات
فان الاشاعرة باسرهم بل اكثر المتكلمين يجوزون كون الواحد الحقيقي فاعلاً وقابلاً معاً وكون
مبدأ الاثر مختلفين كما هو المصرح به في اكثر الكتب الكلامية والدلائل التي
التي اوردها الحكمي لاثبات هذه المطالب مدخولة والاعتراضات الواردة
عليها مذكورة مفصلة في الكتب الكلامية والحكمية كما لا يخفى على الممارس
في الفنين واما الشبهة الثالثة فيظهر دفعها من الاصل المقرر
عند ائمة الكشف الذي سيذكرها المص مع تقرير الدفع مفصلاً وسننبه
اليه ان شاء الله تعالى ولنرجع الى شرح تتمة الرسالة قال رحمه الله تعالى
فان قلت ما ذكرته من كونه عليه الصلوة والسلام مرتبة الحمد لا مرتبة تحت
انما يتجه على النسخة الاخرى التي يوجد فيها الضمير اي النسخة التي فيها
على مرتبة فيكون الضمير راجعاً الى الحمد ويكون المراد بجامعية الصفات
الكمالية اي جامعية تلك المرتبة من الحمد لها انه اي ان هذا الحمد حمد
مسجع لوصفه تعالى بجميع صفات الكمال واما على النسخة التي ليس فيها
الضمير اي على النسخة التي فيها على المرتبة الجامعة فلا يجري هذا التوجيه
الذي مر مفصلاً اذ ليس في اللفظ دلالة على ان تلك المرتبة من
مراتب الحمد فيكون المراد بجامعية الصفات الكمالية دلالة عليها اي دلالة
الحمد الذي هو عين تلك المرتبة على الصفات قلت في الجواب يمكن
جعل اللام في المرتبة بدلاً عن الاضافة في مرتبة فيرجع مفهوم الكلام
الى المعنى الذي مر تفصيله ومع قطع النظر عن ذلك اي عن جعل اللام في
المرتبة بدلا عن الاضافة في مرتبة يمكن ارادة هذا
المعنى الذي مر تفصيله منه اي من هذا اللفظ
بان يعني به اي بهذا اللفظ مرتبة من مراتب
الموجودات لا مرتبة من الحمد جامعة تلك المرتبة من بين



مراتب الموجودات بجميع الصفات الالهية من حيث الدلالة اي دلالة تلك المرتبة
عليها اي من حيث اتصافها بها ليلزم المحذور فانك اذا قلت هذا الكتاب جامع
بجميع صفات زيد لم يتبادر منه اي من هذا القول الا دلالته اي دلالة هذا الكتاب
عليها اي على صفات زيد ولم يكن في هذه الصورة التي نحن فيها
التبادر اي تبادر هذا المعنى المذكور فلا يتبادر خلافه اي خلاف
المعنى المذكور ايضا يعني بعد التنزل والتسليم المعنى المذكور
مثل خلافه في الفهم عن اللفظ فيمكن حمل اللفظ المذكور
على غيره على غير المعنى المذكور من غير نكير وانكار خذ هذا ومن
الاصول المقررة عند ائمة التحقيق والكشف هذا هو الاصل الذي اشرنا
اليه آنفا وذكرنا انه منشأ دفع الشبهة الثالثة بوجه لا يحتاج الى
التكلف الذي التزم المص في العبارة لدفعها انه كما ان للصفات
احكاما واحوالا في الذات الموصوفة بها كالعلم فانه يصير بها الذات
عالما والقدرة تصير الذات بها قادرا الى غير ذلك من الصفات كذلك
للذات احكاما واحوالا في الصفات العارضة للذوات فان العلم
بانتسابه الى الذات القديمة يصير هو قديما كالذات المنسوب هو
اليها وذاتيا اي غير مستفاد من الغير وكل من الوصفين مبرهن
عليه في موضعه والعلم بانتسابه الى الموصوف الحادث يصير حادثا — باضافة نسخة صح
ومستفادا من الغير وكل من الحكمين ظاهر لا يحتاج الى بيانه وقس
عليه الوجوب المطلق اي الاعم من الذاتي والغيري فانه في ذاته
وبحسب الحقيقة المطلقة معنى واحد يصير اي هذا المعنى الواحد
بالنسبة الى الذات الاحدية اي الغنية عن الغير مطلقا وجوبا ذاتيا
لكون وجوب وجوده بالنظر الى ذاته والوجوب بالنسبة الى غيرها
اي غير الذات الاحدية الغنية يصير وجوبا غيريا لان غير الذات
الاحدية ممكن للبراهين الدالة على توحيد الواجب تعالى فيكون
وجوب وجوده مستفادا من الغير وهذا معنى الوجوب بالغير و
الشيخ رضي الله تعالى عنه قد صرح في النفحات بهذا الاصل واصل

آخر ايضاً قريب من هذا الاصل اعني كون كل من الامر الكلي والوجود العيني له حكم واثر في
الاخر فقال اعلم ان الامور الكلية وان لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة معلومة بلا شك
في الذهن فهي باطنة لا تزال عن الوجود العيني ولها الحكم والاثر في كل ماله وجود عيني ثم قال
رضي الله عنه قريباً من ذلك غير ان هذا الامر الكلي يرجع اليه حكم من
الموجودات العينية بحسب ما يطلبه حقايق تلك الموجودات العينية
كنسبة العلم الى العالم والحيوة الى الحي فالعلم حقيقة معقولة
متميزة من الحيوة كما هي متميزة عن العلم ثم نقول في الحق تعالى ان له علماً
وحيوةً فهو الحي العالم ونقول في الملك ان له حيوة وعلماً فهو الحي العالم
ونقول في الانسان ان له حيوةً وعلماً فهو الحي العالم وحقيقة العلم واحدة
وحقيقة الحيوة واحدة ونسبتها الى العالم والحي نسبة واحدة ونقول في علم الحق
عز وجل انه قديم وفي علم الانسان انه محدث فانظر ما احدثته الاضافة من
الحكم في هذه الحقيقة وانظر الى هذا الارتباط بين المعقولات والموجودات
العينية فكما حكم العلم على من قام به ان يقال فيه انه عالم حكم الموصوف به
على العلم بانه حادث في حق الحادث وقديم في حق القديم فصار كل واحد
محكوماً به محكوماً عليه انتهى ولنرجع الى شرح تتمة الكلام للمصنف اعني
قوله ولا شك انه اذا قيل ان زيداً متصف بصفات عمرو لم يرد
به ان هذا القول اتصافه ان اتصاف زيد بتلك الصفات العارضة
لعمرو مع الاحكام التي يستفيدها تلك الصفات من ذات عمرو
وكتشخصها ان تشخص تلك الصفات بسبب القيام اي قيام
الصفات به بعمرو وغيره اي غير التشخص من الاحكام والاحوال
التابعة لقيام تلك الحقيقة الوصفية بعمرو بل المراد به اي
بهذا القول اتصافه اي اتصاف زيد بتلك الحقيقة الوصفية
من حيث هي هي وحينئذ اي حين تحقق ما قيل من ان زيداً متصف بجميع
صفات عمرو يظهر وجه آخر لقوله على المرتبة الجامعة بجميع صفاته
وظهور هذا الوجه وقبوله لمن وفق بحسب كسبه وتحصيله للحقايق
العلوم ودقايقها واستعد بحسب فطرته الاولية له اي بهذا الوجه

وبيانه

وبيانه ما قال فان اتصافه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع صفة تعالى لا يستلزم
كونه عليه السلام متصفاً بها اي بتلك الصفات مع احكامها التي يلزمها اي
استلزم الاحكام بتلك الصفة من انتسابها اي انتساب الصفة الى ذاته
تعالى بل المعنى المفهوم منه اي اتصافه عليه الصلوة والسلام بجميع صفاته تعالى على
ما مر تحقيقه في قولنا زيد متصف بجميع صفات عمرو هو اتصافه عليه السلام وتحققه بتلك
الصفة الثابتة له تعالى من حيث هي هي مع قطع النظر عن الاحكام والاثار الحاصلة
لتلك الصفة الناشئة من خصوصية ذاته تعالى على قياس ما مر من اتصاف زيد
بصفات عمرو وما ورد في الحديث الصحيح المشهور من قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وفي بعض الروايات على
صورة الرحمن والمراد بالصورة الواقعة في الحديث الصورة المعنوية
التي ترجع الى الصفة فاطلاق لفظ الصورة على الصفة مطلقاً من قبيل
اطلاق الخاص وارادة العام فان الصورة في اللغة هي الشكل الذي هو
وصف خاص للجسم كما يقال في عرف العلماء صورة المسئلة كذا
واريد بها الصفات وان كان غير معنى الصفة مناسباً ايضاً في هذه
العبارة كما يظهر بادنى تامل على ما حققه الامام حجة الاسلام وغيره
من الائمة الاعلام فانهم قد صرحوا في كثير من مؤلفاتهم بان لفظ الصورة
في هذا الحديث بمعنى الصفة كما لا يخفى على من تتبع كتبهم انما يبتني
على ما اشرنا اليه خبر ما ورد والجملة اعني قوله والمراد الى آخره حالية
وقعت في البين من تجريد الصفات بيان لما اشرنا عن الخصوصيات
الناشئة من انتسابها اي انتساب الصفات الى الذات المقدسة
تعالى كما لا يخفى على من له ادنى فطنة قوية ودراية مستقيمة وانت اذا
تاملت حق التامل وجدت ان حقايق الصفات الالهية اذا جردت
هي عن الخصوصيات الناشئة عن اضافات الى الذات القديمة
الكاملة من جميع الوجوه كالقدم والكمال الناشئين من انتسابها
اي انتساب الصفات الى الذات المقدسة تعالى صح اتصاف النبي
عليه السلام بها اي بتلك الصفات كالعلم اذا جرد عن الذاتية

قد عرفت معناها ٢ والكمال فان علم غيره بالنسبة الى علمه تعالى ناقص من الجهات
المتعددة كما بين في الكتب الكلامية والحكمية ٢ والشمول اللازمة لذاته اي شموله
لكل ما يصح ان يعلم تصديقيا كان او تصوريا كليا كان او جزئيا كما برهن عليه
في موضعه ٢ والقدرة اي كالقدرة ٢ اذا جردت هي عن الكمال والشمول اللازم كل منهما
٢ لذاته تعالى فان نقصان قدرة غيره بالنسبة الى قدرته تعالى ظاهر وكذا عدم شمول قدرة
غيره لجميع الممكنات واما شمول قدرته تعالى لجميع الممكنات فقد برهن عليه ايضا في موضعه
وفي بعض النسخ عن الذاتية والكمال والشمول اللازمة لذاته تعالى
كما هي مذكورة في صفة العلم وهو لا يصح معنى فان قدرة غيره ليست
ذاتية اي لكونه مستفادة من الغير الذي هو فاعل وجوده بخلاف قدرته
تعالى فلا يناسب اسقاط لفظ الذاتية في صفة القدرة ٢ وقس
عليهما اي على العلم والقدرة ٢ غيرهما من حقايق صفاته تعالى كالحيوة
والارادة والكلام ونظائرها فانها اذا جردت عن الخصوصيات الناشئة
من اتصاف ذاته تعالى بها صح اتصاف النبي عليه السلام بها واذا اخذت
مع تلك الخصوصيات كانت مختصة به تعالى وقد صرح صاحب فصوص
الحكم وكثير من ائمة الكشف والتحقيق من المتقدمين والمتأخرين قدس
اسرارهم بهذا المعنى قال رضي الله تعالى عنه في الفص الآدمي ولا شك ان
المحدث قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث احدثه لامكانه لنفسه فوجوده
من غيره فهو مرتبط به ارتباط افتقار ولا بد ان يكون المستند اليه واجب
الوجود لذاته غنيا في وجوده بنفسه غير مفتقر وهو الذي اعطى الوجود
بذاته لهذا الحادث فانتسب اليه ولما اقتضاه لذاته كان واجبا به ولما كان
استناده الى من ظهر عنه لذاته اقتضى ان يكون على صورته فيما ينسب اليه
من كل شيء من اسم وصفة ما عدا الوجوب الذاتي فان ذلك لا يصح في
الحادث وان كان واجب الوجود ولكن وجوبه بغيره لا بنفسه انتهى كلامه
وانت خبير بان كل ما هو ملزوم للوجوب الذاتي كالقدم الذاتي ونحوه وهو
في حكم الوجوب الذاتي في اختصاصه بالواجب لذاته وانت خبير ايضا
بان العبارات التي نقلناها من فصوص الحكم في بيان جمعية الحقيقة الانسانية

بجميع

بجميع الاسماء والصفات الالهية صريحة في هذه الدعوى اعني كونه عليه السلام
جامعا لجميع صفاته تعالى وقد صرح بهذه الدعوى ايضا صاحب الفصوص في كثير من مؤلفاته و
الحق انه قد صرح بها في الفصوص وتفسير الفاتحة وكتاب النفحات اقول وقد ذكرنا ان هذه الدعوى مخالفة
من قاعدة الصوفية الموحدة لانه تعالى عندهم بذاته مع جميع الممكنات فيتحقق في كل منها جميع
حقايق صفاته غاية الامر ان يكون تلك الصفات في الممكنات
متفاوتة في الظهور والخفاء وبحسب تفاوتها في الاستعدادات فان قيل
حقيقة التأثير ونحوها من صفاته تعالى مع عدم تحققه في الانسان
وغيره من الممكنات اذ لا مؤثر الا الله تعالى كما هو مذهب المحققين من
اصحاب النظر ومذهب جميع ارباب الكشف قلنا حقيقة الشيئية
المطلقة مشتركة بينه تعالى وبين غيره واما التأثير والخلق ونحوهما
فهي من الخصوصيات الناشئة من ذاته تعالى كالقدم والذات والشمول
في صفة العلم وله جواب آخر تركناه مخافة اذاعة الاسرار الواجب
صونها عن الاغيار وتعويلا على الفطرة الصافية القابلة بحسب الخلقة
لدرك الحقايق وكل ميسر لما خلق له ٢ وما لا يمكن الاتصاف اي
اتصافه عليه السلام ٢ به هو الصفات من حيث الاحكام التابعة للذات
المقدسة الناشئة تلك الاحكام من خصوصية ذاته تعالى ٢ وما ورد به
النهي في الشرع من الصفات المشتركة بينه تعالى وبين غيره ٢ عن
اطلاقه على غيره تعالى كاسم الرحمن ونحوه ٢ فانما يرجع هذا النهي ٢ الى
اللفظ المخصوص ٢ لايهامه اي ايهام اطلاق لفظ هذه الصفة على غيره
تعالى ٢ ثبوت الاحكام المخصوصة التابعة ٢ للذات المقدسة لذلك
الغير ويمكن ان يكون لهذا النهي وجه آخر بل وجوه اخر هي
من اسرار النبوة وبعد فراغنا عن شرح تلك الرسالة نرجع الى
شرح الكتاب متن وبعد فهذه نبذة من الحقايق بل زبدة من
الدقايق ش يقال اصاب الارض نبذة من المطر اي شيء يسير منه
كذا في الصحاح وكثير من كتب اللغة ش والحقيقة في اللغة ش هي
الامر الثابت المتأصل في الوجود مشتق من حق بمعنى ثبت واما

ههنا بحث اي كما انها من الاسرار الحقة والحقائق
من الرموز الناشئة التي لا تكشف الا للمحمل من
العرفاء المحققين والاولياء المكاشفين
ولا شك ان الحكم بكون الرسالة من الاسرار
الحقة لا يستلزم كونها في تلك المرتبة
الكاملة منها فالحكم بكونها في تلك من
بتة منها بعد الحكم السابق يكون ترقيا
في المدح ولا تنا ان زبدة الشيء خلاصته
فوصفها بانها زبدة بعد وصفها بانها نبذة
ترقي في المدح ايضا والظاهر ان من ههنا
تبعيضية صفة نبذة بضم النون وتقديم الباء
ابدا يجوز ان يكون مرفوعا على انه صفة زبدة
او خبرا ثانيا لهذا او بالمدح او منصوبا على الحال
من زبدة واني حل به بمعنى الاشارة او با
لمدح عن شبهات اي نظرات و
وتعليلات موضحة للمقصود بمعنى النظائر
والا فمفاد ان كان لفظ التشبيهات
بمعنى المشبهات او بمعنى المصدر اي كلام

التقييد بقوله المتاصل في الوجود فهو اما التخصيص الثابت بالخارجي كما هو الظاهر
واما للتوضيح والتقرير وعلى هذا فالمراد بالثبوت في هذا التعريف هو الخارج كما هو
المتبادر من الاطلاق في العرف وطلقا خصوصا في عرف اللغة واما الاجتماع الثابت
لغير المعدوم في نفسه كالعمر ونظائره ش وخص لفظ الحقيقة ش في الاصطلاح واصطلاح
العلما: ش بكنه الشيء المتحقق كنه الشيء ماهيته وهو ما به يجاب عن السؤال
بما هو والظاهر ان المراد بالمتحقق ههنا ايضا هو الخارج اذ الغالب في عرف
العلما: اطلاق الحقيقة على الماهية الموجودة في الخارج ∴ ويحتمل
ان يكون المراد معنى الاعم اذ قد تطلق الحقيقة على ما يساوق الماهية مطلقا
سواء كانت موجودة في الخارج ام لا وتخصيص المعنى المصطلح اما باعتبار
اخذ الماهية المستغرقة للكلية فيه كما هو الظاهر واما باعتبار كون التحقيق
الماخوذ فيه هو الخارج والماخوذ في اللغوي هو الاعم وانت خبير بانه قد
يطلق لفظ الماهية والحقيقة والذات والكنه على ما به الشيء هو هو وهذا
المعنى شامل للكلي والجزئي والخارجي والذهني وبان الحقيقة بهذا المعنى
الاصطلاحي مساوق للمعنى اللغوي بل ان اخذ فيه التاصل في اللغوي كما جعله
المحقق كان المعنى اللغوي اخص من الاصطلاحي ش والدقيقة هي السر
الدقيق بالمعنى اللغوي ش الذي لا يطلع عليه الا على هذا السر في كل احد
فالدقيقة قسم من الحقيقة اعني الحقيقة المخفية التي يشكل الاطلاع عليها
ش فمرتبة الدقايق اجل واعلى بحسب المعرفة والاطلاع ش من
الحقايق ولذلك اضرب عنها عن الحقايق ش بلفظة بل المشعرة
بالترقي في قوله بل زبدة من الدقايق منبئة من الانبا: بمعنى الاخبار
اي هذه الدقايق او الدقايق والحقايق معا منبئة عن تشبيهات
كما سترى في اداء مقاصد الكتاب منبهة من النبا: على تنبيهات
كما سترى ايضا تجنبه تلك التنبيهات مع التشبيهات الراقدين
الغافلين على اوطئة الغفلات ش اوطئة جمع وطا: وهو ما ينام
عليه من اللحاف وغيره في ظلمة ليل الحجب والجهالات الظرفان متعلقان
بالراقدين ش افراد الظلمة والليل مع جمع الحجب والجهالات مع ان الله

الابن من الفراش الذي ينام عليه في الصحاح
شيء وطي بين الوطاة ... الصادر الوطئة
... على الافرشة مبالغة لا
... اما اضافة المشبه به
... اضافته الى الغفلة اما الحقيقة فيكون
الى المشبه فاللام في الغفلة اما الافرشة المبنية
تشبيه لحقيقة الغفلة بالافرشة ... الترتيب
المترتبة بعضها على بعض ... تشبيه الغفلة بالمركب
في الاوطئة فيكون من تشبيه الجميع افراد
او للاستغراق فيكون تشبيها لكل
الغفلة بالاوطئة المتعددة اما تشبيه على التوزيع
فرد من الغفلة بوطا من الاوطئة تشبيه
وعدم قصد الترتيب في الاوطئة كل فرد منها بالافراد
المفرد بالمفرد واما تشبيه بعضها على بعض
طئة الحقيقة المترتبة ... او بعض ... قصد
بقصد الترتيب ... الاستعارة المكنية في
هذا اما ان يعتبر ... الغفلة بالنوم في كونها
الغفلة بان ...

جمعها كما لا يخفى ش اشارة الى قوله عليه السلام الكفر كله ملة واحدة ايماء في هذه الافراد والجمع وكذا في هذا الحديث الصحيح ش الى تساوي اقدامها اي اقدام اهل اهل الحجب والجهالات على اختلاف طرقها وطبقاتها ش في عدم الوصول الى المقصد فباعتبار اتحاد انواع الكفر وانواع الحجب والجهالات في جهة عدم الوصول حكم صلى الله عليه وسلم بان الكفر كله ملة واحدة وناسب افراد الظلمة والليل مع جمع الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ش قوله طلع الصباح اي ظهر الحق فان استعارة لفظ الصباح والنور وشبههما للحق والتام الواقع شايع وكذا استعارة لفظ الليل والظلمة ونحوها للباطل ونادى منادي الحق المنبه للمستعدين الراقدين على اوطئة الغفلات عند طلوع هذا الصباح حي على الفلاح اي الفلاح والنجاة من عذاب البعد عن ساحة التقديس وعذاب الحرمان عن نعيم الجنان الناشئين من الحجب والجهالات وهو عذاب الاليم والعذاب العظيم الذي قال عز وجل فيه نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة بل اوشك ان تطلع شمس الحقيقة من مغربها ش اي الحقيقة انما تختفي بالصور الرسمية عن نظر المحجوب بين عنها بتلك الصور المقيدين بها يعني صاحب الفرق الاول المسمى عند الصوفية بذي العقل وهو الذي يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآت الخلق لاحتجاب المرآت بالصورة الظاهرة فيها احتجاب المطلق بالمقيد وبالجملة ما يكون بالخلق محجوبا عن الحق واما ذو العين فهو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا عكس الاول فيكون الخلق عنده مرآت الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآت بالصورة وبالجملة ما يكون بالحق محجوبا عن الخلق وهو المسمى ايضا بصاحب الجمع واما ذو العين والعقل فهو الذي يرى الحق في الخلق والخلق في الحق فلا يحتجب باحدهما عن الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الاحد ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات التي تجلى فيها وبالجملة ما يكون كل من الحق والخلق مشهودا له غير محجوب باحدهما عن الآخر وهو

المستمر ايضا بصاحب الفرق الثاني وصاحب الجمع الجمع والبقاء بعد الفناء ولا يخفى عليك
وجه اسامي تلك المراتب الثلث والبها اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه بقوله فقر الخلق
عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل وان كنت ذا عين وعقل
فما ترى سوى عين شيء واحد فيه بالشكل شـ وفي آخر الزمان الذي هو
زمان ظهور اسرار الحقايق شـ ترقى الاستعدادات :. استعدادات
الاطلاع على الحقايق لاهلها شـ حتى تصير تلك الصور الخارجة عنها
شـ بعينها وسائل لانكشاف الحقايق ومراياها كما هو شأن تلك
الصور بالنسبة الى الحقايق فما لحقيقة اختفاء شمس الحقيقة ليس
بواسطة تلك الصورة اذ هي مراتي لها ومظهر لذاتها عند التحقيق بل بواسطة
القصور في ابصار الناظرين وغلبة ظهورها في تلك الصور التي هي
مظاهرها اذ الشيء اذا جاوز حده انعكس الى ضده كما قال بعضهم
سبحان من ليس بوجهه نقاب الا النور ولا يجي له حجاب الا الظهور
وقال بعضهم خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش شـ
قوله فقد طلعت الشمس في آخر الزمان شـ من مغربها كما ورد في الخبر
الصحيح المشهور شـ فهذا المعنى المشهور من الخبر الصحيح شـ مع ان انوار
الحقايق انما انتشرت في آفاق نفوس المستعدين المستفيدين المستفيضة
شـ من سواد بلاد المغرب خصوصا من حضرة الشيخ المحقق الاوحد
الامام المدقق الموهوب عين اعيان الشهود انسان عين الوجود محي الدين
محمد الاندلسي الطائي رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل اعلى الجنان مثواه
ويشهد بهذا المعنى الذي ادعاه المصنف كثرة الاخبار والآثار التي وصلت
الينا من تلاميذه طبقة بعد طبقة وكثرة مصنفاته الشريفة المشهورة
في الامصار والاقطار المشتملة على الفصوص الحكم ونصوص الدقايق و
على غرائب الفتوحات العرفانية وعجائب الحقايق شكر الله تعالى مساعيه
في تحقيق حقايق الدين واثابه ثواب الانبياء المورثين له والصديقين
فهذا المعنى ايضا من حيث المذكور ولما كان بيان الحديث المذكور
بالتاويلين المذكورين مظنة تعطيل الظاهر ورفضه كما هو دأب الباطنية

ومن بحثه وحده وهم اشار الى دفع هذا الظن الذي هو الاثم بقوله شـ ولا نظن
انا نرفض الظاهر ونتركه ونقصر المقصود من اشارات الكتاب والسنة الذين كلها
وحي يوحى شـ على التاويل الذي هو بعض معانيها شـ بل نثبت الظاهر ونقره على مراد الله
تعالى ورسوله كما اثبتها وقررها ائمة المسلمين وعلماء الدين قدس الله تعالى اسرارهم ولا حرمنا
من بركات آثارهم شـ ونستنبط منه من كل من الكتاب والسنة شـ
بطريق الرمز الذي هو طريق خواص العلماء واعالي الغرة شـ حقايق اخر باطنة
خارجة عما هو المدلول بحسب الظاهر فاشار الى تلك الحقايق بقوله عليه السلام ما من
آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وقوله عليه السلام ان للقرآن
ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا صح وقوله عليه السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا
ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن على اختلاف الروايات وفي الحديث
المشهور اعني قوله عليه السلام نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها و
اداها كما سمعها فرب سامع اوعى له من مودع ايماء الى هذا المعنى
كما لا يخفى وكذا قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم وفي قوله تعالى ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ان القرآن كما هو قول كثير من
المفسرين دلالة على هذا المعنى ايضا وقد نقل عن امير المؤمنين ويعسوب
الموحدين علي على نبينا وعليه الصلوة والسلام وغيره من اكابر الاولياء
والعرفاء وما يقرب من هذا المعنى بل مثله ولاجل هذا كان كل من القرآن
والحديث بحرا لا ساحل له وتقع الامثال المفصحة عن عجائب الحقايق
المعربة عن غرائب الدقايق التي لا يعقلها الا العالمون الواردة
على السنة النبوات صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في
مضربها مضرب الامثال شـ الانبياء كلهم خصوصا سيدنا الخاتم
عليهم الصلوة والسلام اشاروا الى خواص آخر الزمان وغرائبه
الصورية والمعنوية والعلمية والعملية كما لا يخفى على من تتبع كتب
الاحاديث والكتب المعتبرة المشتملة على النقول الصحيحة عن المنقولين
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام شـ وقد قربت الساعة وقربت
عجائبها اسرعجائب الساعة التي هي يوم تبلى السرائر الصورية والمعنوية

محي الملة والدين محمد ابن العربي الطائي المغربي
الذي نشر انوار الحقايق في آفاق نفوس
المستعدين ونشر ازهار الدقايق في اذيال القلوب
الطالبين اكثر مما يمكن شرحه وبيانه ولما
استشعر من ذلك التاويل توهم انه
عدول عن ظاهر الكتاب والسنة واقتصار
على هذا التاويل قال في حاشية هذا المقام
ولا نظن انا نرفض الظاهر ونقتصر من
اشارات الكتاب والسنة على هذا بل
نثبت الظاهر على مراد الله ورسوله ونستنبط
منه بطريق الرمز حقايق اخر باطنية

وزمانه ظهور خفايا القلبية والقالبية كما قال سبحانه يوم تبلى السرائر وقد شاهدنا
بعض العجايب شـ الموعودة فى زماننا هذا ومن جملة تلك العجايب الحقايق المذكورة
فى هذه الرسالة ودقايقها كما لا يخفى على من انصف وتامل فيها وانها اى الرسالة لعلى نمط جديد
وطرز سديد مستقيم والنظير لها فى تلك الرسالة على ذلك اى المدعى شهيد شاهد
عدل تدابرزها اظهر الرسالة الرحمة الازلية العامة التابعة للعناية
الازلية وهذه الرحمة هى المقتضية لافاضة الكمالات العلمية والعملية
ابرزها حينا بعد حين على المستعدين الطالبين من المبدا تعالى
بالسنة استعداداتهم على حسبها اجابة لدعاء علة للابراز اى هذا
الابراز لاجابة دعاء صدر هذا الدعاء عن لسان استعداد شـ
الحق سبحانه لا يمنع الفيض عن القابل المستجمع بجهات القبول وشرائطه
اذ لا بخل فى المبدا تعالى عن ذلك قد حقق هذا المدعى فى موضعه شـ
فالدعاء الصادر عن لسان الاستعداد المستجمع كائنا ما كان ذلك
المستعد شـ مستجاب البتة كما مر وتنكير الاستعداد فى عبارة المتن
مع المناسب بحسب ظاهر العبارة هو التعريف كما لا يخفى شـ اما للتعظيم
لتعظيم هذا الاستعداد شـ ايماء فى هذا التنكير شـ الى ان الاستعداد
المستدعى لاظهار الرسالة شـ استعداد عظيم لعظم الحقايق والدقايق
المذكورة فى الرسالة المطلوبة بلسان هذا الاستعداد شـ وهذا
التنكير اما للابهام ابهام الاستعداد شـ فانه عسى ان يكون الطالب
لها لتلك الحقايق والدقايق شـ استعدادا خفيا غير ما يظهر على
صاحبها اى مضنونها شـ من الطالبين بيان لما يظهر اى من استعداد
الطالبين شـ الملتبس لها ظاهرا والله الهادى الموصل الى سبيل
الرشاد اى طريق خلاف الغى الذى هو الصواب شـ وجه مناسبة
الخاتمة اى قوله والله الهادى الخ شـ للفواتح اى ما قال بعد قوله اما
بعد الى الخاتمة شـ ظاهر فان ابرازها انما يكون للهداية فيكون
الخاتمة علة للفواتح ان ربك الذى يفيض بمحض عنايته الوجود
وتوابعه من الكمالات العلمية والعملية التى من جملتها معارف تلك الرسالة

وحقايقها

وحقايقها بالمرصاد شـ اى كائنة على صراط مستقيم الذى هو المرصاد الحقيقى
الهادى شـ ليهدى اليها اى تلك الحقايق والدقايق الحقة الرائعة تمهيد شـ
هذا الحكم المذكور فى هذا الفصل شـ كالمقدمة للمباحث الاتية بعده شـ ولذا عنون
بالتمهيد العلة للشيء بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء وماهيته التى
هو بها هو فان ما هو علة لظهوره سواء كان ظهورا علميا او عينيا مثلا اى فى حكم
وصف الظهور سائر الصفات كالوجود المشترك العارض للكل
وقسيمه اعنى الخارجى والذهنى والشيئية وغيرها من الصفات
عامة كانت او خاصة فليس بالحقيقة علة له لذات الشيء وماهيته
بل علة لوصف من اوصافه الذى هو الظهور مثلا وهو اى هذا الحكم ظاهر
لا يحتاج الى البيان وكون الماهيات غير
مجعولة كما هو المشهور عند الصوفية والمتكلمين وجمهور الحكماء
بمعنى ان كون الانسان انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل الذى
هو الجاعل لا ينافى ما ذكرنا من كون العلة علة لذات الشيء وماهيته
كماهية الانسان مثلا اذ نعنى به بما ذكرنا انها اى ان الماهيات بذواتها
اى حقايقها التى هى بها هى اثر للفاعل ومجعولة له وبعد ذلك
اى التاثير المتعلق بنفس الماهيات لا تحتاج اى الماهيات
الى تاثير آخر فى كونها هى اى كون الماهيات ماهيات مثل نفس
الانسان وماهيته اثر للفاعل ومجعولة له وبعد ذلك التاثير لا يحتاج
الانسان فى كونه انسانا الى تاثير آخر ولا منافاة بين
الحكمين ونفى الاحتياج اللاحق المتعلق بكون الانسان انسانا
لا ينافى الاحتياج السابق المتعلق بنفس الانسان وماهيته
فاحسن تدبره حتى يظهر لك انه لا منافاة بين الحكمين
اذ لا لزوم بين الانسان وبين كون الانسان انسانا مثلا
بحسب الجعل لجواز عدم مجعولية كون الانسان انسانا مع مجعولية
نفس الانسان وماهيته وسيجىء ما فى هذا الكلام بعد نقل بر
كلام الشارح شـ قد اشتهر بين الطوائف من الصوفية والحكماء

والمتكلم ش ان الماهيات غير مجعولة فاستشعر ان يقال ماذكرته من ان العلة للشيء
بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء يعني ماهيته ش مخالف لما تقرر عند
الحكماء بل عند العقلاء فاجاب يعني في المتن ش عن هذا السؤال بقوله وكون الما
هيات غير مجعولة الى آخره ش بان عدم مجعولية الماهيات بمعنى انها ليست بذاتها اثرا
للفاعل ممنوع وكيف لا وكل ما يفرض انه اثر بالحقيقة للفاعل ش ماهية من
الماهيات بالضرورة سواء كان ذلك الاثر هو ذات الانسان الموجود
مثلا كما هو مذهب المحققين من الصوفية والاشراقيين او اتصافه بالوجود
لا نفس الذات الموجودة كما هو مذهب المشائين وجمهور المتكلمين
ش فلا بد ان ينتهي الاثر الحقيقي ش الى ما يكون التأثير فيه بحسب الذات
اي التأثير الذي هو جعل الشيء في نفسه لا جعل الشيء شيئا
واقول انت خبير بانه يمكن ان يقال من قبل المشائين نحن لا ننفي
جعل الشيء مطلقا بل نقول به فانا نقول بجعل الاتصاف في نفسه
لا بجعله شيئا آخر ولا نزاع في هذا المعنى انما النزاع في ان الاثر الحقيقي
للجاعل في الانسان الموجود مثلا هو نفس ماهية الانسان حتى
يكون الجعل المتعلق به هو جعل الشيء شيئا آخر هو الموجود ش
وبمعنى ان كون الانسان انسانا مثلا لا يحتاج الى جاعل ظاهر وبديهي
اقول بداهة هذا الحكم بظاهره ممنوعة بل بظاهره غير صحيح وقد اشار
الى هذا المنع في حاشية التجريد كما سينقله وستكلف في هذا الحكم
لدفع هذا المنع ان شاء الله تعالى ش ولا ينافي عدم احتياج كون
الانسان انسانا الى جاعل ش ما ذكرنا من مجعولية ماهية الانسان
نفسها واحتياجها في نفسها الى الجاعل ش لان مرادنا بمجعولية الماهيات
ش ان الماهيات بذواتها اي بحقايقها التصورية واحترز بها عن نسبتها
الى نفسها اي كونها هي ش اثر للفاعل ومجعول له ش اي الفاعل مستتبع
لذات المعلول نفسها ومعنى استتباعه لذات المعلول كونه مفيدا
لذات المعلول نفسها وبعبارة اخرى كونه بحيث منه ذات المعلول
كما يقول انشاؤه في اتصاف الذات بالوجود ش ثم العقل ينتزع

هو جعل الشيء واتصافه بالوجود
حتى يكون الجعل المتعلق به
صح

من المعلول



من المعلول الوجود ويصفه به اي يصف العقل المعلول بالوجود ش كما هو رأي الا
شراقيين والصوفية فانهم ذهبوا الى ان الاثر الاول للجاعل هو نفس الماهية المو
جودة كماهية الانسان مثلا والاتصاف بالوجود وغيره من الصفات كالوجوب المطلق
والشيئية والوحدة ونظائرها من توابع المجعول الاول ولوازمه ولا يخفى عليك ان الا
تصاف بالوجود ونحوه متفرع على نفس الذات المجعولة فهو ايضا محتاج الى الجاعل و
مجعول له ثانيا لكونه موصوفا بالامكان الذي هو علة الاحتياج الى
الجاعل كما حقق في موضعه لكن لا يحتاج الى جعل جديد مستانف للزومه
المجعول الاول الذي هو الذات وقد صرح الاشراقيون بهذا المعنى
ش لا ان الفاعل يجعله اي يجعل المعلول ش متصفا بمعنى هو الوجود
بدون ان يتعلق جعل بنفس ماهية المعلول ش كما هو مذهب المشائين
فانهم ذهبوا الى ان الاثر الاول للجاعل هو اتصاف ماهية
المعلول بالوجود او بوجوب الوجود فالمجعول الاول عندهم ماهية
الاتصاف المذكور واما ذات المعلول كماهية الانسان مثلا فعندهم
لا يتعلق بها الجعل حقيقة بل مجازا من قبيل وصف الشيء بحال متعلقه
ولا يخفى ايضا عليك ان الاتصاف بالشيئية ونحوها عندهم مجعول
للجاعل ومحتاج اليه ايضا حقيقة لتحقق علة الاحتياج اليه اعني الامكان
لكن يكون مجعولا ثانيا للزومه للمجعول الاول فلا يحتاج الى جعل جديد مستانف
فعندهم نسبة الاتصاف بالشيئية ونحوها الى الاتصاف بالوجود كنسبة
الاتصاف الى ذات المعلول كماهية الانسان مثلا اثر للفاعل ومجعول اول
له حقيقة كما هو مذهب الاشراقيين ش فاذا صدرت ذات المعلول
كماهية الانسان مثلا ش عن العلة لا يحتاج ذات المعلول ش الى
جاعل يجعل تلك الذات نفسها ش فهي اي الذات ش مستغنية بعد
صدورها عن جاعلها في نفسها ش عن جاعل يجعلها اياها اي يجعل
تلك الذات تلك الذات واقول انت خبير بان هذا الكلام بظاهره
غير صحيح اذ كون الذات ذاتا متفرع على نفس الذات المجعولة المحتاجة
الى الجاعل فيكون هذه النسبة محتاجة الى الجاعل ومجعولة له ضرورة

في برهان التطبيق وهو لزوم انقطاع
احد الجانبين او مساواة القليل للكثير
بين الامور الموجودة في الخارج والامور الواقعة
في نفس الامر كما لا يخفى على المنصف مع انه
يمكن ان يقال انه يلزم مما ذكر التسلسل
في الامور الموجودة في الخارج ايضا لانه لا شك
ان تصور تلك الاتصافات مرتسمة في المبا
دي العالية بالترتيب الذي بينها وتلك
الصور لكونها علوما اعراض موجودة في
الخارج فاذا ترتبت الى غير النهاية يلزم
التسلسل في الامور الموجودة في الخارج

فلا يكون مستغنية عن جعل الجاعل مطلقا اللهم الا ان يخص الجعل بالجديد ا
المستانف ويفهم هذا التخصيص من حاشيته على التجريد كما سيظهر بعد بعد
نقلها وبهذا التخصيص يندفع المنع الذي اوردناه انفا وقد اشرنا الى هذا الدفع
وانت خبير ايضا بان هذا التخصيص في العبارة المشهورة بينهم اعني قولهم
الماهيات غير مجعولة تكلف مستغنى عنه اذ في بعض الاطلاقات اباء عن هذا
التخصيص كما لا يخفى على من تتبع مواردها مع امكان حملها على معنى لا يحتاج
الى هذا التكلف بان يقال اكثر الاطلاقات تلك العبارة في كتب الكلاميين والمشا
ئيين كما لا يخفى على المتتبع وهم يقولون بعدم جعل الماهيات مطلقا كما حققه
المص واوضحناه ولم نجد هذه العبارة في كتب الاشراقية وحينئذ نقول
قول المص العلة للشيء بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء على مذهب
الاشراقيين كما صرح به في الشرح ولا محذور نعم هذه العبارة وقعت في كلام
كثير من محققي الصوفية كالشيخ واتباعه قدس سره مع انهم قد صرحوا بمجعولية
الماهيات واستعداداتها في مرتبة الاعيان الثابتة ووجه صحتها على
ما يفهم من كلامهم ان الجعل عندهم قسمان الاول الجعل المتعلق بالاعيان
الثابتة والماهيات بذواتها واستعداداتها مجعولة بهذا الجعل عندهم
وبه ايضا تتلبس الماهيات بالثبوت والظهور العلمي والفيض الاقدس
في عرفهم عبارة عن هذا الجعل والثاني الجعل المتعلق بالماهيات باعتبار
الثبوت والظهور العيني والمجعول بهذا الجعل عندهم ليس الا الوجود
العيني وما يتبعه اذ ذوات الماهيات واستعداداتها كانت مجعولة
بالجعل الاول وهذا الجعل هو المسمى بالفيض المقدس عندهم فلو
وقع في كلامهم ان الماهيات غير مجعولة اراد به نفي الجعل الثاني اعني
الفيض المقدس لا مطلق الجعل اذ قد صرحوا بمجعولية الماهيات بذواتها
بالجعل الاول وحينئذ لا تخالف في كلاميهما ولهذه العبارة اعني قولهم
الماهيات غير مجعولة توجيه اخر سنذكره بعد نقل ما قال المص في
هذا المبحث في حاشية التجريد ان شاء الله تعالى ش وذلك لان
استغناء الماهية في كونها هي عن الجاعل بالتخصيص الذي اعتبرناه في

كلامه

كلامه ش لا يستلزم نفي احتياجها واستغنائها ش في ذاتها بالمعنى الذي حققناه
وشرحناه ش بل تحقق الاستغناء في كونها هي عن الجاعل ش ذلك الاحتياج
اي احتياجها الى الجاعل في ذاتها ووجه تحقيق ذلك الاحتياج على ما فهمته من كلامه
هو ان كون الماهية ماهية متفرعة على نفس الماهية ضرورة فلو لم تكن الماهية مجعولة
اولا لم تكن الماهية ماهية فكونها هي اذا استغنى عن الجعل الجديد كان ذلك بوا
سطة جعل نفس الماهية اولا فيكون الاستغناء في كونها هي الى الجاعل محققا لاحتياج
الماهية اقول وانت خبير بان من لا يقول بمجعولية الماهية كالمشائيين
واتباعهم لا يسلم كون الاستغناء في كونها هي الى الجاعل محققا لاحتياج
الماهية في نفسها اليه فان من لا يقول بمجعولية الماهية في نفسها يمنع
مجعولية كونها هي فان ما يتوقف هو عليه اعني الماهية ليس بمجعول
عنده فلا يلزم كون الموقوف اعني كونها هي مجعولا عنده واعلم
ان المشائيين صرحوا بعدم تعلق الجعل بالماهية نفسها والظاهر من كلامهم
ان الجعل لا يتعلق ايضا بكونها هي وان لم يصرحوا به وانت خبير بان هذه
النسبة ان كانت خارجية كانت حادثة بحدوث لازمها الذي هو الاتصاف
بالوجود الخارجي فكانت مجعولة لان كل حادث لا بد له من علة مخصصة
بزمان معين كما حقق في موضعه وان كانت ذهنية كانت حادثة
فان كانت حادثة كانت مجعولة ايضا وان كانت قديمة فان كانت متفرعة
على الاتصاف بالوجود كما هو المشهور بينهم من ان ثبوت الشيء
للشيء مطلقا فرع على ثبوت المثبت له كانت مجعولة ايضا كمجعولية نسبة
الوجود التي هي علة لها وان لم تكن متفرعة على نسبة الوجود بل مستلزمة
لها فيحتمل في بادي النظر الى ان لا تكون مجعولة ولولا مخافة الاطناب
في الكلام لفصلت في هذا المقام ش هذا الذي ذكر في هذا الشرح
ش قول اجمالي في تحقيق هذا المقام ش وتفصيله يطلب في حواشينا
على الكتب الحكمية ولنورد الكلام المفصل الذي اورده في حاشية التجريد
وان كان مؤديا الى الاطناب تحقيقا لهذا المقام فانه مزلة فيه الاقدام
قال في الحاشية بعد ما قال الماتن وتاثير المؤثر في الماهية دفعة

بعض الشارحين بجعل الماهية موجودة هكذا اوجهه الشارح وان الظاهران مقصود
المصنف رح ان الجعل يتعلق اولاً بنفس الماهية لا بكونها هي ولا بكونها موجودة ثم
العقل ينتزع منها كونها هي وكونها موجودة كما هو مذهب الاشراقيين وتحقيق ذلك انه
فرق بين جعل الشيء شيئاً وبين جعل الشيء ماهية والماهية ليست مجعولة اياها بل مجعولة
في ذاتها بمعنى ان نفسها تابعة للجاعل وان صح ان يقال جعلها الفاعل متصفاً بالوجود
او متصفاً بالاتصاف بالوجود وهكذا مكانه الاثر الاول عنده هو الذات
والاتصافات مترتبة عليه منتزعة منه كما ان من يقول بان الاثر الاول
هو الاتصاف بجعله اثراً للفاعل لا بمعنى انه يجعله شيئاً بل بمعنى انه جعله
في نفسه والاتصاف الاخر مترتبة عليه وقولهم العقل يحكم بانه جعلها
موجوداً لا يدل على انه ليس الماهية بنفسها اثر الفاعل كما ان العقل يحكم
بانه جعلها متصفة بالوجود او متصفة بذلك الاتصاف ولا يدل ذلك على ان
الاتصاف بالوجود ليس اثراً له وقولهم العقل يحكم بانه لم يجعلها اياها على
ما فيه من الكلام كما مر انما يدل على نفي الجعل الثاني لا على نفي جعلها في نفسها
والفرق بين الجعلين مما لا ينبغي ان يخفى على من له بصيرة وان شئت توضيح
المرام فاستمع لما يتلى عليك من الكلام وهو ان التاثير قد يكون اختراعياً
اعني باضافة الصور والاعراض الى المادة القابلة ومن هذا القبيل
جعل الموجود الذهني موجوداً خارجياً وبالعكس وهذا التاثير حينئذ
بخصوصه يستدعي مجعولاً ومجعولاً اليه وقد لا يكون باضافة الصور
والاعراض الى المادة بل بابداع الماهية نفسها وهذا التاثير لا يستدعي مجعولاً
ومجعولاً اليه بل هو جعل بسيط مقدس عن شوائب التكثر مستغن عن
العلل متعلق بذات الشيء فقط وهذا هو التاثير الحقيقي في الشيء و
الاول بالحقيقة تاثير في بعض اوصافه اعني كونه شيئاً آخر هو الموجود
او غيره فان اثره بالذات هو ذلك الاتصاف ولما كان المتعارف
هو التاثير الاول وكان في تصور هذا التاثير نوع غموض لم يفهمه الاكثرون
وقصروا التاثير الاول على المعنى الاول ولم يعلموا ان ما يفيده الفاعل
شيئاً يجب ان يكون له هوية حتى يمكن ان يفيد شيئاً انتهى وانت

خبير

خبير بانه فهم من الحاشية منع عدم مجعولية كون الماهية ماهية بل فهم منها ان
كون الماهية ماهية من المجعولات الثانية نفي الجعل المتعلق بكونها هي كما وقع في كلامه
فيها ههنا يجب ان يكون مخصصاً بالجعل الجديد كما مر آنفا حتى يكون صحيحاً في نفس
الامر ولا يكون مناقضاً لما قال في الحاشية واقول قد ظهر من الحاشية وجه آخر لقولهم
الماهيات غير مجعولة مع القول بجعل الماهيات بان يقال الجعل قسمان احدهما جعل
الشيء شيئاً آخر بالذات وهو المناسب لان يسمى بالجعل المركب والآخر جعل الشيء
في نفسه وهو المناسب لان يسمى بالجعل البسيط فاراد بقولهم الماهيات
غير مجعولة نفي القسم المركب من الجعل اذ لا تغاير بين الشيء ونفسه بالذات
وبقولهم الماهيات مجعولة اثبات القسم البسيط منه اعني جعل الشيء في نفسه
فلا تنافي بين القولين وهذا الوجه هو الذي وعدناه آنفا ولا يخفى
على المتامل ان هذا الوجه غير الوجه الذي ذكره المص واعلم ان الظاهر
من كلام كل من الفريقين اي الاشراقيين والمشائيين انهم ادعوا بداهة
دعواهم اذ لم نجد في كلام المتقدمين والمتاخرين من الفريقين برهاناً
على المدعى فانهم ما ذكروا في بيان دعواهم الا المدعى بعبارات وتنبيهات
مختلفة كما لا يخفى على من تتبع كتبهم واقول يمكن ان يستدل على مذهب
الاشراقيين بان يقال نحن نعلم بالضرورة ان الاثر الاول للجاعل
ليس الا الموجود المعلول ولا شك ان الموجود المعلول ليس الا الماهية
لان الاتصاف بالوجود ونحوه من الامور الاعتبارية والجواب عنه
بمنع بداهة المقدمة الاولى والحق ان هذه المقدمة بديهية وبداهتها ايضاً
بديهية فالمنع مكابرة ويمكن ان يستدل ايضاً على مذهب المشائيين بان
يقال علة الاحتياج الى الجاعل هو الامكان كما حقق في موضعه والامكان
ليس الا كيفية نسبة الوجود ونحوه الى الماهية فالمحتاج الى الجاعل المجعول
له اولاً حقيقة ليس الا النسبة ولم يتعرض للجواب عنه ليتفطن
الناظر المتفطن وقد اطنبنا في الكلام وبعد بقي كثير من الابحاث في هذا
المقام تذكرة واستبصار وسمي ما ذكر في هذا الفصل شه بالتذكرة
لانه اي لان ما ذكر في هذا الفصل شه بحث مفروغ عنه في الحكمة الرسمية

تذكرة واستبصار عنون بالتذكرة لانه مسائل من
مسائل الحكمة النظرية مفروغ عنها يتذكرها
ليعين فيما هو المطلوب وبالاستبصار لانه
يطلب به البصيرة فيما هو بصدده اما تبين لك
الاستفهام للتقرير بما قرع سمعك اي سبب
ما سمعته مرة بعد اخرى فان قرع السمع
استعارة عن كثرة السماع وتاثر السامعة
عنه في الحكمة الرسمية سماها بها لانها جارية على
رسوم العقل وعاداتها بخلاف حكمة الاشراق فانها
خارجة عن رسوم العقل والبرهان جارية على مقتضى الكشف
والوجدان مع بيان فان وجوده بعد ما لم يكن
بعدية زمانية عن لا شيء لا عن شيء
بجوده الملوك وعادة لا فعال لملوك
انس الله
تمت

بتذكرها هنا ليستعان به على المباحث الآتية من المرتبة عليها وتثبيت الضبط باعتبار
المسئلة او التذكرة اما تبصر لك بما قرع سمعك في الحكمة الرسمية الاستدلالية
التي هي رسوم اصحاب الفكر والنظر من ان حدوث شيء حدوثا زمانيا لا عن شيء اي
لا عن مادة قابلة تكون محلا لاستعداده قبل حدوثه محال ان اشياء والمحال وان
مع مابعده فاعل تبين في الحدوث الذاتي اللازم لكل ممكن ايضا
كذلك ان كما يستحيل حدوث الحادث الزماني لا في مادة قابلة له
كذلك يستحيل حدوث الحادث الذاتي لا في مادة واصل قابل له ما
البرهان بحدس ان يعقل ذلك فانه لا فرق عند الحدس الصائب بين
اتحادينهم في الحكم المذكور فكما ان الحدس الصائب يحكم بانه لا يعقل
الحادث الزماني الا في محل قابل له كذلك يحكم بانه لا يعقل الحادث
الذاتي الا في منعوت قابل له وايضا الحدس الصائب يحكم بانه لا يعقل
من الاحداث مطلقا اعني الجعل الا افادة الجاعل نعتا من نعوته بعد
حالم يكن تقدمه بالذات او بالزمان اذ لا يعقل عند الحدس الصائب
الذي لا يشوبه وهم من الجعل الا افادة الجاعل امرا مباينا لذاته من قبيل توليد
الوالد ولده وبهذا التحقيق يندفع كثير من الاشكال الواردة على
مذهب الجعل كما لا يخفى على المتامل الواقف وان الظاهريون اعني
المتكلمون والحكماء تصوروا الجعل من قبيل التوليد فحكموا بان المجعول
مباين لذات الجاعل كالولد بالنسبة الى الوالد وهذا الحكم اساسه
فيهم قد رث من غلبة اوهامهم على عقولهم وقياسهم الجعل الحقيقي
على التوليد الظاهري فقد تخلص مما ذكرنا كون العلة مادة للمعلول و
مقدمة به فان المعلول ليس مباينا لذات العلة كما هو مذهب
المحجوبين من اصحاب العلوم الرسمية الذين لم يقفوا على حقيقة الارتباط
بين العلة والمعلول كما هو واهيه ان المعلول لذاته ليس نعتا بذاته غير ناعت
للغير بل هو ان المعلول بذاته بحسب ذاته وحقيقته لذات العلة ان نعت
لها وقائم بها قيام النعت بالمنعوت كما هو شان ما في المادة بالنسبة
اليها وبعبارات اخر المعلول شان من شئونه شئون العلة التي

هو نفس الفاعل ووجه من وجوهه وحيثية من حيثياته الى غير ذلك من العبارات
المختلفة بحسب الاعتبارات المختلفة وقد صرح بما حققه في هذا الفصل اكثر محققي
الصوفية الموحدة من المتقدمين والمتاخرين والشيخ رضي الله تعالى عنه قد صرح
به في مواضع من فصوص الحكم وغيره من مؤلفاته كما لا يخفى على المتتبع والنقل
الكلام المفصل الذي ذكره في الفص الشعيبي تيمنا بعباراته الشريفة قال رضي الله
تعالى عنه في هذا الفص في بيان تبدل اجزاء العالم جميعا التي هي عبارة عن الاعراض
المجتمعة في العين الواحدة الجوهرية التي هي حقيقة المبدأ تعالى تبدلا في كل آن
كما يقول الاشاعرة في الاعراض وما احسن ما قال سبحانه في حق العالم
وتبدله مع الانفاس في خلق جديد في عين واحدة فقال في حق طائفة بل اكثر
العالم بل هم في لبس من خلق جديد فلا يعرفون تجديد الامر مع الانفاس
لكن قد عثرت عليه الاشاعرة في بعض الموجودات وهي الاعراض و
عثرت عليه الحسبانية في العالم كله وجهلهم اهل النظر باجمعهم ولكن اخطأ
الفريقين اما خطأ الحسبانية فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل في العالم
باسره على احدية عين الجوهر المعقول الذي قبل هذه الصورة ولا يوجد
الا بها كما لا يعقل الا بها فلو قالوا بذلك فازوا بدرجة التحقيق واما الاشاعرة
فما علموا ان العالم كله مجموع الاعراض فهو يتبدل في كل زمان اذ العرض
لا يبقى زمانين ويظهر ذلك في الحدود للاشياء فانهم اذا حدوا الشيء
تبين في حدهم تلك الاعراض وان هذه الاعراض المذكورة في حده
عين هذا الجوهر وحقيقته القائم بنفسه ومن حيث هو عرض لا يقوم
بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم بنفسه كالتحيز
في حد الجوهر القائم بنفسه الذاتي وقبوله للاعراض حد له ذاتي ولا شك
ان القبول عرض اذ لا يكون الا في قابل لانه لا يقوم بنفسه وهو ذاتي
للجوهر والتحيز عرض ولا يكون الا في متحيز فلا يقوم بنفسه وليس
التحيز والقبول بامر زائد على عين الجوهر المحدود لان الحدود الذاتية
هي عين المحدود وهويته فقد صار ما لا يبقى زمانين يبقى زمانين و
ازمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه وهم لا يشعرون لما هم

ذهب اليه الاشراقيون فاما اذا كان تاثيره نفس الماهية فلابد ان يكون مقدما على الماهية ورابطة بينها وبينه شيء آخر متقدم عليها متصف بها وليس هو الا العلة فلا يكون مباينا له بل هو لذاته لذات العلة شأن من شئونه ووجه من وجوهه و حيثية من حيثياته يحتمل ان يكون لذات العلة خبرا ليكون وشأن من شئونه الى آخره خبر بعد الخبر او بدلا منه ويحتمل ان يكون الخبر شأن ولذات العلة ظرفا متعلقا به مقدما عليه الى غير ذلك الاعتبارات اللائقة بنو[؟] لفظه اسمي ظاهره ووصفا من اوصافه ولما سمي البتة فان الفرق بين مدلولات تلك العبارات بالاعتبارات

كما ذهب اليه الحكماء الرسمية وكلاهما ان العلة مفارقة لذاته
اي ذات المعلول لان امكان شيء لا يقوم بشيء آخر مباين له بل
انما يقوم بماهيته اذا لم يتقدم عليها او بامر متصف به اذا تقدم عليها
صح فلما كان هو هنا متقدما على الماهية لابد ان يكون قائما بما هو
متصف به فان قلت ما ذكرت من احتياج تاثير الفاعل الى الامكان
الذاتي انما يستلزم تقدمه على الوجود لا على الماهية لان المحتاج
الى تاثير الفاعل هو الوجود لا الماهية فلم لا يجوز ان يكون
الامكان الذاتي في القديم بالزمان الحادث بالذات قائما
بالماهية لا بالعلة قلت هذا اذا كان تاثير العلة هو
الوجود كما زعمه المشائيون لا نفس الماهية كما

عليه وهؤلاء هم في لبس من خلق جديد انتهى كلامه رضي الله عنه والى هذا المعنى اشار
من قال بيت من ونو عارض ذات وجود نيم هستيكهاي مشكوه وجوديم وقد نقل هذا
المعنى ايضا عن قدماء الحكماء الذين اخذوا انوار التحقيقات والمعارف من مصابيح
مشكوة الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم مثل افلاطون الالهي واساتذته
المتقدمة سقراط وفيثاغورس وانبادقلس ومن قبلهم تبصرة ش لما كان فيه
في هذا الفصل ش افادة ما لم يتبين في العلوم المتداولة وسمي بالتبصرة المشعرة
بحسب المعنى اللغوي بتحصيل علم بعد ما لم يكن فالمعلول اذن اي لما ثبت انه شأن
من شؤون العلة وحيثية من حيثياتها فهو ليس الا اعتبارا محضا من اعتبارات
العلة فهو ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة وعلى النحو الذي انتسب اليها كان له تحقق
وان اعتبر ذاتا مستقلا كان معدوما من هذه الحيثية بل ممتنعا وهذا التحقيق
الذي ينسب الى المعلول بالحقيقة تحقق العلة ويوصف المعلول به مجازا من
من قبيل وصف الشيء بحال متعلقه اذ غير ذات العلة اعني
المبدأ تعالى يتجلى وجوده قطعا وفي قوله ليس الا اعتبارا
محضا اشارة الى هذا المعنى وسيصرح به في المتن والشرح اقول
وانت خبير بان ما ذكره في الفصل السابق انما يدل على كون الممكنات
كلها ناعتة لذات العلة التي هي المبدأ الواجب تعالى واما اعتباريتها
فلا دلالة له عليه اذ بمجرد ما ذكر لا يلزم الا قيام المعلول بذات العلة و
اتصافها به واما اعتباريته فغير لازم منه كما لا يخفى وستقيم البرهانين اللذين
احترعناهما على هذا المطلب ان شاء الله تعالى تشبيه لحال المعلول
بالنسبة الى العلة بحال الاعراض والصور بالنسبة الى محالها السواد
ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم اعني انه هيئة مخصوصة للجسم المنعوت
كان موجودا بهذا الاعتبار وان اعتبر على انه ذات مستقلة مباينة
للجسم كان معدوما بل ممتنعا بهذا الاعتبار والثوب الذي هو عبارة
عن صورة مخصوصة في القطن ان اعتبر صورة مخصوصة في القطن
المنعوت به كان موجودا بهذا الاعتبار وان اعتبر الثوب مباينا للقطن
ذاتا على حيالة مستقلة كان ممتنعا من تلك الحيثية والاعتبار اذ الحلول

في

في المنعوت من لوازم حقيقة النعت عرضا كان او صورة فاذا انتفى اللازم انتفى
انتفى الملزوم ضرورة فاجعل ذلك التحقيق الذي ذكره مقياسا لجميع الحقائق الممكنة المسماة
بالاعيان الثابتة بالنسبة الى المبدأ الواجب تعالى تعرف معنى قول من قال الاعيان الثابتة ما شمت
رائحة الوجود وانها لم تظهر ولا تظهر ابدا انما يظهر رسمها قال رضي الله عنه في الفص
الادريسي ان الاعيان التي لها العدم الثابتة فيه ما شمت رائحة من الوجود فقوله
الثابتة صفة للاعيان وضمير فيه راجع الى العدم اي الاعيان
الثابتة في العدم التي لها العدم ما شمت رائحة من الوجود
بمعنى الخارجي كما هو المتبادر من لفظ الوجود وهو المراد به في عرف الصوفية
واورد هذا المعنى بعبارات اخرى في مواضع من الفصوص وغيره من
مؤلفاته وقال تلميذه الشيخ العارف القونوي قدس سره من اعظم شبه
والحجب التعددات الواقعة في الوجود الواحد بموجب آثار الاعيان
الثابتة فيتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود وبالوجود وانما
ظهرت آثارها فيه ولم يظهر هو ولا يظهر ابدا لانها لذاتها لا يقتضي الظهور ش
بمعنى ان الحقائق الممكنة ش كلها اذا اعتبرت ذواتا مستقلة مباينة
لذات العلة الواجبة لذاتها ش كما هو في مدارك المحجوبين عن حقيقة
الارتباط بينهما على ما هو عليه ش فهي ممتنعة وجودا وظهورا اما الاول
فلان غير الحق الواجب بذاته لا يمكن ان يكون موجودا ويجيء
البرهانان اللذان اخترعناهما على هذا المطلب الحق كما وعدناه آنفا
ان شاء الله تعالى ش واما الثاني فلان الظهور اي نشاء من ارتباطها
ارتباط الحقائق الممكنة ش بالوجود الحق وهو اي الحقائق ش بهذا
الاعتبار المذكور ش اخذت مغايرة لها للعلة ذاتا ش فلا يتصور
ارتباطها ارتباط الحقائق ش به بالوجود الحق ش واما اذا اخذت الحقائق
ش من حيث هي تابعة لها للعلة ش قائمة بها فهي موجودة بمعنى
ارتباطها ش بالوجود الظاهر فالاعيان الثابتة اعني تلك
الحقائق بذواتها التي يعتبرها الوهم ليست بموجودة اصلا فمثلا
الانسان عينه الثابتة هي الماهية المغايرة للحق المتصفة بالصفات

المخصوصة وعن تلك الماهية ش ليست بموجودة اصلا لا حقيقة لاستحالته كما ذكر
نا آنفا ش ولا بمعنى ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لا ارتباط لها بالوجود الحق الذي
هو ذات العلة ش اصلا بل انما يتصف الحق به بالانسان ش بمعنى ان رسمه رسم الانسان
ش يظهر فيه في الوجود الحق ش فيصير الوصف المجرد عن الذات
اي وصف الانسان المجرد ذلك الوصف عن ذات الانسان ش
موجودا بمعنى انه اي ان هذا الرسم ش يتعلق بالوجود الحق فان الموجود
عند المحققين من الصوفية وقدماء الحكماء ش هو ماهية الوجود وغيره
لا يصير موجودا بمعنى الاتصاف فان الوجود ليس وصفا قائما بغيره
بل ذاتا حقا يكون غيره من الماهيات الممكنة باسرها قائما به وصفا له
كما مر ش نعم يصير غيره غير الوجود موجودا ش بمعنى تعلقه تعلق
ذلك الغير تعلقا مجهول الكنه ش بالوجود وظهوره به ظهور ذلك الغير
بالوجود ش فافهم هذا المجمل في بيان كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ش
فيهديك هذا المجمل ش الى التفصيل فهو يحق الحق وبه يهدي السبيل
واقول ما ذكره المص في بيان كلام الشيخ معنى صحيح لكنه بعيد عن
عبارة الشيخ ويخالف لتفسيرات شارحيه اما بعده عنها فلوجهين
احدهما انه لا وجه حينئذ لتخصيص الاعيان الثابتة التي هي الصور
العلمية بهذا الحكم بل الاعيان الثابتة والاعيان الخارجية جميعا اذا
اعتبرت ذواتا مستقلة مباينة لذات العلة كما هو في نظر المحجوب بين
ما شمت رايحة الوجود الثاني ان المتبادر من الوجود في اطلاقاتهم خصوصا
اطلاق الشيخ في هذه العبارة وفي غيرها من عبارات الفصوص
هو الوجود العيني المقابل للثبوت العلمي وهو المصطلح عليه في عرف
الصوفية والحقايق اذا اخذت بهذا الاعتبار ذواتا مستقلة مباينة
لذات العلة كانت بحيث ما شمت رايحة من الثبوت مطلقا على مذهبهم
سواء كانت ثبوتا علميا حاصلا للاعيان الثابتة او ثبوتا خارجيا
يعبر عنه في عرفهم بمطلق الوجود اذ الحقايق اذا اخذت بهذا
الاعتبار كانت معدومة مطلقة ليس لها نحو من الثبوت عندهم

كما لا يخفى

كما لا يخفى على المتأمل الواقف وحينئذ لا وجه لتخصيص شم الرايحة بالوجود
الذي هو الثبوت الخارجي ويحمل الوجهين ان التخصيص في الموضوع والمحمول الواقعين
في الحكم المذكور اعني قولهم ان الاعيان الثابتة ما شمت رايحة الوجود يأبى عما قال
المصنف في بيان هذا الحكم واما مخالفته لتفسيرات شارحيه فلانه خلاف
صريح ما قالوا في تفسيره هو ان الاعيان الثابتة اي الصور العلمية للحق تعالى التي
لها العدم ما شمت رايحة الوجود العيني فهي عند افاضة الوجود عليها ثابتة و
مستقر على عدمها الاصلي وبطونها الذاتي ولم يظهر اصلا لان الخفاء ذاتي لها وما
بالذات لا يزول فما ظهر منها عند افاضة الوجود عليها ليس الا احكامها وآثارها دون
ذواتها ولا يخفى على من نظر في عبارة الشيخ ان ما ذكره الشارحون اوفق بها بل هو الموافق
لا غير فان قلت على ما ذكره الشارحون يلزم ان لا يظهر الاحكام والآثار
المذكورة ولم يظهر اصلا اذ تلك الاحكام والآثار من معلوماته تعالى فيكون
من جملة الاعيان الثابتة التي ما شمت رايحة الوجود ولم يظهر ولن يظهر
اصلا قلنا الظاهر من مذهبهم ان الاعيان الثابتة اعني الصور العلمية
مغايرة بالذات للمعلومات كما هو مذهب جمع من الحكماء اعني القائلين
بالشبح في العلم وحينئذ يجوز ان يكون الصور العلمية لم تظهر ولن
تظهر اصلا مع ظهور ذوات المعلومات التي من جملتها رسوم الاعيان
الثابتة واحكامها فتأمل وهذا المقام يطلب زيادة تحقيق وتفصيل
تركنا مخافة الاطناب في الكلام مع ضيق المقام تنبيه ش وجه العنوان
ظاهر فان المذكور فيه في هذا الفصل ش معلوم بالقوة القريبة
من الفعل مما سبق من الفصول لما كان منتهى سلسلة العلية واحدا
بناء على البراهين المشهورة الدالة على بطلان الدور والتسلسل وعلى بطلان
تعدد الواجب تعالى ولشهرتها مع مخافة الاطناب تركنا التعرض لها
فهذا الواجب الذي هو منتهى سلسلة العلة علة لكل ممكن والكل معلول
له اما بلا واسطة او بواسطة لما تقرر في العلم الاعلى من ان كل ممكن يمتنع
ان يترجح شيء من طرفي وجوده وعدمه الا ان العلة مرجحة خارجة
عن ذاته فهو اي هذا الواحد هو الذات الحقيقة القائمة بذاته والكل

اى كل ما سواه من الممكنات شئونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من العبارات
اللايقة لجنابه تعالى وهى العبارات الصحيحة المشهورة فيما بينهم وقد لاح لى ثبت فى
التذكرة بالحدس الصائب من ان كل حادث ذاتى كما انه حادث زمانى مسبوق بمادة
متعلقة به فليس فى الوجود بالاعتبارات ذوات متعددة لانحصار الموجودات فى الواجب
والممكن مع قيام كل ممكن بذات الواجب تعالى فى الوجود بل ذات واحدة هى ذات الواجب
تعالى لها صفات متكثرة هى الممكنات المفاضة من القابه به كما قال الله تعالى هو الله الذى
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر واعلم
ان تلك الصفات المتكثرة القائمة ∴ بذاته تعالى ∴ اعنى
الممكنات غير موجودة حقيقةً بل مجازاً بواسطة تعلقها بالوجود الحقيقى
الذى هو الواجب تعالى كما صرح به فى الشرح واشار اليه بل صرح به ايضاً
فى المتن مكرراً ولنقم البرهانين اللذين اخترعناهما على هذا المطلب الحق
ووعدنا ايرادهما آنفاً اعنى قوله فليس فى الوجود ذوات متعددة
بل ذات واحدة لها صفات متكثرة مع عدمية تلك ∴ الصفات فاقول
فى تقرير البرهان الاول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق
قد برهن فى العلوم الحكمية الرسمية على ان كل ممكن لو وجد فوجوده
عارض لحقيقة والفطرة السليمة بالبديهة قاضية بان ثبوت كل صفة
لموصوف فرع على ثبوت الموصوف فى نفسه وقد اعترف اصحاب
العلوم الرسمية ببداهة تلك المقدمة الكلية بدون استثناء صفة منها
كما صرح به المحقق الشريف فى حاشية التجريد فى مبحث زيادة الوجود
على الماهية وبعد تمهيد المقدمتين نقول الممكن ممتنع الوجود لو وجد
لكان وجوده عارضاً لحقيقة كما هو مقتضى المقدمة الاولى ∴ وعروض
الوجود له متفرع على وجوده اولاً بحكم المقدمة الثانية فهذا الوجود
السابق اما ان يكون عين اللاحق او غيره والاول بديهى الاستحالة
ضرورة تقدم الشئ على نفسه والثانى ايضاً محال لانا ننقل الكلام
المذكور الى الوجود السابق فاما انه يدور الوجودات او يتسلسل الى
غير النهاية وبطلان الدور مبين فى موضعه بل بين كما ادعاه

الغير المتحققة بنفسها فهو ان نتحقق ان الواجب هو الذات الحقيقية لا الاعتبارية الوهمية القائمة بنفسه والكل من المعلولات الممكنة شئونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك صحيح من العبارات اللايقة كاوصافه وملابسه اعتباراته وليست حقايق قائمة بنفسها واعتبارها ذواتا مستقلة من اغلاط الوهم كما تقدم فليس فى الوجود ذوات متعددة بل ذات واحدة بعضها واحد وبعضها ممكن بل صفة لها الاسم لها صفات متكثرة باعتبار كل صفة اسم من الاسماء كما قال الله تعالى هو الله الذى لا اله الا هو بحسب الذات لا شريك فى حقيقته فلا كثرة له كما اشار اليه بقوله بل فى الاسماء والصفات السلام المؤمن المهيمن تعالى الملك القدوس فان كل اسم منها له باعتبار العزيز الجبار المتكبر فان الملك اسم له باعتبار حيثيته من حيثياته وقهره على غيره والقدوس ملكه وسلطنته وتنزهه عن شوائب اسم له باعتبار نفسه وتنزهه عما لا يليق بشانه الامكان والحدوث وغيره سائر الاسماء وذلك الوهمية وقس على ذلك الاسماء والصفات التكثر الحاصل له باعتبار الذاتية كما يدل عليه آخر لا يقدح فى وحدته الذاتية سبحان الله عما يشركون الاية وهو قوله سبحانه تنزه عما يشركه الغير معه فى الذات ان الله تعالى المحقق عن تعدد الصفات واحدة

المحققون

المحققون من اهل النظر مثل ابن سينا والامام الرازى والمحقق الطوسى و
اتباعهم والتسلسل ايضاً باطل لان طرف الاتصاف بالوجودات المذكورة اما
الخارج او الذهنى والاول محال لوجهين احدهما انه يلزم تعدد الوجود الخارجى
للشئ الواحد فى آن واحد وهذا اللازم بديهى الاستحالة الثانى انه يلزم ان لا يكون
الوجود اللاحق وجوداً لان الماهية قبل هذا الوجود تكون موجودة ومبدأ للاثر
بالوجود السابق فلا يكون اللاحق وجوداً كما لا يخفى والثانى ايضاً محال لانه
يلزم منه اما تعدد الوجود الذهنى وجوداً كما لا يخفى والثانى ايضاً محال لانه يلزم منه
اما تعدد الوجود الذهنى للشئ الواحد فى آن واحد فى ذهن واحد او وجود اذهان
غير متناهية مجتمعة واللازم الاول بديهى البطلان ضرورى الاستحالة تعدد
وجود الشئ الواحد فى الذهن الواحد فى آن واحد والثانى ايضاً باطل ببرهان التطبيق
والتضايف وغيرهما من البراهين الدالة على تناهى الموجودات مطلقاً اى سواء
كانت مترتبة او غير مترتبة كما هو مقتضى البرهان بلا تفاوت بينهما وهو
مذهب المتكلمين جميعاً على انا نقول يلزم على هذا التقدير ايضاً وجود
صور وهمية مترتبة مجتمعة ولا شك ان الحكماء باسرهم قائلون باستحالته
وانت خبير بانه يمكن اثبات الترتيب فى كل عدد غير متناهية باثبات العلية
والجزئية بين اجزائها كما قاله بعض المتاخرين وحينئذ يلزم الترتيب
فى الاذهان ايضاً فقد ثبت بما ذكرنا ان وجود الممكن مستلزم لاحد المحالين
اعنى الدور والتسلسل والمستلزم للمحال محال فوجود الممكن محال وقد برهن
فى الالهى على ان الواجب تعالى موجود وانه واحد لا شريك له فى وجوب
الوجود فالوجود المطلق منحصر فى ذلك الموجود الواحد وذلك ما
اردنا بيانه واقول فى تقرير البرهان الثانى ان اصحاب الحكمة الرسمية
باجمعهم عرفوا الموجود بما يكون مبدأ للآثار والاحكام وهذا التعريف
مسطور فى كتبهم ومع قطع النظر عن تعريفهم واعترافهم نقول الفطرة
السليمة بالضرورة بحكم بان كل موجود لا بد ان يكون مبدأ للاثر لانه
يكون منه فيه اثر بالحقيقة والاشراقيون قاطبة مع المحققين من المشائين
والمتكلمين ذهبوا الى انه لا مؤثر فى الشئ الا الله تعالى وبرهنوا على

هذه الحكم مشهورة فلا حاجة الى ذكرها واقول يمكن ان يستفيض هذا الحكم من بعض مقدمات البرهان المشهور الذى اقامه ابن سينا فى النمط الرابع من الاشارات وغيرها على اثبات الواجب تعالى حيث ابطل كون جزء مجموع الممكنات فاعلاً للمجموع بان كل جزء يفرض فاعلا للكل فعلة ذلك الجزء اولى بان يكون علة للكل اذ لا خفاء فى ان هذا الكلام جار فى كل ممكن فرض مبدأ لشىء فظهر الحكم المذكور اعنى امتناع كون الممكن مبدأ للاثر فينتظم ما ذكرنا قياس من الشكل الثانى هكذا كل موجود مبدأ للاثر ولا شىء من الممكن مبدأ للاثر فلا شىء من الموجود بممكن فالموجود المطلق منحصر فى الواجب تعالى لما ثبت فى العلم الالهى على توحيد الواجب تعالى ثبت انحصار الوجود المطلق فى ذات واحدة واجبة لذاتها وهذا ما قصدنا اثباته واعلم ان الاعتراضات الواردة على هذين البرهانين اللذين اخترعناهما لبيان هذا المطلب الحق مع الاجوبة عنها مما لا يخفى على المحصلين ولظهورها مع خوف الاطناب وعدم لياقة ايرادها بالمقام تركنا التعرض لها ولا يخفى ايضاً على المحصلين ان هذين البرهانين فى مرتبة البراهين القوية التى ذكرها اصحاب الحكمة الرسمية فى المطالب الالهية والطبيعية فان اكثر براهينهم فى العلمين مما يتوجه عليه الاعتراضات وتندفع بالاجوبة والتدقيقات وهذا ظاهر عند من تتبع كتبهم بل قل ما وقع لهم برهان مثل البرهانين المذكورين فى القوة وظهور المقدمات ووضوح دفع الاعتراضات واعلم ان الدلائل النقلية من القرآن والحديث على هذا المطلب الاعلى والمقصد الاسنى كثيرة لا تحصى مثل قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وفاينما تولوا فثم وجه الله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاستعاذة المشهورة اللهم انى اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك وقوله عليه الصلوة والسلام لو دليتم بحبل لهبط على الله وفى الحديث القدسى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث ونظائرها من الآيات والاحاديث الصحيحة المشهورة ومن الدلائل النقلية الصريحة ما نقل فى الاخبار الصحيحة عن يعسوب الموحدين وامام المتقين على على نبينا وعليه السلام فى جواب سؤال كميل بن زياد رضى الله تعالى عنه عن الحقيقة فقال اولا كشف سبحات

الجلال

الجلال من غير اشارة وهذا اشارة الى تنزيه الذات عن التعدد والاسماء واكده ثانياً فقال صحو المعلوم مع محو الموهوم وهذا عبارة عن فناء الرسوم كلها فى احديتها وصرح بهذا المعنى وقرره ثالثاً فقال اهتك الاحدية بصفة التوحيد ثم ختم الكلام رابعاً فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره وهذه عبارة عن الفرق فى عين الجمع الذى هو بعينه احدية الفرق والجمع اعنى البقاء بعد الفناء المستلزم للتوحيد الذاتى وقد اورد كثيراً من تلك الدلائل النقلية السيد العارف الكامل والسند المحقق الواصل قطب الاولياء خاتم الاصفياء محى الحق والدين والتوحيد والعرفان محمد بن على العربى الطائى الاندلسى قدس الله تعالى روحه القدسى فى كتاب الفتوحات المكية وكتاب فصوص الحكم وغيرهما من مصنفاته شكر الله تعالى مساعيه فى تحقيق حقايق الدين واثابه ثواب الانبياء والصديقين واعلم ان كثيراً من المتقدمين والمتأخرين من اكابر الصوفية بل اكثرهم صرحوا بتوحيد الوجود كما يظهر من مؤلفاتهم ومما نقل عنهم وتفصيل الكلام فى بيان هذا المطلب الحق يطلب من رسالة تحقيق التوحيد التى الفناها فى بعض شهور سنة ثلث عشر وتسعمائة ولنرجع الى شرح الكلام تذكرة اخرى ش وجه العنوان ظاهر باعتبار ان اصل هذا البحث اعنى حقيقة انعدام الشىء بالمرة من المباحث المذكورة فى الكتب الحكمية الرسمية ش وكان الظاهر على منوال البحث السابق المصدر بقوله تذكرة واستبصار ش ان يرسم فى المتن هذا الاصل المذكور فى هذا الفصل ش بالتذكرة ثم يردف باستحالة انعدام الممكنات كلها مادية او مجردة وبالجملة انعدامه الذاتى مطلقاً ش بالنظر الى ما هو ذاتها بالحقيقة يعنى ذات الممكنات اى مادتها واصلها الذى هو المبدأ الواجب تعالى فانه قد ثبت انه الحى القيوم بجميع الممكنات وهى كلها قائمة به تعالى قيام الصفات بالذات الموصوف ش معنوناً هذا الحكم الرديف للاصل المذكور ش بالتبصرة كما فعل فى البحث السابق ش الا انه لما كان هذا البحث قريباً من البحث السابق ش بحسب المأخذ فان البحث السابق معد له لهذا البحث ش ومقرب اياه اعداداً تاماً له وتقريباً كاملاً اياه ش لم يلتفت

تذكرة اخرى ووجه تسميته بالتذكرة بعينه ما ذكر فى التذكرة الاولى كانك قد تفطنت فيما نبهت انت عليه فى المباحث النظرية اى علمت العلوم المكتسبة بالفكر والنظر لا بالذوق والكشف اى اوائل القسم النظرى من الحكمة من بيان ما ان انعدام الشىء بعد وجوده بالمرة اى بالكلية بحيث لا يبقى منه اصل ولا مادة محال ودليلهم على ذلك ان كل موجود يبقى زماناً ويكون من شانه ويكون من شانه ان يفسد كان قبل الفساد باقياً بالفعل وفاسداً بالقوة وفعل البقاء غير قوة الفساد والا لكان كل باق ممكن الفساد وكل ممكن الفساد باقياً وكلاهما باطلان اما الاول فلا نتقاضه بالواجب تعالى واما الثانى فلا نتقاضه بالموجودات الغير القارة فلا بد ان يكون لكل منهما محلاً مغايراً للآخر فلا بد ان يكون صح ذلك الموجود مشتملاً على امرين احدهما محل فعل بقائه والثانى محل قوة فساده ثم انعدامه ينعدم ما هو محل فعل بقائه فان بقى ما هو محل قوة فساده ولم يقبل الفساد فى نفسه ثبت ان له اصلاً لا يقبل الفساد ولا ينعدم بالمرة وهو المطلوب وان فرض وقبل الفساد فلا بد من اشتماله على شيئين كما مر فاما ان يتسلسل او ينتهى الى ما لا يقبل [illegible] الثانى وهو المطلوب فانه قيل لا يلزم [illegible] قوة الفساد مغايرة [illegible]

في المتن ش الى ذلك الفرق بين الاصل المذكور ورد لفه بحسب عنوان البحث ش و
جعلا ان الاصل ورديفه ش بحثا واحدا وعنوان هذا البحث ش بالتذكرة على سبيل التغليب
اي تغليب المذكور في العلوم الرسمية اعني استحالة انعدام الشيء بالمرة على غير المذكور اللازم منه اعني
استحالة انعدام الممكنات كلها بالنظر الى ما هو ذاتها وصفاتها بالحقيقة اعني المبدأ الواجب تعالى
ش اي او جعل هذا البحث بتمامه بعنوان التذكرة للاشارة ش الى غاية القرب قرب هذا
البحث بتمامه ش من الافهام بحيث انه ان هذا البحث بتمامه ش بمنزلة امر مخزون في الخزانة
بواسطة ذكره في المقدمات التي هي العلوم الرسمية ش مذهول عنه يحتاج الى التذكر وان كان
بعض هذا البحث مما لم يكن مخزونا مذكورا في العلوم الرسمية محققة كما انك قد تفطنت بما نبهت
في المباحث النظرية من الحكمة الرسمية من ان انعدام الشيء بالمرة اي بدون ان يبقى منه اصل
ومادة ومن بينه لما نبهت محال وفي قوله نبهت عليه تنبيه على ان هذا الحكم مما يدعى
بديهته في الحكمة النظرية والحكم المذكور في التذكرة السابقة اعني استحالة
حدوث شيء لا عن شيء ايضا كذلك الا كل ممكن لما كان جائز العدم
لذاته فان الممكن عبارة عما يجوز وجوده وعدمه لذاته وان مع ما بعده مفعول
تفطنت فلا يجوز انتفاء ما هو الذات بالحقيقة وهو الذات الواجب الذي هو
اصل يقوم به الممكنات كلها اذ لا بد لكل شيء جائز الزوال من شيخ اي اصل
ذات يقوم به ذلك الجائز الزوال باق والا لزم جواز انعدام الشيء بالمرة
ولا فرق في هذا الحكم بين ما يكون جواز زواله بحسب الواقع كما لحوادث الذاتية
اي الممكنات كما يشهد به الفطرة السليمة عن شوائب الوهم وينتهي كل جائز
الزوال الى ما لا يتطرق اليه جواز العدم مطلقا اي لا في الواقع ولا بالنظر الى
ذاته والا لكان له شيخ آخر لما مر من انه لا بد لكل جائز الزوال من
شيخ ذات باق ويتسلسل حينئذ افراد الشيخ وهو محال لما بين في
موضعه فاذن كل شيء هالك جائز العدم الا وجهه
وجه الله تعالى اي ذاته او وجه ذلك الشيء اعني
الواجب تعالى لانه الذات الموجود الغنية من كل
شيء او لانه الظاهر من كل شيء ممكن عند من لم يكن محجوبا بالصور
الموهومة اي بالحقايق الممكنة عنه تعالى والواجب واحد للبراهين

المشهورة

المشهورة المفصلة في الكتب الكلامية والحكمية فانما الممكنات التي من شانها جواز العدم
كلها في ذلك الشيخ الباقي بعد فنائها الذي ليس له شيخ آخر لامتناع عدمه بالنظر الى
ذاته كل من عليها اي على ارض الامكان فان اي جائز طريان العدم عليه لذاته بل
طار عليه العدم بالفعل كما هو مذهب المحققين من الصوفية فانهم ذهبوا الى ان الممكن عبارة
عن عرض قائم بذات الواجب تعالى القائم بذاته القيوم لغيره وقد تقرر عندهم ان العرض لا
يبقى زمانين كما هو مذهب الشيخ الاشعري واتباعه وقد فهم هذا المعنى صريحا
مما نقلناه من كلام الشيخ رضي الله عنه في الفص الشعيبي ويبقى وجه ربك ذات
ربك الذي هو شيخ ذلك الوجود الممكن وقيومه ذو الجلال
ذو العظمة بواسطة علوه وبعده عنا لاحتجابه تعالى بالحجب النورانية و
الظلمانية او بواسطة ظهوره بصفة القهر والغلبة والسلطنة والاكرام
وذو الاكرام بالقرب والدنو بواسطة صور تجليات صفاته واسمائه او بواسطة
ظهوره بصفة اللطف والرحمة تنبيه ش وجه العنوان بالتنبيه انه مما يعلم
من السابق بالقوة القريبة فزوال المعلول بالحقيقة ظهور العلة بطور
آخر تفريع على ما سبق من ان المعلول من شؤون العلة ووجوهه وحيثياته
الى غير ذلك من العبارات ش حمل الظهور على الزوال اي الحكم بالاتحاد
بينهما مع ان الزوال عبارة عن العدم بعد الوجود ولا شك انه ليس عين
الوجود اي الظهور ش باعتبار الاستلزام الظاهر بينهما فان زوال المعلول
المعين وظهور العلة بطور آخر مثلا زمان متلازمان تلازما ظاهرا كما لا يخفى ش
مبالغة في ذلك الاستلزام ش كما يقال عدم العدم هو الوجود وزوال
الصورة الفاسدة هو حصول الصورة الكائنة الى غير ذلك من النظائر
فزوال المعلول بالحقيقة ظهور العلة بطور آخر وتجليها عطف على ظهور
العلة اي زوال المعلول تجلي العلة بوجه نسبي اعتباري مفهوم مغاير
للوجه الاول الذي هو نسبي اعتباري ايضا وحمل التجلي على الزوال ايضا
باعتبار الاستلزام الظاهر بينهما وهو ظاهر فهو اي زوال المعلول اذن
مزايلة العلة لاعتباراته وتطوره في شؤونه ذاته وتذكير الضمائر الراجع
الى العلة باعتبار اتحادها مع السبب ش اي زوال المعلول في الحقيقة

راجع الى مزايلة العلة لاعتباراته والى تطوره فى شئون ذاته وجميع الاعتبارات والشئون مع افراد زوال المعلول كما وقع فى المتن ش باعتبار افراد زوال المعلول ولاشك انها متكثرة وبهذا الاعتبار صح ما قال من ان الزوال المعلول مزايلة العلة لاعتباراته وتطوره فى شئون ذاته ولا يخفى عليك ان حمل مزايلة العلة وتطورها على زوال المعلول ايضا من قبيل المبالغة فى الاستلزام الظاهر وقد تخلص مما ذكره ان وجود المعلول من العلة ليس الا تجلى العلة بوجه نسبى اعتبارى هو من صفاتها وشئون ذاتها وزوال ذلك الوجود ليس الا زوال ذلك التجلى

ازاحة وهم ش مما سبق وانا تح فهم ش فيما يلحق وقوله فكل ما قيل اويقال الى آخره ش اشارة الى ذلك المعنى الموجب للازاحة والاشارة المذكورتين ش وهذه اللمعة اس المنيرة للفهم فيما يلحق وامثاله من امهات المطالب ش نافعة جدا فى فهم ش تلك المطالب العالية المذكورة وامثالها ش على وجه الصواب اسبروت مداخلة احكام الاوهام الباطلة الناشئة من قياس الغائب على الشاهد ش فاحفظها واحتفظ بها حتى يكون اعتقاداتك فى المطالب العالية حقة محفوظة عن تصرفات الاوهام المضلة نسبة الاول الواجب تعالى الى التوالى التى هى الممكنات المعلولة المتاخرة عنه ام جميع النسب الواقعة بين التوالى واصلها او جميع النسب التى بين التوالى بنشا من نسبة الاول تعالى اليها وهذا الحكم ظاهر لا يحتاج الى بيان فانه كما ان ذات الاول تعالى اصل لجميع الذوات الثابتة كذلك نسبته الى التوالى اصل لجميع النسب التى بينها لا يشابهها اى لا يشابه نسبة الاول الى التوالى شئ من النسب الواقعة بين التوالى وبين الاول حق المشابهة وكما انها ولا يباينها شئ منها من تلك النسب كل المباينة يعنى المباينة التامة كما هو شان الفرع بالنسبة الى اصله فان كل فرع لا يشابه اصله حق المشابهة ولا يباينه كل المباينة بل من وجه يباينه ومن وجه يشابهه وهذا الحكم مما يشهد به عيان ارباب الكشف وبيان اصحاب النظر ولا يخفى عليك ان صفات الاول تعالى باسرها كالعلم والقدرة والارادة ونحوها بالنسبة الى صفة التوالى

من هذا

من هذا القبيل فانه ليس شئ من صفاته تعالى مشابها بصفة من صفات التوالى حق المشابهة ولا مباينا لها كل المباينة كما دل عليها العيان والبيان وليشهد به الحس الصائب عند مقايسة صفات نفسه بل صفات التوالى الممكنة كالعلم والقدرة ونحوها على صفات الاول الواجب تعالى فليس كمثله شئ لا فى الذات ولا فى الصفات وقد صرح به الامام حجة الاسلام فى الاحيا وكثير من مصنفاته والشيخ قدس سرهما فى الفصوص والفتوحات وغيرها من مصنفاته وابن سينا فى الشفا والتعليقات ولم ننقل عباراتهم روما للاختصار ولولا مخافة الاطناب لاوردت البراهين التى اقاموها على هذا المطلب فكل ما قيل اويقال من العبارات والتنبيهات المشتملة على الامثلة والنظائر مثل ما ذكره المصنف وغيره من المحققين فى تقريب تلك النسبة اى نسبة الاول الى التوالى الى الافهام السافلة والمتوسطة ايضا فهو تبعيد من وجه وتقريب من وجه اعنى ان كل ما قيل اويقال انه ان حمل على انه منطبق على حقيقة الامر من جميع الوجوه كان مبعدا لعدم مطابقته لما فى نفس الامر وحقيقته من جميع الوجوه وانه لو حظ ما قيل اويقال على الوجه الذى به يناسب الامر المطلوب كان مقربا لمطابقته لما فى نفس الامر وحقيقته من هذا الوجه فلا تظنن انه تعالى مادة الممكنات كالهيولى بالنسبة الى صورها او معروض لها للممكنات كسائر المعروضات الممكنة بالنسبة الى عوارضها الى غير ذلك من الاعتبارات المشهورة التى توهمها العبارات المشهورة المتداولة فى السنة المحققين ومؤلفاتهم وبالجملة حقيقة نسبة الاول تعالى الى التوالى وكنهها مجهولة لا يطلع عليها الا الاكابر من العرفا وكل ما قيل اويقال فى تعريف تلك النسبة وتقريبها فهو منطبق على المطلوب من وجه غير منطبق من وجه لان العبارة لا تفى بها كما هى كما هو شان كثير من الامور الذوقية فيكون مقربا للمطلوب من وجه ومبعدا من وجه ونعم ما اورد من المثال فى بيان الحال فلا كل ما املت عيون الظبا بردى املا العيون كناية عن اذرافها الدموع اسدمع عين الظبى لا يروى العطشان وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معانيه قاصر

والمسامحة فانه لا يمكن الاشارة اليها فضلا عن العبارة عنها فلا كل ما املت عيون الظبايروى اى يحكى و يعبر عنه وان قميصا خيط من نسج تسعة و عشرين حرفا من معانيه قاصر اى لا يحيط بالاشارة بيه العبارات المؤلفة من حروف التهجى لتنا هى الحروف وعدم تناهى تلك المعانى ولتنا هى لا يحيط بغير المتناهى فتدبر وكن فى ذلك على بصيرة فانك لعلك تنتفع به فى المطالب السابقة واللاحقة فانه رحمه الله اوصى فى الحاشية بحفظه وضبطه حيث قال وهذه اللمعة نافعة جدا فى تلك المطالب العالية فاضبطها واحتفظ بها

والمصاريع الثلثة ههنا كناية عن ان العبارات المتداولة بين العرفاء المحققين في بيان حقيقة نسبة الاول تعالى الى الثواني غير وافية بها ولا ينطبق عليها حق الانطباق لا من جميع الوجوه بل من بعضها بسط وطاش تمهيد مقدمة لما يعقبه من المطالب المذكورة في الفصل المعنون بقوله كشف غطاء والمناسبة بين العنوانين ظاهرة فانه بسط الوطاء اى اللحاف مقدمة كشف الغطاء الذى هو المطلوب من بسط الوطاء كما لا يخفى اذا اعتبرت الامتداد الموهوم الزمانى الذى هو محتد التغير والتبدل المحتد بكسر العين اسم مكان من حتد اى اقام والمراد به الاصل وعرش نقوش الحوادث الكونية اى الزمانية بجامع ما يقارنه من الحوادث جوهرية كانت او عرضية جملة واحدة وجدتها اى وجدت الامتداد الزمانى المعتبر مع جملة الحوادث المقارنة له شأنا من شئون العلة الاولى محيطا ذلك الشأن بجميع الشئون المتعاقبة لاشتماله على جميع الشئون الحادثة التى من خواصها التعاقب ش قوله وجدتها شأنا الى آخره اشارة الى ان الحوادث باسرها شأن واحد فان الامتداد السرمدى اى الذى لا بداية ولا نهاية له ش المعبر عنه بالزمان مع ما ينطبق عليه من الحوادث سواء كانت صورا او اعراضا ش بمنزلة خط متصل واحد لا جزء فيه بالفعل كما هو شأن المتصل الواحد ش ونسبة الازمنة المتجددة المفروضة فى الامتداد السرمدى ش والحوادث المتعاقبة اليه اى الى الامتداد السرمدى ش نسبة الاجزاء المفروضة فى الخط المتصل الواحد ش اليه اى الى الخط ش و تحقيقه ان الاجرام الفلكية اى الاجسام الفلكية اذ الجرم مرادف للجسم بيد انه قد كثر استعماله فى الفلكيات ش لها حركة واحدة بالشخص هى التوسط بين الاوضاع المفروضة التى هى ما فيه الحركة الوضعية ش يرتسم منها من تلك الحركة الواحدة الشخصية الغير المنقسمة ش فى الخيال الامتداد السرمدى المعبر عنه فى عرف اهل النظر بالحركة بمعنى القطع وعن الاول بالحركة بمعنى التوسط وقد ثبت فى الحكمة النظرية ان الحركة بمعنى التوسط الذى لا ينقسم موجود فى الخارج وبمعنى القطع الذى هو الامتداد غير موجود فى الخارج بل فى الخيال والوهم بواسطة سيلان التوسط الموجود ش

والزمان

70

ش والزمان مقدار ذلك الامتداد الموهوم يعنى الحركة بمعنى القطع لما ثبت ايضا فى الحكمة النظرية فالزمان موهوم ايضا وقد ثبت ايضا فى الحكمة النظرية ان الموجود من الزمان فى الخارج هو هذا الآن السيال الحال فى التوسط وان الزمان المقدارى غير موجود فى الخارج بل فى الخيال والوهم بواسطة سيلان الآن السيال ش فكما لا اجزاء فى الزمان المقدار السرمدى ش بالفعل لكونه متصلا واحدا كما تقرر فى موضعه ش كذلك لا اجزاء الامتداد يعنى الامتداد السرمدى القطعى من الحركة ش ايضا بالفعل اذ الامتداد السرمدى الزمانى حال فى الامتداد السرمدى القطعى لما ثبت فى موضعه واتصال الحال ووحدته بالفعل مستلزم لاتصال المحل ووحدته ش ثم ان هذه الحركة القطعية الوضعية التى للاجرام الفلكية ش تستتبع ويستلزم ش حركة المواد العنصرية اولية كانت او ثانوية ش فى كيفياتها المحسوسة وكيفياتها الاستعدادية التى هى قسم من اقسام الاربعة التى للكيف وهى عبارة عن الاستعدادات القائمة بالمواد العنصرية الموصوفة بالقرب والبعد والشدة والضعف ش حركة واحدة متصلة ش مستمرة على منوال وحدتها وحدة الحركة الوضعية الفلكية واتصالها ش واستمرارها كل ذلك مما ثبت وتقرر فى موضعه ش وكما لا اجزاء فيها فى الحركة الوضعية الفلكية ش بالفعل كذلك لا لبس فى هذه الحركة التى للمواد العنصرية ش ايضا اجزاء بالفعل لاتصالها ووحدتها كالاولى ش فنسبة الصور المتعاقبة التى تحصل بحركة المواد ش الى حركة تلك المواد نسبة الاجزاء المفروضة فى حركات الافلاك والاجزاء المفروضة ش فى الزمان اليها الى الحركات والزمان يعنى كما لا وجود لاجزاء الحركة والزمان بالفعل بل بالفرض كذلك لا وجود لتلك الصور بالفعل بل بالفرض ش بل نسبة عطف على قوله نسبة الاجزاء المفروضة يعنى نسبة الصور المتعاقبة الى حركة تلك المواد ش نسبة الالوان المتعاقبة والكميات المتعاقبة التى هى ما فيه الحركة ش فى حركة الكيفية والكمية اليها اى الى حركة الكمية والكيفية وهذا الاضراب مناسب اذ لا خفاء فى ان نسبة الصور المتعاقبة التى هى ما فيه حركة المواد وبمنزلة الى الالوان والكميات المتعاقبة التى هى ما فيه الحركة

في الكيفية والكمية اولى والبقية ش فكما لا وجود لتلك الالوان والمقادير في الحركة الكيفية
والكمية بالفعل بل بالقوة القريبة منه ش كذلك لا وجود لتلك الصور ايضا بالفعل
واقول انت خبير بان الصور المتعاقبة على مذهب المشائين موجودة بالفعل للبرهان
الذي اقاموه على وجودها وتهذا صرحوا بعدم جواز وقوع الحركة في الصور التي
هي الجواهر عندهم وحصروا فيه الحركة في الاعراض فقول المصنف على مذهب المشائين غير
صحيح اللهم الا ان يكون على مذهب الاشراقيين القائلين بان الصور اعراض
لا جواهر وفيه نظر والحق ان كلامه هيهنا بل في هذه الرسالة مطلقا مبني
على مذهب الصوفية الموحدة القائلين بان الصور بل جميع الممكنات
امور ممكنة موهومة مفروضة ش وما يتراءى الى آخرها جواب اعتراض
مقدر تقريره ان المتحرك في الكمية والكيفية له في كل آن فرد من المقولة ليس له
في الآن السابق واللاحق ذلك الفرد كما هو مقتضى حقيقة الحركة
والصور الحالة في المواد ثابتة غير متبدلة اي ليس له تبدل في كل آن
كما هو في المقولة التي فيها الحركة فكيف يكون نسبة الصور الى حركة
المواد نسبة الالوان المتعاقبة والكميات المتعاقبة في حركة الكيفية و
الكمية اليها وتقرير الجواب ان ما يتراءى في بادي النظر ش من استمرار
بعض الصور وبقائه زمانا انما هو بمنزلة ما يتراءى من استمرار الكيفية
والكمية في الحركتين المذكورتين اي الحركة الكيفية والكمية ش فان شيئا
منهما من الكيفية والكمية حال الحركة فيهما ش لا يستمر ولا يبقى زمانا بل في
كل آن من انات الحركة فيهما فرد منهما ليس في الآن السابق واللاحق
حتى كما يقتضيه الحركة فليس فرد منهما حال الحركة مستمرا او باقيا
في آنين فلا يستمر ولا يبقى زمانا ولكن ش قد لا يظهر التفاوت بين
الفردين ش للحس لقلته اي قلة زمان الفردين مع تماثلهما او تشابههما
مشابهة تامة ش فيتخيل اليه الى الحس ش انه امر واحد مستمر زمانا مع ان الحركة
يقتضي تجدد الافراد الغير المتناهية منهما في كل زمان فكذا الحال في الصور
بالنسبة الى حركة المواد ش فافهم ذلك التحقيق الذي ذكره ش فانه
احدس وانفع من تفاريق العصا وهذا مثل مشهور يضرب ببيان

المبالغة

المبالغة في النفع واقول لا يخفى عليك ان عدم بقاء الصور وتجددها في كل آن على مذهب
المشائين غير صحيح واما على مذهب الاشراقيين القائلين بان الصور النوعية
اعراض لا جواهر فهو محتمل صحيح في جليل النظر واما في دقيقة فغير صحيح نعم هذا
صحيح على مذهب المحققين من الصوفية القائلين بتجدد الصور بل بتجدد الممكنات
باسرها كما هو مذهب الاشعري في الاعراض وقد نقلنا من كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه
في الفص الشعيبي ما يدل بصريحه على هذا المعنى فليتذكر ثم ان امعنت النظر
وجاوزت عن مرتبة الحس والوهم وغلبتهما في الاحكام وجدت التعاقب
الذي بين الحوادث عندنا باعتبار حضور حدود ذلك الامتداد الزماني
السرمدي الذي هو عرش الحوادث وغيبتها اي غيبوبة تلك الحدود
بالنسبة الى الزمانيات اي الامور الواقعة تحت حيطته يعني الحوادث
المادية والمجردة المتعلقة بالمادة واما المراتب العالية عليه اي على
الزمان اي التي لم يكن تحت حيطته كالواجب تعالى والعقول فلا
تعاقب للحوادث بالنسبة اليها بل الجميع اي جميع الحوادث الغير المتناهية الواقعة
في الامتداد السرمدي الزماني متساوية ليس بينها تقدم وتاخر بالنسبة
اليها متحاذية مقارنة مجتمعة في حضورها لديها لتعاليها عن الزمان
وحيطته فما ظنك باعلى شواهق المرتفعات العوالي ش هو
الحق تعالى لكمال تنزهه وتقدسه عن المادة ومافي حكمها بخلاف غيرها
من العوالي فان لكل منها ماهية بمنزلة المادة ووجودا مغايرا لها بمنزلة
الصورة كما حقق في موضعه فلا جرم هو تعالى وتقدس ابعد منها
عن احاطة الزمان وتغيراته ليس عند ربك صباح ولا مساء
هذا الكلام منقول عن السري قدس سره حيث قال في جواب من قال
كيف اصبحت والمراد على ما فهمه المصنف هو ان تغيرات الزمانية وتجددها
ليس عند ربك المنزه المتعالي عن حيطة الزمان وتغيراته غاية
التنزه والتعالي ويحتمل ان يراد به مرتبة الاحدية او الواحدية اي
الوجود الحق تعالى بشرط لا او لا بشرط وهذا اشارة منه قدس سره
الى نفي الكثرات مطلقا وفنا الرسوم بالكلية اذ الكثرات والرسوم سوى

ثم اذا امعنت النظر ولاحظت تفاصيلها بالتعاقب بين
لملاحظة الصيغة وجدت ثبات الثاني بالتعاقب باعتبار حضور
اجزاء الاول وجد ثبات الزماني وما ينطبق عليها
حدود ذلك الامتداد وغيبوبتها اي غيبوبة تلك الحدود
من الحوادث بالنسبة الى الزمانيات الواقعة تحت حيطته
بالنسبة الى الزمانيات والجسمانيات والنفوس الضعيفة واما المراتب العالية
كالاجسام والجسمانية المتعلقة على الزمان
الملاحظة للزمان العالية عليه اي والنفوس
من الموجودات العالية كالعقول والنفوس
الخارجة عن حيطته على الزمان المتصرفة فيه
النفوس العالية عند الصوفية باباء الوقت
وهي المسماة عند الزمان وجد ثبات الحوادث
فلا تعاقب لاجزاء

بالنسبة اليها بل الجميع متساوية بالنسبة
اليها ليس بعضها متقدما وبعضها متاخرا
متحاذية في حضورها لديها اي لدى تلك
الاجزاء والجزئيات دائما لا ان يكون بعضها
واقعا في جانب الماضي منها وبعضها في جانب
المستقبل وبعضها في محاذاتها كما هو بالنسبة
الى الزمانيات اذ لا ماضي ولا مستقبل لها
فاذا كان بعض المراتب من الممكنات صح
على ما ذكر فما ظنك باعلى شواهق
عوالي العوالي اي من هو اعلى مرتبة
من جميع العوالي وهو الواجب تعالى
فانه اولى ان يكون كذلك ليس عند ربك
ولا عند من عنده صباح ولا مساء اذا
الصباح والمساء عند من هو في حيطة
الزمان وتحت تصرفه والله تعالى ومن
عنده خارجان عن حيطته بل هو تحت
تصرفهم يقلبونه كيف يشاؤن سئل
عن الجنيد قدس سره كيف اصبحت
قال لا صباح عندي ولا مساء انما الصباح
والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي
بلا

كانت اسمائيه او غيرها ليست الا في المرتبة الواحدية التي هي عبارة عن وجود الحق تعالى بشرط شيء تشبيه لعلم المراتب العالية على الزمان المحيط به بالحوادث المتعاقبة وعلم الاشياء الزمانية التي تحت حيطته بتلك الحوادث ايضا باحساس من لا يضيف حدقته عن الاحاطة بجملة امور مخصوصة محسوسة واحساس من يضيف حدقته عنها اذا اخذت امتدادا كان جسما ممتدا مختلفة الاجزاء في اللون لكن اختلف اللون في اجزائه ثم امررته في محاذاة ذرة هي اصغر النمل وجمعها ذر ولا جل الصغر سمي الرجل ذرا وكني بابي ذر او غيرها مما يضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد البس تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها في احساسها بها لضيق حدقتها وفي بعض النسخ نظرها والاول انسب اشد يضيف حدقتها عن الاحاطة بجميع تلك الالوان معا متساوية اي غير متعاقبة بل مجتمعة معا في الحضور لديك وفي احساسك بها لقوة احاطتك بجميع تلك الالوان المختلفة بواسطة سعة حدقتك فاعتبروا يا اولي الابصار من حال المشبه به الى حال المشبه حتى يعلموا ان التقدم والتأخر في ادراكنا مثلا للامور الحادثة المتعاقبة لضيق مداركنا عن الاحاطة بجميعها معا اعني ضيق دائرة علمنا عن الاحاطة بها معا وان اجتماع الامور الحادثة المتعاقبة في علم المراتب العالية عن حيطة الزمان وتغيراته كالحق عز وجل مع سعة دائرة علمها بتلك الامور المتعاقبة معا كما قال تعالى والله واسع عليم وهذه السعة بواسطة كونها غير محاطة بالزمان بل محيط به فلا يكون علمها متغيرا بتغيراته فيعلمها جميعا معا والبرهان على هذا المطلب مذكور في الكتب الكلامية والحكمية ولم نتعرض له بل لبرهان اكثر المطالب المذكورة في الكتاب روما للاختصار وتبعا للمصنف المحقق فان كلامه في هذا الكتاب مبني على الذوق والوجدان كما يفهم من اكثر فصوله بل من جميعها بل على الكشف والعيان كما فهمنا بل سمعنا منه في اجوبة استفساراتنا بعض مطالب الكتاب منه قدس سره واعلم ان التمثيل المذكور ولله المثل الاعلى مما وجدته في كلام بعض المتأخرين من الحكماء منقولا عن قدمائهم في بيان

علم

علم الواجب تعالى واظن الى رايته في كتاب اخوان الصفا او في بعض الرسالة المنسوبة الى المحقق الاكمل والحكيم الافضل الكاشي رحمة الله عليه وقدس الله سره ووجدته ايضا في بعض مصنفات المتأخرين من الصوفية واظن اني رايته في بعض المؤلفات المنسوبة الى العارف الكامل والشيخ الواصل عين القضاة الهمداني قدس سره كشف غطاء من وجه العنوان مستغن عن البيان واشرنا آنفا الى هذا الوجه عند بيان عنوان بسط وطاء عيناك فخط هذا الوطاء قد انكشف لك الغطاء والساتر لمخدرات نفايس المطالب العالية واطلعت على نفايس اسرار لم ينكشف الى الآن قناع الاجمال والابهام عن جمال حقايقها حقايق تلك النفايس واستطلعت طوالع انوار لم تطلع تلك الطوالع قبل هذا الطرح الكشف من مشارقها مشارق تلك الطوالع منها منها من جملة هذه النفايس والطوالع وجه احاطة العلم الاولي تعالى عن المضي والحال والاستقبال بحسب علمه تعالى الذي لا يتجدد ولا يزال بالمضي والمستقبل والحال من الحادثات المتجددة سواء كانت جواهرا او اعراضا على وجه يتعالى ويتقدس ذلك العلم القديم المتعلق بتلك الحوادث عن التبدل والانتقال مع مشاهدتها في تلك المعلومات شيء لما تبين في الفصل السابق المعنون بقوله بسط وطاء شيء ان الحوادث صورا كانت او اعراضا شيء لا تعاقب لها بالنسبة الى الله تعالى عن هذا التعاقب في معلوماته تعالى من حيث انها معلوماتها تعالى فانه سبحانه متعال ومتقدس عن التجددات الزمانية وتغيراتها كما بينا مشروحا مفصلا في الفصلين السابقين شيء فجميع الحوادث المتعاقبة عندنا المتصفة بالنسبة الينا بالمضي والاستقبال شيء حاضرة لديه تعالى من غير ترتب وتعاقب بين تلك الحوادث حتى يصير بعضها بسببها متقدما وبعضها متأخرا فيكون بعضها متصفا بقبل ومضى والبعض الآخر متصفا ببعد واستقبال والظاهر انه اراد بالحال وطلق الحضور لا الحضور المتجدد الذي هو المتبادر منها في اصطلاح العلوم الرسمية ولهذا نفى عن علمه تعالى المضي والاستقبال دون الحال وبعض رباعياته الذي سنقله مشعر بما قلنا ومن اراد بها الحضور المتجدد نفاها

ایضا عن علمه تعالی کمقابلیها کما صرح به بعض المحققین فی رباعیاته حیث قال رباعیه
علم خدا ماضی ومستقبل وحال انکس بکوید که نه نداحوال اینها همه محجوب زمان
میکوید از قید خود افتاده ودر ضیق مقال ویحتمل احتمالا بعیدا ان یرید بها ای صور
المتجددة ولم یتعرض لتغیرها عن علمه تعالی تغیرها علی ان کل حال فهی بالقیاس الی ما بعده
ماضی وبالنسبة الی ما قبله استقبال فکل حال فهی اما ماضی او استقبال ش
فهو تعالی عالم بکل منها من الحوادث المتعاقبة عندنا ش وفی ها وقت تلک الحوادث
ش من غیر تبدل استجدد وتعاقب ش فی ذلک العلم المحیط دفعة ازلا
وابدا لجمیع المعلومات حادثة کانت او قدیمة کلیة او جزئیة ش اصلا
ویعلم هو تعالی ش ماضیها ماضی تلک الحوادث ش واستقبالها وحضورها
بالنسبة الینا لعدم احاطة علمنا بها دفعة ش ایضا کما ان المعلومات
الحاضرة عنده ازلا وابدا ش من غیر اتصافها اتصاف تلک الحوادث ش
بالنسبة الیه تعالی بشیء من الماضی والاستقبال لاحاطة علمه التام بجمیعها
دفعة کما قلنا ش والتشبیه السابق المذکور فی الفصل المعنون بالتشبیه ش
اقرب تمثیل فی تقریب ذلک التحقیق الذی بسطناه واوضحناه ش الی
الافهام البعیدة عن ذلک التحقیق فانه ای ان الوجه المذکور من العلم
مما خفی علی کثیر من اهل الجدال ای الذین لم یکشف عن ابصار بصائرهم
الاغطیة فلم یکن حدیدة حتی تاهوا فی تیه الضلال غایة للخفاء المذکور
ووسعوا دائرة القیل والقال بواسطة عدم اطلاعهم علی حقیقة الحال
ش حتی ان المتکلمین قالوا ان العلم قدیم والتعلق ای تعلق ذلک
العلم القدیم بالمعلومات الحادثة ش حادث ولا یخفی ان هذا القول
ش یفضی الی نفی علمه تعالی بالحوادث فی الازل العلم ما لم یتعلق بشیء
لم یتصف صاحبه صاحب ذلک العلم ش بکونه عالما بذلک الشیء
الا بالقوة کما ان البصر اذا لم یتعلق بشیء من المبصرات لم یتصف صاحبه
صاحب ذلک البصر ش بکونه مبصرا اباه بالفعل وهذه المقدمة مع نظیرها
مما لا ریب لاحد فیه بدیهة ش والحاصل ان انکشاف الشیء المعین
لا بد فیه فی ذلک الانکشاف ش من تعلق العلم به بذلک الشیء

ش

فانه ای فان علم المبدأ بها علی الوجه المذکور مما خفی واشتبه علی کثیر من اهل الجدال اما الطالبون فی البحث والمراد من اهل الجدال الخصم لا اظهار الحق فالاظهر الالزام علی الخصم واما طلاب ارباب النظر فانه من بیانیة واما طالب ارباب تحیروا ان هاهنا تبعیضیة حتی تاهوا فی تیه الضلال ای تحیروا بسبب ذلک الخفاء والاشتباه لانحرافهم عن طریق الجهل والضلالة ... وقد عجزهم فی خفاء النظر الذوق والوجدان ... الی طریق والبرهان والله ... ووسعوا دائرة القیل والقال [illegible] ... المناظرة ...

بالجزئیات علی الوجه الجزئی بل

ش ولا یکفی فیه فی ذلک الانکشاف ش حصول صفة العلم الذی یثبتونه من
غیر تعلق بالفعل به بذلک الشیء ش والا لکان الواحد منا حال ذهوله عن الاشیاء
ای حال عدم تعلق علمه بالفعل بها ش عالما بها التحقق صفة علمه الذی یصح ان
یتعلق بها ش وهذا ای هذا اللازم ش باطل بدیهة ش والحکماء لذلک ای لخفاء
الوجه المحقق المذکور من العلم ش انکروا علمه بالجزئیات علی وجه الجزئی فی زعمهم
لزوم الجهل او التغیر فی علمه تعالی علی تقدیر تعلقه بها علی الوجه الجزئی کما هو
مشروح فی الکتب الحکمیة ش وجمیع ذلک الذی ذهب الیه المتکلمون
والحکماء ش لعدم اطلاعهم علی جلیة الامر وحقیقة الذی ذکرناها مشروحا
مفصلا ولننقل الرباعیة الموعودة مع شرحها فی هذا المقام زیادة
تحقیق وتفصیل للمرام قال فی شرحه للرباعیات المصنف رباعیه علم
حق وکلام مش اسا اهل کمال ∴ کرببک نظر کنی نیاید اشکال ∴ اینجاست
همه ماضی ومستقبل وحال ∴ انجا همه هیئت عدم دارد بجال در علم الهی
وکلام انحضرت بسیار اشتباه کان مسالک نظر وشهود را اشتباه
شده تقریر شبهه در علم انکه جون علم او قدیمست ومتعلق بحوادث
پس لازم اید که علم انحضرت شود جه در وقت قیام زید مثلا
عالم بقیام ارست جون قیام بقعود مبدل شود اکر علم بقیام ماند
باشد علم الهی جهل شود واکر متغیر شود ومنقلب بعلم بقعود کردد
تبدل در علم الله لازم اید تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا وایضا الله تعالی
در ازل عالم بود بحوادث اتیه اکر علم او بر این وجه بود که ایشان
موجودند وخلاف واقع باشد واکر بر این وجه بود که موجود خواهند
شد بعد ازانکه موجود حادث شد اکر علم بر حال خود ماند باشد
جهل باشد واکر آن علم مرتفع شود وعلم بانکه موجودست حاصل
شد زوال علم اول وحدوث علم ثانی لازم اید وهر دو در حق الله
تعالی محالست وبنا بر این بعضی از حنفیه قائل شده اند بانکه علم
الله تعالی بحوادث در وقت حصول انهاست لا غیر تعالی عن ذلک
ومتکلمان بنقض ازین شبهه بر این وجه کرده اند که علم الهی قدیمست

والحدوث فی علمه لان اجزاء الزمان وجزئیات الحوادث کلها بالنسبة الیه سیان نسبة وبه الحضور علمه بها دفعة بلا ترتب وتعاقب فکان وتاخر نعم یلزم علمه بتعاقب تلک الاجزاء وما یقع فیها بالنسبة الی الواقعین فی حیطة الزمان وهذا لا یستلزم التغیر فی علمه فارتفعت الشبهة بلا ارتکاب ما ارتکبه العلماء الرسمیة من التکلفات القبیحة بل التصلفات الغیر الصحیحة انه ولی التوفیق وبیده ازمة التحقیق

وتعلق حادث وتبدل تعلقات آن واقع میشود نه در نفس علم واین
سخنی است واهی چه علم تا متعلق نشود بشیء آن شیء معلوم نشود پس
لازم آید که الله تعالی در ازل عالم بحوادث نبوده باشد وحینئذ راجع بسخنی
مشوبه شود بلکه وجه تفصی آنست که همچنانکه ذات الهی زمانی نیست بلکه
محیط وعالیست بزمان علم آنحضرت نیز زمانی نیست بلکه محیطست بجمیع ازمنه واو
قات دفعةً واحدةً وهر جزء مفروض از اجزاء زمان وحوادث واقعه در آن بهمان وجه
که واقعست مشاهد اوست مثلاً زمان نوح علیه السلام بر همین وجه ماضی است
نسبت ببعثت انبیاء علیهم السلام متاخر از او ومستقبلست نسبت ببعثت
آدم علیه السلام ودیگر انبیاء متقدم برو وحالست نسبت بحوادث مقارنه بآن
وهمچنین سائر ازمنه وحوادث بر همین وجه معلوم حقست واین علم بر همین وجه
اصلا متبدل ومتغیر نمیشود چه هرگز بعثت نوح علیه السلام مثلا از این
صفت خالی نیست پس ماضی ومستقبل نسبت بدیگر امورست نه نظر بذات
حضرت حق تعالی وسر این معنی آنکه چون ذات حق تعالی بلکه امور متقدسه
بر زمان مطلقاً محیط زمان نیست بلکه محیطست بزمان پس ماضی ومستقبل
نسبت بایشان نباشد بلکه نسبت بزمانیات باشد وماضی ومستقبل
وحال که نظر بزمانیات واقعست همه نظر بعلم ایشان در حضور متساوی
الاقدام باشد چه ماضی وچه مستقبل از ثبوت عدم حاصل میشود زیرا که
منشاء ماضی واستقبال زمانست وزمان فرع حرکت وحرکت ناشی از قوت
وقوت مستلزم عدم ما بالقوة وعدم را هم ساحت وجود حقیقی بلکه در
حریم آنانکه مجرد اند هرگز راه نیست ثم قال بعد ایراد الشبهة المذكورة
من العلم المحیط والمحاط واز اساطین حکماء سابق منقولست که
نسبت الثابت الی الثابت هو الدهر ونسبة الثابت الی المتغیر هو السرمد
ونسبت المتغیر الی المتغیر هو الزمان ودیگر دقایق دانا را تنبیهیست بر
معنی که اگر غشاوه امتراء وسبل جدل را از چشم بصیرت بردارد وعصای
تقلید ومصطلحات رسمی از دست بگذارد وروی توجه بوادی مقدس درگه
حقیقت آشنا آرد تا هادی توفیق چراغ هدایت براه او دارد ومعلوم

کرده که

کرده که ازل تا ابد یک دفعه محاط علم الهیست وهیچ چیز در هیچ حالی از حیطه شهود
او غائب نمیتواند بود وماضی واستقبال نظر بنشئه قاصره عالم امکانست که بشوب
عدم ممزوجست اینجا که محض هستی وکمالست وغبار عدم را بهیچ وجه راه نیست بساحت
مقدسه او نسبت ماضی واستقبال نخواهد بود انتهی کلامه واقول قد اجاب مشایخ
المعتزلة وكثير من الاشاعرة عن هذه الشبهة التي نقلناها من شرح الرباعيات
بمثل ما حققه وقد صرح بهذا التحقيق جمهور الحكماء ايضا في كتبهم في مبحث علمه
تعالى بالحوادث ولننقل ما ذكر في المواقف وشرحه في هذا المقام تفصيلا
لما قلنا قالا بعد ايراد الشبهة المذكورة وجواب جمهور الاشاعرة عنه
بمنع التغير في الصفة الحقيقية الموجودة بل في الاضافات وقد اجاب عنه
مشايخ المعتزلة وكثير من الاشاعرة بان العلم بانه وجد الشيء والعلم
بانه سيوجد واحد فان من علم ان زيدا سيدخل البلد غدا فعند حصول
الغد يعلم بهذا العلم انه دخل البلد الآن اذا كان هذا علما مستمرا بلا غفلة
مزيلة له وانما يحتاج احدنا الى علم آخر متجدد ويعلم به انه دخل الآن
بطريان الغفلة عن الاول والبارئ تعالى يمتنع عليه الغفلة فكان
علمه تعالى بانه وجد عين علمه بانه سيوجد فلا يلزم من تغير المعلوم
من عدم الى وجود تغير علمه تعالى وهذا الذي ذكروه ماخوذ من قول
الحكماء علمه تعالى ليس علما زمانيا اي واقعا في زمان كعلم احدنا بالحوادث
المختصة بازمنة معينة فانه واقع في زمان مخصوص فما حدث منها في ذلك
الزمان كان حاضرا عنده وما حدث قبله او بعده كان ماضيا او مستقبلا
واما علمه تعالى فلا اختصاص له بزمان اصلا فلا يكون ثمه حال وماض
ومستقبل فان هذه صفات عارضة للزمان بالقياس الى ما يختص
بجزء منه اذ الحال معناه زمان حكم هذا والماضي زمان هو قبل زمان
حكم هذا والمستقبل زمان هو بعد زمان حكم هذا فمن كان علمه ازليا
محيطا بالزمان وغير محتاج في وجوده اليه وغير مختص بجزء معين
من اجزائه لا يتصور في حقه حال ولا ماض ولا مستقبل فالله سبحانه
عالم عندهم بجميع الحوادث الجزئية وازمنتها الواقعة هي فيها لا من حيث

ان بعضها واقع الآن وبعضها في الماضي وبعضها في المستقبل فان العلم بها من هذه الحيثية يتغير بل يعلمها علماً متعالياً عن الدخول تحت الازمنة ثابتاً ابد الدهور
وتوضيحه انه تعالى لما لم يكن مكانياً كان نسبته الى جميع الامكنة على السواء فليس
فيها بالقياس اليه تعالى قريب وبعيد ومتوسط كذلك لما لم يكن هو وصفاته الحقيقية
زمانية لم يتصف الزمان مقيساً اليه بالمضي والاستقبال والحضور
بل كان نسبته الى جميع الازمنة سواء فالموجودات من الازل الى الابد
معلومة له تعالى كل في وقته وليس في علمه سبحانه كان وكائن وسيكون
بل هي حاضرة عنده تعالى في اوقاتها فهو عالم بخصوصيات الجزئيات
واحكامها لكن لا من حيث دخول الزمان فيها بحسب اوصافها الثلثة
اذ لا تحقق لها بالنسبة اليه ومثل هذا العلم يكون ثابتاً مستمراً لا يتغير اصلاً
كالعلم بالكليات قال بعض الفضلاء وهذا معنى قولهم انه يعلم الجزئيات
على وجه كلي لا ما توهم بعضهم من ان علمه تعالى محيط بطبايع الجزئيات و
احكامها دون خصوصياتها وما يتعلق بها من الاحوال كيف وما ذهبوا اليه
من ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول ينافي ما توهم انتهى كلامها فقد
علم مما نقلناه ان مشايخ المعتزلة وكثير من الاشاعرة اجابوا عن الشبهة
المذكورة بالتحقيق الذي اورده المصنف فاما جمهور الاشاعرة فقد اجابوا
عنها بانا نمنع التغير في الصفة الموجودة الحقيقية بل التغير انما هو
في الاضافات لان العلم عندنا اضافة مخصوصة او صفة حقيقية ذات
اضافة فعلى الاول يتغير نفس العلم وعلى الثاني يتغير اضافة فقط وعلى تقديرين
لا يلزم تغير في صفة موجودة بل في مفهوم اعتباري وهو جائز وانت خبير بان
التقدير الاول من هذا الجواب يستدعي نفي العلم وثبوت الجهل في بعض الازمنة و
استحالته في حقه تعالى بديهية واما التقدير الثاني من الجواب صحيح فاعتراض المص
عليه بقوله ولا يخفى ان هذا يفضي الى نفي علمه الى آخره بحسب الظاهر وارد اللهم الا ان يقال لعلمه
تعالى بالحوادث تعلقات بها احدهما ثابت مستمر من الازل الى الابد يستتبع لانكشافها دائماً
والثاني تعلق تابع للموجودات الخارجية الحادثة والتغير في التعلق الثاني لا يفضي
الى نفي علمه تعالى بالحوادث في الازل لحصول علمه تعالى بها دائماً بحسب تعلقه



الاول فان التعلق الاول كسائر الصفات الحقيقية متعال عن الزمان وحيطته
فنسبته الى جميع الازمنة على السواء فلا يتصف بالمضي والحال والاستقبال لكن
حينئذ يكون مرجع هذا الجواب وجواب مشايخ المعتزلة واحداً كما لا يخفى واما
قوله والحكماء لذلك انكروا علمه الى آخره فيمكن دفعه بوجهين احدهما ما قال بعض
الفضلاء في توجيه كلام الحكماء كما نقلناه من شرح المواقف آنفاً وهو الذي
ارتضاه كثير من المتأخرين لكن هذا غير موافق لظاهر كلام المعلمين الثلثة ارسطو
وابو نصر وابو علي كما لا يخفى على من تتبع كلامهم خصوصاً كلام المعلم الثالث
في الشفاء والتعليقات والنجاة والاشارات وغيرها والثاني وهو الموافق لتحقيق
كلام المعلمين والمحققين من اتباعهم ان الجزئي هو عين الكلي ولا تفاوت بينهما في
المعلوم عندهم في الصورتين واحد والتفاوت بحو العلم بهما عندهم كما حقق
في موضعه فان العلم بالجزئي كزيد مثلاً قد يكون بالمشاهدة الحسية
او ما في حكمها وهذا العلم هو الذي يتغير بتغير المعلوم وقد لا يكون بالمشاهدة
وما في حكمها بل بمحض التعقل الصرف وهو الذي لا يتغير بتغير المعلوم وعلى
هذا التحقيق لا يعزب عن علمه تعالى مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لان
المعلوم من الكلي والجزئي واحد ولا تفاوت في الصورتين في نفس المعلوم
بل في نحو العلم والمص قد صرح بهذا التحقيق في بعض الحواشي والرسائل
عند تحقيق علم الواجب تعالى على مذهب الحكماء ولننقل ما ذكره الشيخ
في اول التعليقات وفي الهيات الشفاء في علم الواجب تعالى وان كان
مؤدياً الى الاطناب تفصيلاً وتحقيقاً لمذهبهم قال في التعليقات ان
العالم انما يصير مضافاً الى شيء معلوم بهيئة يحصل في ذاته وليس الحال
في العالمية كالحال في التيامن والتياسر الذي اذا تغير الامر الذي كان
متيامناً لم يتغير هيئته في من كانت له هذه الاضافة الا نفس هذه الاضافة
اعني التيامن فان الاضافة قد يكون بهيئة في المضاف والمضاف اليه
كالحال في العاشق والمعشوق والعالم والمعلوم وقد لا يكون بهيئة
كالحال في التيامن فان العالم يبطل علمه ببطلان هيئة كانت الاضافة
هيئة بينه وبين المعلوم بسببها والتيامن لا يبطل منه هيئة ثم يبطل ببطلانها

الينا من فالاضافة بالحقيقة عارضة لتلك الهيئة التي في العالم والعاشق لان تلك
الهيئة هي نفس الاضافة والعلم هيئة تحصل في العالم يوجد مع وجود المعلوم ويبطل
مع عدمه فيبطلان العلم مع عدم ذات الشيء المعلوم تغير الامر الذي له المعلوم صفة
وهو الذي هو من خارج بل العالمية امر زائد على التضايف الذي بينهما الا يرى ان المدرك
ايضا معلوم ولا ذات له من خارج فالعالم مع كل معلوم هيئة خاصة فالعلم ليس هو
وجود المعلوم في ذاته اذ ليس وجود الشيء في ذاته سببا لحصول العلم والا لم يكن
علم بالمعدوم بل العلم وجود هيئة في ذات العالم فالشيء اذا كان معلوما
ثم يصير لا معلوما فلحق له يتغير في العالم لا بنفس الاضافة مطلقا فواجب
الوجود لو كان علمه زمانيا اعني زمانا مشارا اليه حتى يعلم ان الشيء
الفلاني في هذا الوقت غير موجود وغدا يكون موجودا كان علمه متغيرا
فانه كما ان هذا الشيء غير موجود الآن يصير موجودا غدا كذلك : العلم
به اما ان يعلم كذلك فيكون متغيرا واما ان يكون علمه غدا كعلمه في
هذا اليوم فلا يكون علما فانه يكون محالا ان يكون علمه غدا كعلمه في هذا
اليوم بل قد يغير واما انه كيف يكون علمه فهو ان يكون بسبب اعني ان يكون
يعرف الموجودات كلها على وجه كلي واذا كانت الاشياء كلها واجبة
عنده الى اقصى الوجود فانه يعرفها كلها اذ كلها من لوازمه او لوازم لوازمه
واذا علم انه كل ما كان كذا كان كذا اعني جزئيا وكلما كان كذا كان كذا
اعني جزئيا آخر ويكون هذه الجزئيات مطابقة لهذا الحكم فيكون قد
عرف الجزئيات على الوجه الكلي الذي لا يتغير الذي يمكن ان يتناول اي
جزئي كان لا هذه المشار اليه الآن هذا الجزئي لما يخصص فلا سباب
مخصصة جزئية ايضا والجزئيات قد تعرف على وجه كلي ما لم يكن
مشارا اليه او مسندة الى مشار اليه مثال ذلك انك اذا قلت من
سافرت فنقول هو الذي ادعى النبوة وقتل ظلما وابن ملك فان هذا
كله يمكن حمله على كثيرين ما لم يستند الى شخص فنقول هو ابن هذا الانسان
المشار اليه فانه سقط حينئذ مشار اليه اذا اسندته الى المشار اليه
فواجب الوجود لا يجوز ان يكون علمه بالجزئي بحيث يكون مشارا اليه

كالكسوف

كالكسوف مثلا فنقول هذا الكسوف المشار اليه او لكسوف الذي يكون في هذا اليوم
او غدا فانه يعرف غدا ايضا على وجه كلي فانه يعرفه بعد زمان كذا وحركة كذا او لا يعرفه مشارا
اليه وواجب الوجود مع احاطة علمه بالجزئيات وبنظام الموجودات على وجه كلي فكذا انه
يعلم ان نظام العالم وهو نظام واحد هو هذا النظام المعقول فيكون قد احاط علمه به على وجه
كلي فانه الا لم يحط علمه بوحدانية النظام المعقول لا يكون قد عرف العالم على حقيقته ومثال
هذا ان منجما اذا قال انه في هذا الوقت يقارن القمر كذا يكون العلم به متغيرا لان
هذه المقارنة بعينها لا يقع غيرها فلهذا يبطل العلم مع بطلان هذه
المقارنة فهذه المقارنة متشخصة بزمان متشخص وهو هذا الوقت لانها
كانت في هذا الوقت فلا يمكن حملها على غيرها فالاول اذا كان يعرف
من ذاته لوازمه ولوازم لوازمه على ترتيب السببي والمسببي ويعلم انه
كل ما كان كذا كان كذا بسبب عن ذلك السبب اذ هو السبب المطابق
له فانه يكون عارفا بالاشياء كلها على وجه كلي ونحن لا نعرف الاسباب
كلها والا لكان علمنا علما كليا لا يتغير لو ادركنا الشيء باسبابه ومع
ذلك فانه لا ينفك عن التصور والتعقل من معارضة الوهم لبعضه
وبعض الاسباب متوهمة لا معقولة ومثال هذا ان منجما يعلم ان
الكوكب الفلاني كان اولا في درجة الفلانية وصار الى درجة الفلانية ثم
بعد كذا ساعة قارن الكوكب الفلاني قد دخل بعد كذا ساعة في ذلك
الكسوف ثم يبقى بعد كذا ساعة من ذلك الكسوف ثم فارق الشمس
وانجلى وقد يكون قد عرف كل ذلك باسبابه ولا يكون قد عرف ان
هذا الكوكب في هذه الساعة في الدرجة الفلانية حتى يكون الساعات
التي بعدها مستندة الى هذه الساعة المشار اليها فيتغير علمه بحسب
تغير الاحوال وتجددها واذا عرف على الوجه الذي ذكرناه اعني بالسبب
كان حكمه في اليوم وامس وغدا حكما واحدا والعلم لا يتغير فانه صحيح دائما
في هذا الوقت وفيما قبله وفيما بعده ان الكوكب الفلاني في كذا ساعة
يقارن الكوكب الفلاني في هذا الوقت المشار اليه المستفاد علمه من خارج
مقارن لكوكب الفلاني وغدا مقارن لكوكب آخر فانه اذا جاء غد بطل الحكم

الوقتي والعلم الوقتي فان الفرق بين العلمين ظاهر فواجب الوجود علمه على وجه الكلي
علم لا يعزب عنه مثقال ذرة وهذا الكسوف الشخصي وان كان معقولاً على وجه الكلي
اذ قد علم باسبابه والمعقول منه بحيث يجوز حمله على كسوفات كثيرة كل واحد منها حاله هذا
الكسوف فان الاول يعلم انه شخصي في الوجود وعلمه محيط بوحدانيته فانه ان لم يعرف
وحدانيته لم يعرف حق المعرفة وكذلك نظام الموجودات عنه وان عرفه على وجه كلي بحيث
يكون معقولاً لا يجوز حمله على كثيرين فانه يعلم انه واحد وكذلك يعلم ان العقل الفعال
واحد وان كان عقله على وجه كلي وعلم بان هذا الكسوف شخصي لا يدفع المعقول
الكلي والعلم ما يكون باسباب والمعرفة ما يكون بمشاهدة والعلم لا يتغير البتة
ولو كان جزئياً فانا علمنا بان الكسوف غداً يكون مركباً من علم ومشاهدة ولو كان
غداً لم يكن مشاراً اليه بل كان معلوماً باسبابه لم يكن الا علماً كلياً ولم يكن يجوز
ان يتغير ولم يكن زمانياً فان كل علم لا يكون معروفاً بالاشارة او بالاسناد الى شيء
مشار اليه كان بسبب والعلم بالسبب لا يتغير ما دام السبب مشار اليه كان بسبب
والعلم بالسبب لا يتغير ما دام السبب صح موجوداً لكن العلم الذي يتغير
هو ان يكون مستفاداً من وجود السبب ومشاهدته فواجب الوجود
منزه عن ذلك اذ لا يعرف الشيء من وجوده فيكون علمه زمانياً
ومتخيلاً ومتغيراً ولو كنا نعرف حقيقة واجب الوجود وما يوجبه ذاته
من صدور اللوازم كلها عنه لازماً بعد لازم الى اقصى الوجود لكنا نحن نعلم
ايضاً الاشياء باسبابها ولوازمها وكان علمنا ايضاً لا يتغير واذا كان
هو يعقل ذاته وما يوجبه ذاته فيجب ان يكون علمه كلياً باسباب الشيء
ولوازمه فلا يتغير وكذلك لو كنا نعلم اوقات مقابلة القمر الشمس
ولا عرض له لكنا نعلم كل كسوف يكون بعلله واسبابه ولوازمه و
كان علمنا به قبل الكسوف وعنده وبعده علماً واحداً لا يتغير لانه
كان بسبب وما دام العلم بالسبب حاصلاً فالعلم بالمعلوم بذلك
السبب لا يتغير انتهى كلامه في التعليقات وقال في الالهيات الشفا
في اثناء فصل معقود لبيان عدة من مسائل الالهية وليس يجوز
ان يكون واجب الوجود يعقل الاشياء من الاشياء والا فذاته اما



متقومة بما يعقل فيكون تقومه بالاشياء واما عارضة لها ان تعقل فلا يكون واجبة
الوجود من كل جهة وهذا محال ويكون لولا امور من خارج لم يكن هو بحال ويكون
له حال لا يلزم من ذاته بل عن غيره فيكون لغيره فيه تأثير والاصول السابقة تبطل
هذا وما اشبهه ولانه مبدأ كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدأ له وهو مبدأ
للموجودات التامة باعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بانواعها اولاً
وبتوسط ذلك باشخاصها ومن وجه آخر لا يجوز ان يكون عاقلاً
لهذه المتغيرات مع تغيرها من حيث هي متغيرة عقلاً زمانياً متشخصاً
بل على نحو آخر منه فانه لا يجوز ان يكون تارة يعقل عقلاً زمانياً
انها موجودة غير معدومة وتارة يعقل عقلاً زمانياً انها معدومة
غير موجودة فيكون لكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة
ولا واحدة من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود
متغير الذات ثم الفاسدات ان عقلت بالماهية المجردة بما يتبعها
مما لا يتشخص لم يعقل بما هي فاسدة وان ادركت بما هي مقارنة للمادة
وعوارض مادة ووقت وتشخص لم يكن معقولة بل محسوسة او متخيلة
ونحن قد بينا في كتب اخرى ان كل صورة المحسوسة وكل صورة خيالية
فانما ندرك من حيث هي محسوسة او متخيلة بآلة متجزية كما ان اثبات
كثير من الافاعيل نقص كذلك اثبات كثير من المعقولات بل واجب
الوجود انما يعقل كل شيء على نحو كلي ومع ذلك لا يعزب عن علمه
شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
وهذا من العجائب التي يحتاج تصورها الى لطف قريحة فاما كيفية ذلك
فانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدأ كل موجود عقل اوائل الموجودات عنه
وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار من جهة ما يكون
واجباً بسببه وقد بينا هذا فيكون هذه الاسباب يتادى بمصادماتها
الى ان يوجد عنها الامور الجزئية فالاول تعالى يعلم الاسباب ومطابقاتها
فيعلم ضرورة ما يتادى اليها وما بينها من الازمنة وما لها من العودات
لانه ليس يمكن ان يعلم تلك ولا يعلم هذا فيكون مدركاً للامور

الجزئية من حيث هي كلية اعني من حيث لها صفات وان تخصصت بها شخصا فبالا
ضافة الى زمان شخص او حال شخصية لو اخذت تلك الحال بصفاتها ايضا كانت
بمنزلتها لكونها يستند الى مبادى كل واحد منها نوعه في شخصه فيستند الى
امور شخصية وقد قلنا ان مثل هذا الاستناد قد يجعل للمشخصات رسما ووصفا
مقصورا عليها فان كان ذلك الشخص مما هو عند العقل شخصا ايضا
كان للعقل الى ذلك المرسوم سبيل وذلك هو الشخص الذي هو
واحد في نوعه ولا نظير له ككرة الشمس مثلا او كالمشتري واما اذا
كان النوع منتشرا في الاشخاص لم يكن للعقل الى رسم ذلك الشيء
سبيل الا ان يشار اليه ابتداء على ما عرفته ونعود ونقول كما انك
اذا تعلم حركات السماوات كلها فانت تعلم كل كسوف وكل اتصال وانفصال
جزئي يكون بعينه ولكن على نحو كلي لانك تقول في كسوف ما انه كسوف
يكون بعد زمان حركة يكون لكذا ومن كذا شمالي نصفيا ينفصل القمر
منه الى مقابلة كذا ويكون بينه وبين كسوف مثله سابق له
او متاخر عنه مدة كذا وكذلك بين حال الكسوفين الاخرين حتى
لا يبقى عارضا من عوارض تلك الكسوفات الا علمته ولعلك
علمته كليا لان هذا المعنى قد يجوز ان يحمل على كسوفات كثيرة كل واحد
منها يكون حاله تلك الحالة لكنك تعلم بحجة ما ان ذلك الكسوف
لا يكون الا واحدا بعينه وهذا لا يدفع الكلية ان ذكرت ما قلناه قبل
ولكنك مع هذا كله ربما لم يجز ان يحكم في هذا الآن بوجود هذا
الكسوف اولا وجوده الا انك تعرف جزئيات الحركة بالمشاهدة
الحسية وتعلم ما بين هذا المشاهد وبين ذلك الكسوف من
المدة وليس هذا نفس معرفتك بان في الحركات حركة جزئية
صفتها صفة ما شاهدت وبينها وبين الكسوف الثاني الجزئي
كذا فان ذلك قد يجوز ان يعلم على هذا النوع من العلم ولا يعلمه
وقت ما يسئلك فيه هو موجودة بل يجب ان يكون قد حصل لك
بالمشاهدة شيء مشار اليه حتى يعلم حال ذلك الكسوف فان منع

مانع

مانع ان يسمى هذا معرفة للجزئي من جهة كلية فلا مناقشة معه فان غرضنا الآن من
غير ذلك فهو تعريفنا ان الامور الجزئية كيف يعلم ويدرك علما وادراكا يتغير منهما
العالم وكيف يعلم ويدرك علما واحدا وادراكا لا يتغير معهما العالم فانك اذا علمت امر
الكسوفات كما توجد انت ولو كنت موجودا دائما كان ذلك العلم بالكسوف المطلق بل
بكل كسوف كائن ثم كان وجود ذلك الكسوف وعدمه لا يغير منك امرا
فان علمك في الحالين يكون واحدا وهو ان كسوفا له وجود بصفات
كذا بعد كسوف كذا وبعد وجود الشمس في الحمل كذا في مدة كذا ويكون بعد كذا و
بعده كذا ويكون هذا العقل منك صادقا قبل ذلك الكسوف ومعه وبعده
فاما ان دخلت الزمان في ذلك فعلمت في ان معروض هذا الكسوف ليس بموجود
ثم علمت في ان اجزائه موجود صح لم يبق علمك ذلك عند وجوده بل يحدث علم آخر
ويكون قبل التغير الذي اشرنا اليه ولم يصح ان يكون في وقت الانجلاء
على ما كنت قبل الانجلاء هذا وانت زماني وآني والاول سبحانه الذي لا يدخل
في زمان وحكمه فهو بعيد ان يحكم حكما في هذا الزمان وذلك الزمان
من حيث هو فيه ومن حيث هو حكم منه جديدا ومعرفة جديدة واعلم
انك انما كنت يتوصل الى ادراكات الكسوفات الجزئية لاحاطتك
بجميع اسبابها واحاطتك بكل ما في السماء واذا وقعت الاحاطة بجميع
اسبابها ووجودها انتقل منها الى جميع المسببات انتهى كلامه في الشفا
واعلم ان كلام الشيخ في جميع مصنفاته كالنجاة والاشارات والحكمة
الفلسفية وغيرها موافق لما نقلناه من الكتابين وكلام المعلم الاول
والثاني بل جميع المحققين من الحكماء موافق لما حققه الشيخ في تصانيفه
وانت خبير بان التوجيه الذي ذكرناه من شرح المواقف بمعزل عن
تصحيح كلام المعلمين والمحققين من اتباعهم فالحق في توجيه كلام
الحكماء ما قلنا انفا في نقل كلامهم وقد ذكرنا ان هذا التوجيه مما ذكره المصنف
وارتضاه في بعض مصنفاته **ومنها** من تلك القوابس **كيفية وجود**
**الحوادث وزوالها** **ش** فان وجودها وجود الحوادث على
مقتضى التحقيق الذي ذكره المصنف **ش** عبارة عن حضورها لدينا

هو

**ومنها** اي من الاسرار المذكورة المشرفة على
الانكشاف **كيفية وجود الحوادث الزمانية و**
**كيفية زوالها** اي عدمها بعد وجودها ووجه
الانكشاف انا نظرا عن الكيفيتين المذكورتين
بما حقق ان وجود الحوادث على هذا يكون
عبارة عن الحضور لدينا لا عن تكونه بعد
ما لم يكن وزوالها عن غيبوبتها بالنسبة
الينا لا عن ارتفاع الوجود عنها حتى يلزم
الاشكالات الآتية ويحتاج الى التكلفات
التي ارتكبها اهل الظاهر كما سيجيء ان شاء
الله تعالى وقال المص في شبه هذا المقام
ووجه حضورها وغيبوبتها بالنسبة الينا
ان المشار اليه بقولنا انا امر متعين مو
هوم واقع بين طرفي المنقضي والاتي كما
في الحركة الامتدادية فالانانية ايضا في
الحوادث فكل ما كان من الحدود المفروضة
لان المفروض في الزمان والحركة الحاضرة
بحيث مفروض مع انانيتنا المدركة فهو حاضر
لدينا وما سواه فان اتصف قبل ذلك بما
يحاذي من الانانية فهو ماضي وان لم
يتصف فهو مستقبل انتهى كلامه وحاصله

حاضرة لدينا [illegible] ... بالنظر الى الزمان ... الحوادث ... وبعضها ... [illegible]

وزوالها عبارة عن غيبوبتها بالنسبة الينا ووجه حضورها وغيبوبتها بالنسبة الينا
ان المشار اليه بقولنا انا امر متعين معهود على مذهب اهل التحقيق من المكاشفين
كما لاح من المباحث السابقة من ان كل ما سوى الوجود الحق فهو موهوم ش وا
قع بين طرفي المنقضي والآتي كما ان الآن المفروض من الزمان الواقع بين الماضي و
المستقبل من الزمان فانه نهاية للماضي وبداية للمستقبل كما هو المشهور بين
اهل النظر ش والحركة اي وكالحركة ش الحاضرة التي يسميها اهل النظر
بالحركة بمعنى التوسط ش المفروضة في الحركة الامتدادية التي يسمونها
بالحركة بمعنى القطع الواقعة بين الماضي والمستقبل من الحركة الامتدادية
وهي ايضا نهاية للماضي وبداية للمستقبل من الحركة الامتدادية فالانانية
المعينة الموهومة ش ايضا من الحوادث وكل ما قارن من حدودها
اي حدود الحوادث ش المفروضة تلك الحدود ش لحد معين مفروض
من انانيتنا المدركة لنا فهو حاضر لدينا وما سواه من الحوادث ش فان
اتصف قبل ذلك بالمقارنة لحد مفروض آخر من الانانية المدركة عندنا
ش فهو ماض وان لم يتصف بعد بالمقارنة المذكورة ش وسيتصف
بها فهو مستقبل وهذا نظير ما قال اهل النظر في الماضي والحاضر والمستقبل
الواقعة في الامور الزمانية وقد استبان من الوجه المذكور ان المشار اليه
بقولنا انا امر موهوم عرض تابع للوجود القائم بذاته تعالى وقد صرح المص
بهذا المعنى في مواضع من الفصول السابقة في كل معلول ممكن فتذكر
وفي هذا الوجه ايضا اشعار بتبدل الانانية في كل حين كتبدل الآن
المفروض في الزمان الممتد وقد صرح الشيخ وكثير من المحققين قدس الله
تعالى اسرارهم بكلتا الدعوتين في كل معلول ممكن وقد نقلنا عبارة
الشيخ في الفص الشعيبي في بيان تينك الدعوتين سابقا فتذكر
والتخلص عن الشبهة التي يلزم على تحقيق سبب حالها اي حال الحوادث التي
هي وجودها او زوالها وفي بعض النسخ حاليها على صيغة التثنية وهو الاصح
الاكثر الاظهر كما لا يخفى على طور اهل النظر متعلق بالتحقيق وعن
التكلفات الشاقة عطف على قوله عن الشبهة التي يلتزمونها في ذلك

اي في التخلص المذكور على النحو الذي يلائم ذلك النحو طباعهم اي طباع اهل النظر
ويوافق ذلك النحو ما قرع اصداء كلمات ائمتهم اي ائمة اهل النظر الغابرين صفة الا
ئمة يقال هو غابر اي ماض وباق اسماعهم مما لا يخفى بشاعته البشاعة كراهة الطعم
على من خلص ذائقته عن مرارة المراء وسلم بصيرته عن غشاوة الامتراء ش يعني ان تحقيق
سبب وجود الحوادث مبحث مشكل في الحكمة الرسمية النظرية ش وذلك لان سبب
وجودها اي العلة الموجبة لوجودها ش ان كانت قديمة يلزم قدم الحادث
ضرورة امتناع تخلف المعلول عن العلة الموجبة ش وان كانت حادثة
يلزم الدور على تقدير عود سلسلة العلية ش او التسلسل على تقدير
ذهابها الى غير النهاية ش فاجابوا اي اهل الحكمة الرسمية ش عن ذلك
الاشكال ش باستناد الحوادث الى اسباب معدة لها غير متناهية ؞ ممتنعة
الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية المستحصلة بحركتها السرمدية ؞ بزعمهم
ش وكل من تلك الاوضاع مسبوق بغيرها لا الى النهاية بناء على
سرمدية الحركة ش وزعموا اي اهل الحكمة الرسمية ش ان التسلسل في
الامور الغير المجتمعة جائز لعدم اجتماع آحادها فلا يتمكن العقل
من التطبيق بينها الذي هو مدار البرهان الدال على استحالة التسلسل
عندهم وانت خبير بما فيه اي في هذا الكلام الذي يقولونه بزعمهم
ش لان عدم اجتماعها في الخارج لا يدل على امتناع التطبيق العقلي
الراجع الى فرض الانطباق بينها وانت خبير ايضا بان هذا الكلام
انما يكون له وجه في البرهان التطبيقي واما في البرهان المشهور المسمى
بالتضايف فليس له وجه اصلا كما لا يخفى على من تأمل فيه ش و
ايضا لما كان اوائل الصادرات عن الواجب تعالى هي العقول المجردة
على زعمهم ش وهي قديمة فكيف يتصور وجود الحوادث عنها اي عن
العقول المجردة القديمة كما هو الظاهر من كلام متأخريهم ش او عن الواجب
تعالى بواسطة تلك الامور القديمة كما هو الحق عند محققيهم من القدماء ش
وارتباط تلك الحوادث بتلك الامور القديمة في سلسلة العلية ؞
اذ كل حادث فرض صدوره عنها دون حادث آخر في كل وقت معين

دون وقت آخر يلزم منه الترجيح بلا مرجح في كلتي الصورتين ولا يخفى عليك المنع
الظاهر عند اهل النظر ش نحو ولوا التفصي عن ذلك الاشكال الآخر ش بان الحركة الو
ضعية لها جهتان احدهما حقيقية ذاتها وهي كون الجسم بحالة نصح ان يفرض له في كل
آن فرد من الاوضاع غير الفرد المفروض في كل الآن السابق واللاحق ويعبر عن هذا
المعنى بالتوسط بين الاوضاع وهذا الحركة بمعنى التوسط
ش وهي بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من الازل الى الابد عندهم ش والثانية
حقيقية النسب التي يلزمها وهي بهذا الاعتبار حادثة ضرورة ان النسبة
المفروضة له بحسب القرب والبعد من النهاية المفروضة في كل
آن غير المفروضة له في آن آخر فالحركة قديمة من حيث الذات وهي الحركة
بمعنى التوسط ش حادثة من حيث العوارض اللازمة وهي الحركة بمعنى القطع
ش فهي اي الحركة ش مستندة من حيث الذات الى القديم ومن حيث
العوارض يستند اليها الحوادث ولا يخفى ان هذا الكلام في الجواب عن
الشبهة الثانية ش غير منقح فان تلك العوارض اللازمة لذات
الحركة ش اما مستندة الى الذات اي ذات الحركة ش والمفروض انها قديمة
كما مر آنفا ش او الى مباديها اي مبادي ذات الحركة ش وهي ايضا قديمة
لان قدم المعلول مستلزم لقدم السبب المبتدأ له ش او الى غيرها وهو
منتف على زعمكم ش هذا الاشكال ش كله في علة وجود الحوادث
واما علة زوالها ففيها ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث المتعاقبة في
الوجود ش المنتهية الى ذلك الحادث المفروض زوالها ش هي الجزء
الاخير من العلة التامة لذلك الحادث ش عندهم بمعنى ان جميع تلك
الحوادث لها مدخل في وجود ذلك الحادث باعتبار وجودها السابق
وعدمها الطارئ فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن زواله الا بزوال
علته التامة والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وهو محال لما
بين في الفلسفة الاولى ش وعلتها التامة مركبة من المبادي القديمة وتلك
الحوادث المتعاقبة من حيث انها كانت موجودة ثم صارت معدومة و
زوال المبادي القديمة محال لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه لما بين في الفلسفة

الاولى ايضا

84

الاولى ايضا ش وكذا زوال تلك الحوادث من هذه الحيثية محال ش فانها اي تلك الحوادث
ش الى الابد متصفة بانها صارت معدومة بعد ما كانت موجودة وهي اي تلك ا
لحوادث ش بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة التامة كما مر ش وزوالها بهذا الاعتبار
محال فيلزم زوال المعلول مع بقاء علته التامة على حالها وهو محال للزوم التخلف
المذكور المبين استحالته في موضعه ش فطلبوا التخلص عنها اي عن تلك الشبهة
ش بان تلك السلسلة المذكورة ش انما هي علة لوجود الحادث
المذكور ش بشرط انتفاء حادث معين هو المانع من وجود ذلك الحادث
المذكور ش فاذا وجد ذلك الحادث المانع فقد زالت العلة التامة
التي للحادث ش بزوال جزئها اعني انتفاء المانع الذي هو معتبر فيها فان
وجود المانع مستلزم لزوال انتفائه اي انتفاء المانع لا عينه كما لا يخفى فعند
وجود المانع زال انتفاؤه فزوال العلة التامة بزوال جزئها الذي هو
انتفاء المانع ش فان اورد عليه اي على هذا الجواب عن الشبهة ش انه
يلزم ان يعود ذلك الحادث المذكور ش عند زوال ذلك الحادث المانع
عن وجود الحادث المذكور ش على تقدير كونه اي كون الحادث المانع ش
جائز الزوال لتحقق العلة التامة بجميع اجزائها حينئذ بناء على تحقق انتفاء
المانع الذي قد زالت العلة التامة بزواله ش فلهم ان يدفعوا ذلك
الايراد ش بان عدم المانع السابق ذلك العدم ش على وجوده جزء لعلة
الحادث المذكور ش لا عدمه المسبوق بوجوده فزواله اي زوال الحادث
المانع ش بعد وجوده لا يصير متمما للعلة التامة لانه لا يصدق على
ذلك الزوال انه عدم سابق على الوجود ش او يقولوا في دفع ذلك
الايراد ش ان اتصاف الحادث المذكور ش بالعدم بعد اتصافه بالوجود
يستلزم امتناع اتصافه بالوجود ثانيا بناء على استحالة اعادة المعدوم
لما بين في موضعه ش والامور المذكورة علة تامة بوجوده اي وجود
ذلك الحادث المذكور ش بشرط انتفاء اتصافه اي اتصاف الحادث المذكور
ش بالعدم بعد الوجود فذلك الانتفاء جزء اخير من العلة التامة
للحادث المذكور ش وهي اي تلك العلة التامة ش مفقودة حينئذ

لفقدان جزئها الذى هو انتفاء اتصاف الحادث المذكور بالعدم بعد الوجود
شـ ثم يبقى على هذا الجواب شـ ان ذلك الحادث المانع يحتاج فى زواله الى
حادث آخر مانع بناء على ما قررتم فى الجواب شـ وهكذا فاما ان يدوم ذلك
المانع فيلزم عند زوال كل حادث حدوث حادث ابدا وهو مانع عن وجود ذلك
المفروض زوالها شـ وهو غير لازم عندهم وان كان لمانع ان يمنع هذا شـ او يزول
ذلك المانع شـ فيكون هناك حادث آخر مانع عنه اى عن الحادث المانع
اولا شـ وهكذا الى غير النهاية لاستحالة الدور شـ فيلزم ان يكون هناك
سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند كل واحد من احادها الى واحد من
احاد السلسلة شـ الاخرى فى زوالها وهو منتف عندهم وفى نفس
الامر ايضا شـ وللتخلص عنه اى عن الاشكال شـ ان يقال ان الحادث
المانع من وجود الحادث المفروض زوالها شـ هو من احاد سلسلة
الحوادث المتعاقبة لا خارج عنها فاذا اخذت سلسلة الاوضاع
الفلكية التى يستند اليها الحوادث الموجودة كما تقرر فى اصل الجواب
اولا شـ الى حادث معين كوجود صورة معينة فتلك الاوضاع علة
لوجود تلك الصورة المعينة بشرط عدم وجود الوضع المقتضى
لانتفاء تلك الصورة ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها تنساق الى
وجود ذلك الوضع المانع من وجود تلك الصورة فتنتفى تلك الصورة
عند وجود ذلك الوضع المانع من وجودها شـ وتحدث صورة اخرى
تقتضيها ذلك الوضع المانع من وجود صورة اولى شـ ثم يبقى على ذلك
الجواب شـ انا ننقل الكلام المذكور فى الشبهة الى زوال ذلك
الوضع فان كان زواله لحدوث الوضع اللاحق وقد تقرر عندهم
فى الفلسفة الاولى فى مبحث العلة والمعلول شـ ان الوضع السابق
بوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق لزم الدور لانه يلزم
حينئذ توقف زوال الوضع السابق على حدوث الوضع اللاحق وتوقف
حدوث الوضع اللاحق على زوال السابق كما هو المقرر عندهم وهذا
اللازم هو الدور شـ وان كان زوال الوضع المذكور المانع شـ لزوال الوضع

السابق

... الارادة المتعلقة
... لم يكن له الارادة الاولى فلا
بالجانب الاخر به لامتنع تركه واذا لم يلزم
قدم بمعنى صحة الفعل وتركه واذا لم يكن
جاز تجدد الارادة ...
... لم ينعقد تعلقها بالاخر المترتب على الا
لم ... من ان ... فى ... بمعنى
وما ذكره من ان ... الا انه يصح فى القديم
... لا ينافيه ... لم يفعل ولكن
ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ذهب اليه الحكماء
المشية لا زمة على وجه ... الذى عليه الحكماء هذا
وهو عجب الايجاب ... المراد ولا يخفى عليك
تفصيل كلامهم فى هذه ... الحوادث ... على ما حققه
المصنف لا يحتاج الى الباحث ...
انه اذا ... وجود ... من التكلف فيه

السابق عليه شـ وقد كان زواله اى زوال الوضع السابق شـ جزءا اخيرا من علة
حدوثه اى حدوث ذلك الوضع المانع شـ بجامعا له فيلزم كون علة الحدوث والزوال
امرا واحدا بعينه هو زوال الوضع السابق شـ ضرورة ان تمام ما فرض علة للزوال
يعنى زوال الوضع المانع شـ من المبادى القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال الوضع
السابق على هذا الوضع الذى فرض مانعا من وجود الصورة الحادثة آنفا شـ هو
بعينه علة للحوادث اى حدوث الوضع المانع شـ وان كان زوال ذلك الوضع المانع
شـ لزوال امر آخر خارج عن سلسلة الاوضاع او لحدوث امر آخر كذلك يعنى امرا
خارجا عن السلسلة ايضا شـ لزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية من
الحوادث والا لزم الدور شـ يستند احاد كل واحد منها فى زوالها الى
احاد الاخرى فى وجودها او زوالها كما لا يخفى على المتامل شـ والحوادث
الغير المتناهية لا ينتظم الا بالحركات الغير المتناهية كما هو المقرر عندهم
وان كان لمانع ان يمنع هذا شـ فيلزم ان يكون فى الوجود اجسام غير
متناهية متحركة وهو باطل بناء على تناهى الابعاد المثبت فى موضعه
شـ وهذا الاشكال شـ مما لا يمكن التفصى عنه بوجه يخلو عن حزازة
از غاية ما يمكن ان يقال ان هذه الاوضاع غير موجودة فى الخارج
بل هى مفروضة كالآنات المفروضة فى الزمان الممتد شـ والحدود المفروضة
فى المسافة كما صرح به الفارابى فانه قد صرح بان ما فيه الحركة سواء كان
وضعا او غيره فهو غير موجودة فى الخارج والا لزم وجود امور غير
متناهية محصورة بين حاصرين وهذا هو الدليل الذى عول عليه فى
اثبات هذا المدعى فى موضعه شـ واذا لم تكن تلك الاوضاع شـ موجودة
فى الخارج لا تقتضى علة موجودة فى الخارج ولا يخفى ما فيه اى ما فى هذا
القول الواقع فى الجواب شـ فان تلك الاوضاع وان سلم انها غير
موجودة قوله وان سلم اشارة الى مناقشته فى الدليل المذكور شـ
فهى ليست فرضية محضة ضرورة ان الوضع المقارن للآن الحاضر فى اليوم
غير الوضع المقارن لمثل هذا الآن من الامس فان العقل يشير الى
هذا الوضع ويحكم عليه بانه مقارن لهذا الآن وبانه ليس مقارنا

لذلك الآن حكم صادق مطابقاً للواقع ولو حكم العقل بعكس هذا الحكم ش لم
يكن ان الحكم الثاني ش مطابقاً للواقع ولو كانت فرضية محضة لم يكن احد
الحكمين المذكورين ش اولى بالتصديق من الآخر وهذا بديهي لا ريب فيه ش
فرجب ان ذلك الامر يعني الوضع ش غير موجودة في الخارج الآن لم يخرج من
الوجود ولو بالقوة القريبة فربما لم يكن له في الآن السابق فلا بد له اي
لذلك الامر الذي هو الوضع ش من علة ثم اذا زال هذا النحو من الوجود
فلا بد له من علة ايضاً فان الوصف الذي لم يكن بشيء ثم ثبت له كالوضع
فيما نحن فيه ش لا بد له من علة ثم اذا زال الوصف عن ذلك الشيء فلا بد له
ايضاً من علة ضرورة ان بديهة او وجوبا او ثبوت كل صفة لشيء او خصوصاً
اذا كان حادثاً كذا وزوالها عنه ممكن فلا بد لكل منهما من علة لما ثبت في
الفلسفة الاولى ش سواء كان ذلك الوصف موجوداً بالفعل في نفسه ش
او بالقوة في نفسه ش او غيره اي معنى كان وقد يمكن ان يقرر
الشبهة في وجود الحادث وعدمه بوجه آخر بان يقال اذا وجد حادث
معين كصورة معينة مثلا فلا بد ان يحدث جزء من اجزاء علتها التامة
في آن حدوثها والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وذلك الجزء الحادث
اما ان يكون وجوداً او عدماً وعلى الاول يلزم حدوث حوادث غير
متناهية في آن حدوث تلك الصورة وعلى الثاني يلزم ان يكون قبل
تلك العدمات الحادثة في آن حدوث الصورة موجودات غير متناهية
مجتمعة مترتبة لترتب عدماتها فيلزم التسلسل في الامور الموجودة
المترتبة المجتمعة ويحتمل هذا تقرير الشبهة في العدم الحادث ولا يخفى عليك
ان القول بالحوادث المعدة الغير المجتمعة لا يجدي لهم نفعاً في دفع الشبهة
لما بينا من لزوم الاجتماع في آن حدوث المعلول الاخير او آن قبل آن
حدوثه ويمكن ان يجاب عنها بانه لم لا يجوز ان يكون تلك الموجودات
المترتبة المجتمعة موجودات لغيرها لا موجودات في نفسها كاللزومات
الغير المتناهية التي ينقطع وجوداتها في نفسها بانقطاع الاعتبار وحينئذ
لا يجري فيها التطبيق لتوقف جريانه على وجوداتها في نفسها وانت خبير بان

هذا

هذا الجواب بعينه جواب عن الشبهة التي اوردها المصنف لكن يرد على هذا الجواب
ان الموجود لغيره لا بد ان يكون موجوداً في نفسه لان الموجود لغيره يكون ظرفاً للنسبة
والبديهة قاضية بان ظرف النسبة لا بد ان يكون موجوداً في نفسه كما في الواقع بعض
دلائل الوجود الذهني وحينئذ يلزم التسلسل في الموجودات في نفسها وقد يمكن ان يد
فع هذا الايراد بان يقال لا نسلم الترتيب في تلك الموجودات بحسب وجودها في نفسها
بل الترتيب فيها انما هو بحسب وجوداتها لغيرها اللهم الا ان يثبت الترتيب بحسب وجو
دها في نفسها باثبات الكلية والجزئية منها كما اثبت بعض المتاخرين في النفوس
الغير المتناهية المجتمعة المفارقة عن الابدان كما هو مذهب الحكماء ش ولا مخلص
عن تلك الشبهة والشكوك المذكورة بحيث ترتضي به العقول السليمة والطبائع
المستقيمة النافذة في تحقيق الحق ش الا بما حققناه من حال الحوادث
الكونية انها ترجع الى امر واحد مستمر لا تبدل فيه وذلك الامر هو شان
واحد من شئون العلة الاولى ذلك محيط بجميع الشئون المتعاقبة كما مر في
المتن ش لكن يعرض فيه اي في ذلك الامر الواحد المستمر ش امور متكثرة
بحسب الفرض متغيرة تلك الامور ش بحسب اي بحسب الفرض ومتغيرة
ش متبدلة تلك الامور ش بحسب النسب الواقعة بينها بين تلك الامور
ش متغيرة تلك النسب ش بحسبها بحسب تلك الامور ش من حيث المقارنة
وعدمها الفنائية بقعات بين تلك الامور المفروضة ش وتلك النسب الواقعة بينها
معلولة لذلك الامر الوحداني المستمر المحيط بتلك الامور المفروضة و
النسب الواقعة بينها ش دفعة واحدة كما هو الواقع وعند المبادي العالية
على الزمان وتغيراته ايضاً ش كما فصل الكلام في المتن واشبع بيانه فيه
فان قيل نقل الاعتراض المذكور الى تلك الامور المفروضة في ذلك
الامر الوحداني المستمر وبناء الكلام السابق الى آخره قلنا فينقطع
تلك الامور المفروضة بانقطاع الفرض والاعتبار فينقطع التسلسل
بانقطاعها كما قال اهل الحكمة الرسمية في التسلسل في الامور الاعتبارية
المنقطع بانقطاع الاعتبار واعلم ان الاذعان بهذا التحقيق ونظائره
والاطمينان فيها مما يحتاج الى لطف قريحة بل الى قريحة خارجة عن

فى يح اهل العلوم الرسمية عالية على مراتب اهل النظر وتعقلاتها فليطلب الناظر فى هذا
الكتاب بنفسه فطرة اخرى وكل ميسر لما خلق له ومنها اى من تلك النفايس النسخ
ش اى الحكمة والغاية المطلوبة فيه وهى مراعات المصالح التى تقتضى خصوصيات الازمنة
منه وما يقارنها من الاستعدادات المختلفة التابعة لخصوصيات الازمنة وحقيقته
اى حقيقة النسخ ش وهى مقارنة بعض الحدود المفروضة فى الحكم التشريعى
المسمى بالحدود المفروضة فى الحكم الايجادى المستمر وسيظهر معنى الحكم التشريعى
والايجادى وانه ليس فيه اى فى النسخ ما يوهم نقصانا ش اى نقصانا فى الاحكام
الالهية كما يخالج الاوهام العامية من ان الحكم بحرمة الشئ يناقض الحكم
بحله كما ان الحكم بوجوبه يناقض الحكم بعدمه او نقصا ش اى نقصانا
كما توهمه بعض الدهما من ان الحكم بحل الشئ والحكم بحرمته متناقضان
فيلزم الجهل على الحاكم اولا واخرا ضرورة ان احد الحكمين كاذب ولاشك
ان الجهل نقصان فى الحاكم ش ونقرب من هذا التوهم ما نقل عن بعض التابعين
فى سلوك مسلك التحقيق من استشكاله حكم الفقهاء بنجاسة الخمر نجاسة
عينية مع اباحتها فى الاديان السالفة وذلك وهم بعيد عن امثاله فان
معنى النجاسة العينية فى اصطلاح الفقهاء فى الخمر مثلا ش لا ينافى تقييدها بالازمنة
المعينة او ليس معناها انها مقتضى ذات الخمر كيف والاحكام الشرعية
جميعها وضعية متبدلة بتبدل الملل والاديان المختلفة بحسب اختلاف
الازمنة واستعدادات الامم ش بل معناها كونها نجسا ما دامت حقيقة
باقية فى زمان نبينا محمد عليه الصلوة والسلام ش ولا ينفك عنها حكم
النجاسة الى ان يستحيل الى الخل ففى تلك الحالة يزول صورتها النوعية الخمرية
ويحدث الصورة النوعية الخلية فهذا هذا واعجب منه اى من هذا الوهم البعيد
ش ما تكلفه بعض من تلاه للتفصى عن هذا الوهم الذى تخيله شكا عظيما
حقيقيا بان يشمر عن ساق الجد والاجتهاد فى دفعه فقال ان النبى عليه السلام
كان هو الواقف على حقايق الاشيا وهو مستجاب فى قوله اللهم ارنا الاشيا
كما هى ولذلك ظهر عليه ما خفى على من قبله من الانبياء عليهم السلام من حرمتها
لعينها وهذا العذر اشد من الجرم اذ قد مر مرارا ان الاحكام الفرعية الشرعية

تابعه

تابعة للمصالح المختلفة باختلاف خصوصيات الازمنة والاستعدادات وفى قوله تعالى ما ننسخ من آية
او ننسها نأت بخير منها او مثلها الآية اشارة ظاهرة بهذا المعنى وانت خبير بان تعيين الاحكام الشرعية
فى زمان كل نبى ليس الا من عند الله تعالى فخفاء بعض الاحكام عن بعض
الانبياء يستلزم الخفاء عن الله عز وجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ش وانت بما فصلنا لك فى هذا الموضع ش واقف على جلية الحال
بتوفيق الله تعالى وهو موفق لكل خير وكمال فان الحكم التدوينى ش
اى التشريعى سماه بذلك لكونه مدونا كلف الناس بالتدين به يحاذى
الحكم التكوينى ش اى يحاذى الحكم الايجادى فالحكم الاول عند المحققين
ينشأ من الكلام الذى هو صفة حقيقية منشؤه من المقارعة الغيبية
الواقعة بين العلم والارادة وكل كلام نفسى فهو كذلك واما الكلام
اللفظى فلا بد فيه من تلك المقارعة الغيبية مع المقارعة التى تقع بين
الات الحروف ش والحكم الثانى اى الايجادى ينشأ ش من القول المعبر
عنه بكن الذى لا يتخلف وقوع المراد عنه ش كما قال الله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والحكم التكوينى القولى الناشئ من
قول كن ش واجب الاطاعة وجوبا ذاتيا بحيث يمتنع التخلف عنه عقلا
كما هو مقتضى قوله تعالى كن فيكون وقد ثبت فى العلوم العقلية ان حصول
المراد واجب عند تعلق ارادته دون سمى بعض المحققين من الصوفية الحكم
التدوينى بالحكم الارادى والحكم التكوينى بالحكم الشرعى ش والحكم التدوينى
الكلامى الشرعى المسطور فى الصحف الالهية ش واجب الاطاعة وجوبا
وضعيا شرعيا يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى ان الشرع يمنع التخلف عنه
ويحكم بوجوب عدمه كما ان العقل يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه
فافهم والحاصل ان وقوع المراد لا يتخلف عن الحكم التكوينى للزوم تحقق
العلة التامة عنده هذا الحكم ويتخلف عن الحكم التدوينى لعدم لزوم
تحقق العلة التامة عنده تذكرة ش وجه العنوان به ظاهر اذ المذكور
فى هذا الفصل مما تقرر واشتهر فى العلوم الرسمية فلانه معروف لكل احد
من المحققين بحيث لا يحتاج فى احضاره عند العقل الا الى تذكر ش

ومن هنا نشرع في الاشارة الى تحقيق المعاد وتفصيل بعض احواله الذي هو العمدة
في هذا الباب. اعلم ان الحقيقة الواحدة كحقيقة الانسان تظهر على البصر المدرك للاضواء
والالوان بالذات والاشكال والمقادير ونظائرها بالعرض بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض
المادية كالصورة الشخصية الانسانية في مثالنا هذا بشرط حضور المادة وملازمة وضع
معتبر من محاذات وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك من شرائط الابصار وهي
اي تلك الصورة بعينها تظهر في الحس المشترك الذي يجتمع فيه جميع
صور المحسوسات بصورة تشابهها اي تشابه الصورة الاولى من غير تلك
الشرائط المذكورة وهي اي تلك الحقيقة الواحدة المطلقة في الحالين اي حال
ظهورها على البصر وحال ظهورها في الحس المشترك تقبل التكثر بحسب
الاشخاص كصورة زيد وعمرو وبكر وهذا مما لا خفاء فيه ثم تظهر تلك
الحقيقة الواحدة في العقل بصورة عقلية بحيث لا تقبل التكثر وتصير
الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة والصورة المتخيلة في الحس المشترك
متحدة في الصورة العقلية وهذا بالحقيقة معنى ما نقل بعض اساطين
الحكماء القدماء من ان شان الخيال تكثير الواحد وشان العقل توحيد
الكثير واراد بالخيال القوة الجسمانية كما لا يخفى على المتفطن والمفهوم
من كلام المحققين من الصوفية والحكماء خصوصا من كلام الشيخ في الشفاء
وغيره من المصنفات ان ذات العالم كلما كان ابعد عن المادة كان
علمه ابسط واجمل اذ التكثر والتفصيل انما هو بحسب المادة واستعداداتها
وعوارضها فعلى هذا ابسط العلوم واجملها علم الاول تعالى ثم علم العقول
ثم علم النفوس المجردة ثم علم القوى الجسمانية وهذا النوع له كثير نفع في
تحقيق علم الباري تعالى ثم الصورة العقلية متفاوتة في قبول التكثر والتعدد
فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة حسب تكثر حقايق
الانواع وهي من حيث صورة جنسها المشترك بينها واحدة وهكذا الى
جنس الاجناس فيتحد في صورته جميع انواعها سواء كانت اضافية او
حقيقية لكن يمتاز ذلك الجنس العالي عن جنس عال آخر يقابله و
اذا اعتبرت من المفهومات ما يشمل جميع الحقايق والاعتبارات المختلفة

اتحد الكل فى صورته فى صورة ذلك الامر الشامل للكل كالشيء والممكن العام مثلاً تبصرة
وجه العنوان سيظهر فى الفصل السابق المعنون بالتذكرة فتحريس من ذلك المذكور ان
الصورة ولو عقلية وحدانية يتحد فيها الاشخاص المتكثرة والانواع كما عرفت غير الحقيقة
الواحدة المطلقة الساذجة عن تلك الصور المختلفة فى حد ذاتها بل هى اسر الصورة ملابسها
ومظاهرها المختلفة عليها اسر على الحقيقة صح باختلاف المشاعر والمدارك واحكامها التابعة
لتلك المشاعر والمدارك وبالجملة اختلاف صورة الحقيقة الواحدة ليست
باختلاف المواطن واحكامها ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد تظهر فى صور
المتكثرة متخالفة الحكم كصور الاشخاص للحقيقة النوعية وقد تظهر تلك
الحقيقة فى صورة واحدة كالصور العقلية مثل صورة النوع
والجنس كما ان المختلفين فى الصورة فى موطن متعلق بقوله المختلفين
قد يتحدان فيها اى فى الصورة فى موطن آخر فقد ينعاكس الصورتان
للحقيقة الواحدة فى موطنين اعنى انه يظهر احديهما بصورة خاصة
فى موطن كموطن اليقظة مثلا و تظهر الاخرى بصورة اخرى فى ذلك
الموطن وهو موطن اليقظة فى مثالنا هذا كالفرح والبكاء المختلفين
فى الصورة فى موطن اليقظة ثم يظهران اى ذينك الشيئين اللذين
هما الفرح والبكاء فى مثالنا فى موطن آخر كموطن الرؤيا على عكس الصورتين
يعنى فتظهر هذه بالصورة التى كانت للاخرى والاخرى بالصورة التى
كانت لهذه كالفرح الظاهر فى الرؤيا بصورة البكاء فى اليقظة وكالبكاء
الظاهر فى الرؤيا بصورة الفرح فان الفرح والبكاء صورتين مختلفين
فى اليقظة وهما بعينهما صورتاهما فى الرؤيا على التعاكس يعنى صورة
البكاء فى اليقظة هى بعينها صورة الفرح فى النوم وصورة الفرح
فى اليقظة هى بعينها صورة البكاء فى النوم الى غير ذلك من الامور
المعلومة بممارسة التعبير كما هو المشهور فى كتبه واسباب تخصيص تلك
الصورة بتلك المواطن خفية لا يعلمها بكنهها الا واحد بعد واحد من اكابر
الاولياء ولا يطلع على حقايقها الا وارد بعد وارد من اعالى الفقراء فاتقن
ذلك المذكور فى هذا الفصل فانه مدرك عزيز المنال شق قوله تبصرة

وجه العنوان بها يظهر مما سبق في نظائره وحصل ما قال سابقا في نظيره
ان في هذا الفصل افادة ما لم يتبين في العلوم الرسمية فلذا عنون بالتبصرة
ش وحاصل هذه التبصرة ان الحقيقة الواحدة المطلقة الساذجة
ش مغايرة لجميع الصور التي تتجلى تلك الحقيقة ش فيها على المشاعر
الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة من حيث ذاته لا
من حيث الوجود اذ وجود تلك الصورة بعينه وجود الحقيقة الذي
هو عينها وكون وجود الحقيقة عينها مما ذهب اليه جميع الصوفية والحكماء
الاشراقيين والمشائيين والمحققين من المتكلمين وقد اقيم البرهان
على هذا المدعى في موضعه ش وان تلك الحقيقة الساذجة ش في حد
ذاتها قابلة للظهور بصور متخالفة لكونها غير متباينة لشيء من الصور كما
يشهد به الذوق السليم ش مختلفة الاحكام لاختلاف استعدادات تلك الصور
بها ش وان جميع الصور التي تظهر هي اي تلك الحقيقة ش بها اي بتلك الصور ش
متساوية الاقدام بالنسبة اليها اي الى تلك الحقيقة ش وليس بعض من
تلك الصور اولى بها اي بتلك الحقيقة ش من البعض الآخر ش في حد
ذاتها وهذا نظير ما قال اهل الحكمة الرسمية من ان نسبة الواجب تعالى الى جميع
الممكنات على السوية وتدعي البداهة في هذه الدعوى ش بل انما يخصص تلك
الصور بعينها لها اي لتلك الحقيقة ش احكام المواطن والمشاعر فالمخصص
للصور المختلفة احكام المواطن والمشاعر المختلفة لا غير كما هو مذهب
اهل التحقيق وقد فصل الشارح هذا المعنى فقال ش فالعلم حقيقة واحدة
يظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية بناء على ما ذهب اليه اهل الحكمة الرسمية
من ان الصور العلمية قائمة بذات المدرك قيام الاعراض بمحالها ش
متحجبة تلك الصور العرضية العلمية ش عن الحس الظاهر كما لا يخفى
ش مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية كما هو المشهور عند اهل الحكمة الرسمية
ش وهي اي تلك الحقيقة الواحدة العلمية ش بعينها يظهر في موطن
الرؤيا بصورة جوهرية اعني بها اي بالصورة الجوهرية ش صورة اللبن
فان اللبن في موطن الرؤيا هو العلم كما هو المشهور عند اهل التعبير

وقد

وقد عبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللبن بالعلم في الحديث المشهور و
المناسبة بينهما ظاهرة فان كلا منهما مما يرتجى به شيء فان اللبن يرتجى به البدن
والعلم ترتجى به النفس ش وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة
العلم كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم اذ الظاهر في كل من الموطنين
ليس الا حقيقة العلم كما لا يخفى ش الا انه يتجلى في كل موطن بصورة بعينها الا ان تعيين تلك
الصورة لحقيقة العلم ش ذلك الموطن فاعل بعينه والحاصل ان حقيقة
العلم واحدة ولها في كل موطن صورة مخصوصة والمخصص للصور المعينة
في كل موطن هو خصوصية ذلك الموطن كما ان حقيقة النار واحدة ولها
في كل موطن من الخارج والذهن صورة مخصوصة بحسب خصوصية
كل من الموطنين وهذا المعنى بالحقيقة ما اشار اليه ابو القاسم جنيد
رضي الله عنه بقوله لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة بالله
تعالى والعارف وقد قال صاحب الفصوص الحكم قدس سره هو جواب
سداد اي سديد صائب اخبر عن الامر بما هو عليه ومعنى جوابه رضي الله
تعالى عنه ايضا كما ان الماء لا لون له في حد ذاته ويتلون بالوان ظروفه
كذلك حال المعرفة في مراتبها التقييدية انما هي بحسب حال العارف
في استعداداتها المتفاوتة للمعرفة وكذلك حقيقة الحق جل ذكره
لا تعين ولا صورة لها بحسبها في حد ذاتها بل تعينها على حسب استعداد
من تجلى له وحاصله ان حقيقة الحق المطلق الواحد عز شانه لا تعين له
ولا تقييد اصلا في حد ذاته بل لا اسم له ولا نعت ولا صفة من هذه الجهة
كما اشار اليه امير المؤمنين ويعسوب الموحدين عليه وآله الصلوة
والسلام والتحية والاكرام الى يوم القيام بقوله كمال الاخلاص نفي الصفات
عنه فتعين تلك الحقيقة المطلقة وتقيده بحسب استعداد ذات
المتجلى له على صورة عقيدته ويدل على هذا المعنى حديث التحول يوم
القيمة وقد علم مما ذكرنا ان العارف ان كان من اهل الاعتقادات التقييدية
فكرية كانت او تقليدية فحاله كحال الماء المتلون بلون انائه المتلون و
ان كان هيولاني الوصف قابلا لجميع صور الاعتقادات تابعا للتجليات الالهية

الا سمائية من غير تقييد ببعضها فجاله ماقيل لون الما: لون انائه انا الان من ما:
انا: بلا لون شى ثم ان المحجوب عن الحقيقة المطلقة الساذجة شى المنغمس فى احكام
الطبيعة الذى لا يعرف الحقايق الا بصورها لتعدده اى تعدد ذلك المحجوب
شى بالعوايد اى المطالب العائدة اليه مرة بعد اخرى شى المالوفة الطبيعية
ينكر الحقيقة المطلقة الواحدة فى الصور المتكثرة شى عند تبدل الصورة ولا يعرفها
اى الحقيقة شى لتحولها فى ملابسها التى هى الصور المتكثرة كما يشهد به حديث
التحول المشهور واعلم ان سبب الحجاب المذكور شيئان احدهما التعدد المذكور و
الثانى فى النفس ذلك المحجوب فى الطبيعة التى من شانها وخاصيتها منع ادراك
الحقايق كما هى كما هو المشهور والحجاب المذكور انما هو للنفوس الضعيفة المنغمسة
شى لكن العارف المدرك الذى له نفس قوية لا يشغلها صورة عن ادراك
الحقيقة المطلقة شى لا يصير مغلوبا بالاحكام خصوصيات المواطن لقوة
نفسه شى ولا يحجبها اى لا يحجب نفسه شى حكم موطن مخصوص شى عن احكام
المواطن الاخر يعرفها خبر لكن العارف اى يعرف الحقيقة شى فى شان
ملابسها وصورها لان نفسه هيولانى الوصف تابعة للتجليات الاسمائية غير
مقيدة ببعض الصور والعقايد كما قلنا انفا وقد اشار الى قريب من هذا
المعنى الشيخ الكامل العارف المكمل ابو مدين المغربى قدس سره بقوله
لا تنكر الباطل فى طوره: فانه بعض ظهوراته: وقد قيل فى تتمتها: فالحق قد يظهر
فى صورة ينكرها الجاهل فى ذاته: وفى القصيدة التائية قدس سر ناظمها: واياك والاعراض
عن كل صورة: مموهة او حالة مستحيلة: فطيف خيال الظل يهدى اليك فى
كرى اللهو ما عنه الستاير شقت: ترى صور الاشيا تجلى عليك من: ورا
حجاب اللبس فى كل خلعة: وقال فى موضع آخر منها: فكل الذى شاهدته
فعل واحد: بمفردة لكن بحجب الاكنة: اذا ما ازال الستر لم تر غيره: ولم يبق
بالاشكال اشكال ريبة شى وكل هذه النكتة المذكورة شى خفية مخالفة
لما ارتكز فى الطبايع المالوفة بواسطة كثافة المادة والقوى المختلفة شى
المنهمكة فى العوايد المالوفة مع جلالة شانها اى شان النكتة شى وكونها وسيلة
الى الاطلاع على اسرار نفيسة من احوال المبدا والمعاد كما سيظهر من الفصل

اللاحق

اللاحق شى امر المصنف باتقانها واشار الى بناهة شانها بقوله فاتقن ذلك فانه مزلة
عزيز المثال تنبيه شى وسمه به لكونه معلوما بالقوة مما سبق فلا يحتاج بعد تمهيد ما
سبق الا الى تنبيه كانك فيما قرع سمعك من هذه المقدمات المذكورة فى الفصول
السابقة اطلعت على حقيقة الانطباق بين العوالم شى فانها اى العوالم مجردة كا
نت او مادية شى باسرها صور لحقيقة واحدة لما ثبت فى القسم الاول من الكتاب
الذى فى احوال المبدا: من ان الممكنات باسرها صور لحقيقة الواجب
تعالى شى متخالفة صفة للصور شى من جهة تخالف احكام المواطن التى
تستوطنها النفس الناطقة شى فى مدارج صعودها ومدارك هبوطها ولا يخفى
عليك المناسبة بين المدارج والصعود والمدارك والهبوط شى والمدارك
عطف على المواطن اى من جهة تخالف احكام المواطن والمدارك شى التى
هى مقتضى تلك المواطن فان لكل موطن من مواطن النفس كموطن
الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل حاصية بها يظهر الحقيقة الواحدة
بصورة مغايرة لصورتها موطن آخر كما يشهد به الفطرة السليمة وكذا
الحال فى مراتب موطن واحد كما لا يخفى على المتفطن بل على حقيقة العالم
شى فانها صور تظهر على النفس فى مواطنها المختلفة كما ظهر وفصل انفا
ولنعم ما قيل: شعر: كل ما فى الكون وهم او خيال ام عكوس فى مرايا او ظلال
فعلى هذا التحقيق وجود تلك الكثرات التى شاهدها: او تعقلها
من العالم باسرها مجردة كانت او مادية ليس الا عند النفس بحسب
مواطنها المختلفة فاذا فرض ارتفاع النفس مع مواطنها المختلفة: لم يكن
شئ من تلك العوالم قط وفى القصيدة التائية قدس سر ناظمها اشارة
الى تفصيل هذا المعنى بقوله: شعر: وتبدو التباس النفس بالحس
باطنا: بمظهرها فى كل شكل وصورة: وفى قوله: امعان فالحق ضارب
به مثلا والنفس غير مجيدة: فكن فطنا وانظر بحسك منصفا لنفسك
فى افعالك الاثرية: وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى: بغير
مرا: فى المراة الصقيلة: أغيرك فيها لاح ام انت ناظر: اليك بها عند
انعكاس الاشعة: واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه: اليك باكناف

الواجب فانه امر متعين بالتعين التشخصى
بل بمعنى المطلق عن جميع التعينات
والتقيدات الاسمية فالكونية بل عن هذا الا
طلاق ايضا وهب بهذا المعنى سارية فى جميع
الماهيات لا كسراية الوجود المطلق الكونى
فيها بان يكون وصفا للماهية والماهيات
ذواتا متصفة بها بل بمعنى انها هى الذات
والحقيقة والماهيات اوصاف واعتبارات
وشئونات لها فهى المعروض والماهية
عوارضها لا كعوارض بتجرد للمعروض بتجرد
صفة حقيقية وتزول عنه بزوالها
صفة حقيقية فان تجدد الصفات وزوا
لها يوجب تغيرا مفضيا الى الحدوث
تعالى عن ذلك بل عروض الماهيات
لها كعروض الصور للمراة فان الصورة تترا
أى فى المراة بتخفف انها عارضة للمراة وكذه بعد الرجوع
انها ليست معارضة لها فانها ليست

القصور المشيدة اهلكان من ناجاك ثم سوالك ام سمعت خطاباً عن صداك مصوت
دنى لى من القى اليك علومه وقدر كدت مثل الحراس بعقدة وماكنت تدرى قبل نومك
ماجرى باسك اوماسوف يجرى بعقد فاصبحت ذاعلم باخبار من مضى وما
من يأتى مدلاً بخبرة انجب من جاراك فى سنة الكرى بانواع العلوم الجليلة وما هى
الا النفس عند اشتغالها بعالمها عن مظهر البشرية تجلت لها بالغيب
فى شكل عالم هداها الى فهم المعانى الغريبة وقد طبعت فيها العلوم واعلمت
باسمائها قدماً بوحى الابوة ولتحقيق المقام وتوضيح المرام نقلنا تلك
الابيات بتمامها تيمناً وتبركاً بها بل الكشف عليك اسرار غامضة فى
حقيقة المبدا شى وظهوره تبارك وتعالى فى الكثرات فان ذلك
يتحصل ويتقدم بالنفس وقرائنها كما فصلنا آنفا وحقيقة المعاد شى
من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهرة فى النشاة الدنيوية بالصور
الى صنه التى يقتضيها احكام هذه النشاة شى وفى النشاة الاخروية
بالصور المغايرة للصور الاول شى التى يقتضيها احكام تلك النشاة الاخروية
كما فصل فى الكتب الشرعية الحقة التى اتى شارعها عليه السلام فى هذه النشاة
الدنيوية صور الاعمال والاخلاق وغيرها بحسب النشاة الاخروية كما هى
فى تلك النشاة ورأى ايضاً كثير من عرفاء امته صوراً كثيراً من الاعمال
والاخلاق وغيرها بحسب النشاة الاخروية كما هى فى تلك النشاة فى
واقعاتهم الصحيحة اونومها تهم كما هو المشهور فى كتب الصوفية وسينقل المص
بعضاً منها ويتيسر عليك بعد الاطلاع على المقدمات المذكورة
مشاهدة الواحد الحقيقى الواجب تعالى فى الكثرات الممكنة من غير شوب
ممازجة لذلك الواحد الحقيقى الواجب بتلك الكثرات الممكنة ممازجة موجود
بموجود ولا انفصال شى من ذلك الواحد عنه وجوده مع كل واحد من
تلك الكثرات اعلم انه قد اعترض جمع من العامة ضعفاء العقول على
معية الحق الواحد سبحانه بالذات بالنسبة الى جميع الممكنات كما هو مذهب
المحققين من الصوفية الموحدين ومنهم المصنف كما صرح به فى القسم
الاول من الكتاب من وجهين احدهما انه اذا كان الواحد الحق سبحانه

بالذات

بالذات مع جميع الممكنات يلزم ممازجته وملابسته للقاذورات والاشياء الخبيثة
كفضلات الحيوانات والحشرات ونظائرها واللازم بديهى البطلان بحيث لا يشك
فى بطلانه احد من العقلاء فضلاً من العلماء ولدفع هذا الوجه من الاعتراض يحتاج
الى تمهيد مقدمة هى ان احد برهان وجود الممكن عبارة عن ظهور وجود الحق
الواجب سبحانه فى حقيقة ذلك الممكن التى هى عبارة عن العين الثابتة لذلك
الممكن فى عرف الصوفية فاذا تحقق لممكن ما كالنار مثلاً شرائط وجودها العينى
حصل لها نسبة مخصوصة مجهول الكنه والكيفية بظاهر الوجود الحق تعالى الذى
هو بمنزلة المرآة بالنسبة الى الاحكام والآثار المطلوبة من حقيقة النار كالاضاءة والا
حراق وغيرهما وبواسطة هذه النسبة يظهر تلك الاحكام والآثار فى ظاهر الوجود وينعكس و
ينصبغ ظاهر الوجود بها الثانية ان المراد بمعية الوجود الحق تعالى بالنسبة الى
الحقيقة الممكنة ظهور النسبة المذكورة بينهما بحيث يظهر بواسطة تلك
النسبة آثار تلك الماهية الممكنة واحكامها فى الخارج ولا يتوهم ان
وجوب الواجب تعالى عارض لماهية الممكن كما هو مذهب الحكماء فى الوجود
المطلق بالنسبة الى الممكنات بل هو معروض لها كما قيل فى الفارسية بيت
من وتو عارض ذات وجوديم مشبكهاى مشكوة وجوديم وقد فصلنا هذا
المعنى فى القسم الاول من الكتاب ولا يتوهم ايضاً ان الماهية الممكنة العارضة
لوجود الواجب سبحانه صفة حقيقية يلزم من زوالها زوال صفة حقيقية عن
ذات الواجب تعالى عن ذلك بل لا يلزم من عروضها له تعالى وزوال ذلك
العروض الا حصول نسبة له تعالى وزوال تلك النسبة التى هى من الامور
الاعتبارية وبعد تمهيد المقدمتين ظهر اندفاع هذا الوجه من الاعتراض
اذ معية ذات الحق سبحانه بالماهيات الممكنة كما علم من المقدمة ليس
الا قيومية تعالى للماهيات من قبيل معية الوجود بالماهية من حيث هى التى
تكون الماهية لها موجودة كما اشتهر فى الكتب الحكمية الرسمية وليس للواجب
تعالى بالنسبة الى الممكنات معية غير المعية المذكورة ولا شك ان
تلك المعية ليست من قبيل معية الجوهر بالجوهر او العرض بالعرض
او الجوهر بالعرض بل ليست من قبيل معية موجود بموجود وانما هى من

تبيل معية الوجود بالماهية من حيث هي كما قلنا آنفاً ولاشك ايضاً ان التقذر
والتلوث والخساسة ونحوها من الاحكام الخارجية للماهية الممكنة التي يكون
اتصاف الماهية بها بعد وجودها الخارجي فلا يلزم من معية الحق سبحانه بالماهيات
الممكنة التي هي سابقة على وجودها الخارجي ممازجة وملابسة بالاشياء الخبيثة
تعالى عن ذلك علواً كبيراً وايضاً الممازجة بالاشياء الخبيثة والتلبس بها من
خواص الاجسام الكثيفة ولهذا لا يلزم من ملابسة الانوار والالوان بالطين تلطخها
وتلوثها وقد علم من هذا التفصيل ان هذا المعترض القاصر العامي لم يفهم من المعية
والملابسة المطفين الاملابسة موجود بموجود بل ملابسة جسم بجسم
وقد بينا ان معية وجود الحق سبحانه للماهيات الممكنة خارجة عنها الوجه الثاني
من الاعتراض بان الحق سبحانه اذا كان مع كل واحد من الممكنات بذاته يلزم حصول شيء واحد
في آن واحد في مكانين بل في امكنة كثيرة لعرض وجوده مع كل واحد من الاجسام بالذات
وهذا بديهي البطلان فيكون مع كل واحد من الممكنات شيء من ذات الواجب تعالى وهو
مستلزم لانقسامه تعالى عن ذلك علواً كبيراً المستلزم للانفصال المذكور في المتن والجواب
عن هذا الوجه من الاعتراض يظهر ايضاً بملاحظة المعية المذكورة وتحقيقها كما
بيناها وشرحنا آنفاً وايضاً المستحيل بديهيته هو وجود شخص متحيز بالذات
الذي هو الصورة الجسمية الشخصية في آن واحد في مكانين اما وجود شيء متحيز
بالعرض كالهيولى في آن واحد فيهما فلا نسلم استحالته فضلاً عن بداهته
وتلقت به ان تلقيت به ان ما ذكرنا في هذه المقدمات الحقايق حاانبا ،
واخبر عنه لسان النبوات السابقة واللاحقة عموماً وخصوصاً لسان
نبوة خاتمهم عليهم الصلوة والسلام من ظهور الاخلاق والاعمال التي هي
المعاني العرضية وهو بيان لما انبا : في المواطن المعادية التي هي موطن البرزخ
وموطن الجنة وموطن الجهنم وفي كل من تلك المواطن الثلثة مواطن كثيرة كما
دلت عليه الاخبار والمكاشفات الصحيحة وتنزهت بها العقول السليمة عن
مزاحمات الاوهام بصور الاجساد التي هي الجواهر وكيفية وزن الاعمال
والاخلاق ومراتب الايمان والعقايد الدينية التي هي الاعراض مع ان
الموزون لا يكون الا جسماً وحشر الافراد بصور الاخلاق الغالبة عليهم وقد دلت

الاحاديث

الاحاديث الصحيحة على جميع تلك المذكورات وشهرة تلك الاحاديث تركنا ذكرها
واطلعت من هذه المقدمات المذكورة ايضاً على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ش فان الاية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين في الزمان الحال كما لا يخفى على الممار
سين في العلوم العربية ش ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر كما فعله الظاهريون من
المفسرين بان قالوا المراد احاطة جهنم بهم في الزمن المستقبل اي عند القيمة ش بناء
على التحقيق الذي سبق وشرح آنفاً ش فان الاخلاق الرذيلة والعقايد
الباطلة والاعمال الردية ش التي هي محيطة بهم في هذه النشاة الدنيوية
هي بعينها جهنم التي ستظهر عند القيامة ش في الصور القبيحة :: المعذبة
ش الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع اي الواقف على الحقايق كما هي
ش عليه الصلوة والسلام ونعم ما قيل في بيان هذا المعنى بالرباعية الفارسية
هوس خوش تو بهشت و باغ تو بس است :: تسليم و رضا چشم و چراغ تو بس است
ور زانكه نعوذ بالله ابن وصف تو نيست :: محرومى از آن غصه و داغ تو بس است :
ش الا انهم اي الكافرون ش لا يعرفون ذلك المعنى لعدم ظهورها
اي ظهور تلك الاخلاق الرذيلة والعقايد الباطلة ش في هذه النشاة
الدنيوية ش عليهم بتلك الصور القبيحة المعذبة الموعودة ش :: وهم
لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون الحقايق الا بصورها المخصوصة ولهذا
ينكرونها عند تبدل الصورة وهذا حال النفس المحجوبة الضيق الفطن
الغير المحيطة بالحقايق سواء كان كافراً ام لا ش واما النفس المحيطة بالحقايق
وتقلبها في الصور بحسب المواطن المقتضية لتقلب الحقايق في الصور
المختلفة ش فتعرف تلك النفس ش حقيقة الامر واقعة :: بواسطة
احاطتها بالحقايق كما هي ش بل قد ينعكس ذلك المعنى اي تقلب الصور
وتعددها ش الى مرآة خياله اي خيال صاحب ذلك النفس المحيطة ش
التي هي مشكوة مصابيح النفس فان المشكوة اي الكوة التي توضع
فيها المصباح او ظرف المصباح من الزجاجة ونحوها يتنور بانوار المصباح
لا محالة فكذلك الخيال بل سائر القوى يتنور بانوار النفس لان نسبة
كل قوة من قوى النفس اليها كنسبة المشكوة الى المصباح الذي هو جزها

بل ينعكس كل معنى من المعاني الفائضة المتجلي قدس قواها الشريفة كما ان الى صاحبها وهذا ما قال
الحكماء من ان البدن وقواه يتأثر من النفس والنفس يتأثر منها وقد بين هذا المعنى وفصل
في موضعه ش فتشاهد صاحب هذه النفس المحيط ش تلك الصور التي
للحقيقة من غير النشاة الدنيوية ش باعيانها كفاحا مواجهة من غير حجاب
ش مع مشاهدة الصور المحسوسة التي لها في النشاة الدنيوية ش فان
النفوس القوية المحيط ش لا يشغلها شان عن شان ولا يلهيهم موطن عن
موطن لكمال قوة تلك النفوس واحاطتها وهذه النفوس كالمبادي
العالية المجردة ذاتا وفعلا في هذه الحال وتذكير الضمير الثاني باعتبار الاشخاص
ش وان لم يكن هذه الحال دائمة لهم بل مختلفة متغيرة ش بحسب خواص الاوقات
وما يتبعها من الاحوال فان لكل وقت خواص صورية ومعنوية ليست
لغيره من الاوقات كما يشعر به الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات وشهدت القلوب
السليمة بهذا المعنى وقد بين وفصل في موضعه من الكتب العقلية ش
كما ورد في الحديث الصحيح المشهور ش المشتمل على رؤيته عليه الصلوة
والسلام للجنة والنار وهو في الصلوة حذاء الحائط وربما يشغل بعض
المكاشفين مشاهدة صور ذلك الموطن الاخروي ش عن مشاهدة
صور هذا الموطن الدنيوي ش على عكس حال المحجوبين الذين يشغلهم
مشاهدة الصور الدنيوية عن مشاهدة الصور الاخروية وهذه الحال
لهذا البعض من المكاشفين بواسطة عدم تمام قوته واحاطته ش
كما سمعت من استاذي العالم العامل الفاضل محي الملة والدين محمد الانصاري
رحمه الله تعالى ش نقلا عن بعض من لاقاه من الثقاة انه كان في بعض
نواحي فارس رجل من الاولياء فدخل عليه ذات يوم واحد من اهل
الدنيا وكان ذلك الولي مستغرقا في حاله وبواسطة هذا الاستغراق
المانع عن الاحاطة التامة قد حجب عن الصور المحسوسة ش فلما نظر
الولي اليه ش قال لي دعه اخرج هذا الحمار ولم يكن يرى منه الا صورة
الحمار التي هي صورته في موطن الاخروي وهو مستغرق في مشاهدة صور

ذلك

ذلك الموطن او في غيرها ش ثم بعد ان زال عن هذه الحال اخبره الخادم بما جرى فقال ما قلت
الا ما رأيت ولم اكن واقفا على ما نقول وقيل صح هذه منقول عن كثير من المكاشفين قدس سرهم
وقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقوله الخاتم للنبوة
الفاتح لباب الشفاعة اولا او لباب النبوة بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين وهذا الثاني اظهر عليه وعلى آله افضل الصلوة والتحية الذين يشربون
في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم ش فان ظاهر ها
اشاهد هذه الاية ش يدل على وقوع هذه الحال في الحال كما لاية السابقة ش
وكذا الحديث يدل على وقوع الجرجرة في الحال كما لا يخفى ش والجرجرة اما بمعنى
الصب وهو متعد فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير الراجع الى الذين باعتبار
كل واحد من هذا الجمع ش ونار جهنم مفعوله او بمعنى الحركة وهذا اظهر لان
الجرجرة ش وصيغته فهو لازم وفاعله نار جهنم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده ش فان الحديث يدل
على ان هذه القول بعينه غراسها اذ فيه حكم عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام
بالاتحاد بين غراسها الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية
ش منها حقيقة قوله عليه الصلوة والسلام الدنيا مزرعة الاخرة فانه
كما ان البذر مادة ما ينبت منه من الشجرة وغيرها ش بل هو الذي يظهر بعينه
بعد انبساطه بصورة الشجرة واغصانها واوراقها واثمارها كما هو ذوق اهل
التحقيق ش فكذا الاعمال سواء كانت اعمال القلب او اعمال الجوارح ليدخل
فيه الاعتقادات ويحتمل ان يراد به اعمال الجوارح كما هو الظاهر ولم يتعرض
لاعمال القلب اكتفاء بذكر الاعمال الظاهرة والاخلاق عنها ولكون العمل و
الخلق اظهر من الاعتقاد غالبا ش والاخلاق المكتسبة في الدنيا صفة
للاعمال والاخلاق ش مادة الجنة والنار وبذرها ش وهو اي تلك الاعمال والا
خلاق ش بعينها تظهر في ذلك الموطن الاخروي ش بصورتها اي صورة الجنة
والنار ش وصور ما يظهر فيهما في الجنة والنار ش من اللذايذ والمكاره المذكورة
المفصلة في الايات والاحاديث الصحيحة المشهورة ش ثم لا اشكال في ذلك
والتحقيق انه في الفصل الذي يليه هذا الفصل المعنون بها ش وفصلنا وضحونه

مضمون هذا الفصل ش ٤ الحاشية السابقة كما سيظهر وسنشرحه ان شاء الله تعالى

وعلمت ان جميع ذلك المذكور فى تلك الآيات والاحاديث على الحقيقة كما هو الظاهر المتبادر من تلك الآيات والاحاديث وقد بينها المصنف واوضحنا آنفًا لا على المجاز والتاويل لكن انتهى اليه نظر بعض الواغلين فى الفحص عن الحقايق بطريق البحث البحت الصرف يعنى بدون مداخلة الذوق الصحيح والكشف الصحيح واراد بهم الظاهريين من اهل النظر اعنى اكثر المفسرين والمحدثين وجميع الحكماء والمتكلمين فانه قصر نظرهم بواسطة ضيق عقلهم وعدم احاطتهم بحقايق تلك الآيات والاحاديث كما لا يخفى على الواقف على اسرار حقايق الآيات والاحاديث من اهل الكشف والذوق ∴

شك وتحقيق وجه العنوان بهما يظهر من ملاحظة مضمون هذا الفصل لعلك تقول كيف يكون العرض القائم بغيره بعينه هو الجوهر المستقل بذاته وكيف يكون العين يعنى القائم بذاته والمعنى يعنى القائم بغيره واحدًا فان اهل العربية يطلقون العين والمعنى على ما يشارك الجوهر والعرض والحال ان الحقايق الجوهرية والعرضية متخالفة بذواتها كما هو الظاهر عند القاصرين الظاهريين فنقول قد اوضحنا قد اوضحنا لك فيما قدمنا فى الفصول السابقة ان الحقيقة غير الصورة العارضة لها فانها فى حد ذاتها وصرافة سذاجتها عارية عن جميع الصور التى تتجلى الحقيقة بها كما بين فى الفصول السابقة لكنها اى الحقيقة تظهر فى صورة تارةً فى موطنٍ وفى غيرها تارةً اخرى فى موطنٍ آخر والصورتان العارضتان للحقيقة متغايرتان قطعًا بديهةً لكن الحقيقة المتجلية فى الصورتين المختلفتين بحسب اختلاف الموطنين شئ واحد بعينه بلا شكٍ وشبهةٍ تشبيه ما اشبه ذلك المذكور فى الفصل السابق يعنى كون حقيقة الشئ الواحد كالعلم والخلق مثلاً عرضًا فى موطنٍ وجوهرًا فى موطنٍ آخر بما يقوله اهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها فى الذهن اعراض قائمة به اى بالذهن محتاجة اليه الى الذهن احتياج العرض الى الموضوع ثم هى اى تلك الجواهر فى الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن غيرها يعنى الموضوع فاذا اعتقدت ان حقيقة من الحقايق كحقيقة الانسان تظهر فى موطن كموطن الذهن بصورة عرضية محتاجة قائمة بالذهن قيام العرض

بالموضوع

90

بالموضوع وفي موطن آخر كموطن الخارج يظهر بصورة جوهرية مستقلة مستغنية
عن الموضوع في ذلك الموطن ش لم يقل بصورة جوهرية لئلا يتوهم ان الجوهرية مخصوصة
بالوجود الخارجي فانه لو قال وفي آخر اي في موطن آخر يعني الخارج بصورة جوهرية
يتبادر الى الوهم ان وصف الجوهرية مخصوص بالوجود في موطن الخارج وليس كذلك لانه
ش فانه مخالف لما اصطلح عليه اهل هذا الفن يعني اهل الحكمة النظرية ش فانهم عرفوا الجوهر
بانه الممكن الذي اذا وجد في الاعيان لم يحتج الى محل يقومه فيصدق عليه انه المفهوم الحاصل
في الذهن ش مع وجوده في الذهن وافتقاره اليه اي الى الذهن بحسب هذا الوجود
ش انه لا يحتاج الى المحل المقوم في الوجود الخارجي وهذا ظاهر ش وعرفوا العرض
في المشهور ش بانه الممكن القائم بالغير وهذا المعنى اعم مطلقا من الجوهر وقد يطلق
عند بعضهم على ما يقابل الجوهر اعني ماهيته اذا وجدت في الخارج كانت في الموضوع
ش فالجوهر الموجود في الذهن جوهر وعرض معا لصدق تعريفهما عليه وهذا مما لا خفاء
فيه ش والموجود في الخارج جوهر لا عرض باعتبار الوجود الخارجي ش فالتشبيه المذكور
في العرضية ثابتة للجواهر باعتبار وجودها في الذهن منتفية عنها في
الوجود الخارجي ولا شك في صحة هذا التشبيه ش ولما لم يكن ذلك
التشبيه وما في حكمه ش ملاك الامر الحاصل اذ مثل هذا التشبيه لا يوجب
اعتقادا يقينيا ش بل الوضع والاعتقاد في مثل هذا المطلب ش على ما يحصله
الذوق الصحيح والكشف الصريح ش وكان الغرض منه اي من هذا التشبيه
ش تأنيس المستعدين لامثال هذه الحقائق ش من الممارسين لذلك
الفن اي الحكمة النظرية ش حتى لا ينبو طبعهم لمنافرته اي لمنافرة هذا المعنى
ش لما تعوّدوه من مباحثهم النظرية ش قال فاجعل ذلك تأنيسا لك
تونس به نفسك تكسر جواب الامر على صيغة المعروف للواحد
المخاطب ولفظ صولة مفعول به او على صيغة المجهول للواحدة الغائبة و
حينئذ لفظ صولة مفعول ما لم يسم فاعله بها اي بذلك التشبيه
صولة نبوّ طبعك عنه اي عن هذا المعنى في بدو النظر والامر حتى يأتيك
اليقين اي الموت اختياريا كان او اضطراريا تسمية للشيء باسم سببه
فان الموت اختياريا كان او اضطراريا سبب لليقين بكثير من المسائل

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موتوا قبل
ان تموتوا او بعد تلك الطبيعي وزبعيه
الشهود والعيان بعد الحي الذي بكل الكشف
والايقان ما يعبر عنه العيان وهو هذه الحق
في الخلق او بالعكس او هذه كل منهما في
الاخر فيصير بالاول ذا العلم وبالثاني ذا العين
وبالثالث ذا العلم والعين واليه الاشارة بقوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون ويتعذر اظهار امثال
ذلك الرموز التي لا تفي باحاطة شيء منها
الاشارة فضلا عن العبارة قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من عرف الله كل لسانه
ونشرف اي نصير قريبا ومشرفا على ادراك
حقيقة قول سيدنا النبي المبعوث لتتميم بنا
البنا اي بناء الانبياء وهو رابعهم فاني
تم امر الشرايع

الدينية وغيرها بحيث لو لم يقع هذا الموت لم يحصل اليقين بكثير من المسائل وقد فسر اليقين في قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين بالموت ويمكن ايضا ان يراد به في قول المصنف اليقين بالموت المذكور وقد نقل عن كثير من العرفاء الاكابر واساطين الحكماء ان اليقين التام بكثير من المسائل الالهية وغيرها لا يحصل الا بالانسلاخ عن البدن وذلك بالموت الاختياري او الاضطراري حتى ذهب جمع من الصوفية الى ان حق التوحيد والوصول لا يحصل في هذه النشأة بواسطة ارتباط النفس فيها بالبدن وقواها وعدم تنبهها حينئذ بالحقايق للنوم اللازم من الطبيعة وقواها المختلفة ولهذا قال عليه وعلى آله الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد نقل عن كثير من اعالي الصوفية والحكماء انسلاخهم عن البدن في هذه النشأة ومشاهدتهم لكثير من الحقايق بعين العيان في زمان ذلك الانسلاخ **ونتصعد الافق المبين** هذا الفصل مع قوله وترى ونتشرف معطوف على قوله يأتيك فكانت في حيز حتى والمراد بالافق المبين مقام المشاهدة والعيان ويرد من العيان **وترى بعين العيان ما يعجز عنه البيان** كما قيل شعر وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر وقيل بالفارسية بيت جهان معنى معنيست اندر حرف نايد كه بحر قلزم اندر ظرف نايد **ونتشرف على حقيقة قول سيدنا النبي المبعوث لتتميم نبأ الانبياء والانبياء النوم اخ الموت** ونتشرف ايضا على حقيقة **قول صاحب سره وباب مدينة علمه علي عليه وعليه افضل الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا** اما الحديث الاول فالمراد به ان النوم اعم من الحقيقي وما في حكمه من الانغماس والغفلة في الطبيعة الموجب لعدم التنبه بالحقايق اخ الموت وشبه به من حيث ان كلا منهما موجب الغفلة وعدم التنبه واما الثاني فالمراد به ان الناس نيام في النشأة الدنيوية بواسطة انغماسهم في البدن وقواها المختلفة فاذا ماتوا موتا اختياريا او اضطراريا انتبهوا بواسطة زوال الانغماس المذكور الذي هو سبب النوم وكل من الحديث مناسب للمقام اذ كل منهما يفيد ان الاشتغال بالبدن وقواها الذي هو بمنزلة النوم مانع عن التنبه بالحقايق كما هي فاذا ارتفع

هذا

هذا المانع حصل التنبه المذكور **زيادة كشف شيء** رسمه به لانه تفصيل لما سبق وتوضيح لما سلف شيء وما ذكر في هذا الفصل ظاهر لا خفاء فيه **ان ابات الحقيقة الواحدة** كحقيقة الحجر مثلا **كيف ظهرت على القوة العاقلة المجردة بصورة وحدانية لطيفة مجردة** يعني الصورة الكلية المعقولة الوحدانية المعراة عن العوارض المادية المشخصة المتساوية النسبة الى جميع الاشخاص **ثم ظهرت** تلك الحقيقة **على الحواس بصور متخالفة كثيفة مادية** كصور اشخاص الحجر المتخالفة الكثيفة المادية **فكانها** ان الحقيقة **تنزلت مع النفس** ان القوة العاقلة **عن ذروة صرافة تجردها ووحدتها** التي في المرتبة الكلية المجردة **الى حضيض التكثف والتعدد** اللذين لها في المرتبة الشخصية المادية **فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس** التي هي مرتبة التكثر والتكثف **وصلت هي** ان الحقيقة المتنزلة مع النفس **الى غاية التكثر والتكثف** اذ نهاية مرتبة التكثر والتكثف ليس الا مرتبة الحواس **واذا ترقت النفس الى مرتبة التجرد** التي هي مرتبة العقول المجردة هيكلانا او تخيلا اودها يعني المرتبة الروح **توحدت هي** ان الحقيقة **وتجردت فالحقايق مع النفس** في مواطنها المختلفة **صعودا** الى مرتبة التجرد **وهبوطا** الى مرتبة المادية **فهي** ان الحقيقة **اذن موجودة في النفس لا خارجا عنها** كما فصله واوضحناه آنفا **وهي** ان الحقيقة **تصاحبها** تصاحب النفس **في مواطنها المختلفة** بحسب التجرد والمادية واللطافة والكثافة **وتنصبغ الحقيقة في كل موطن من مواطنها** مواطن النفس **باحكامه** باحكام هذا الموطن من **الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة وغيرهما ثم اقول ان شاء الله العلم تكثير الواحد شيء** ذلك في العلم التفصيلي المتحصل بما يلي الجهة السافلة من النفس الناطقة اراد بالجهة السافلة من النفس جهة ارتباطها بالقوى الجسمانية والمادية السافلة كما ان المراد بالجهة العالية ارتباطها بالمبادي العالية المجردة فان للنفس الناطقة التي هي عبارة عن القلب في عرف الصوفية جهتين جهة ارتباطها بالقوة الجسمانية والمادية وجهة ارتباطها بالمبادي العالية والروحانيات وبالاولى تفيض على الامور السافلة اعني الماديات وبالثانية تستفيض من المبادي العالية ولهذا قال اهل التحقيق القلب عبارة عن حقيقة جامعة بين الحقايق اللطيفة المجردة

الروحانية والماهيات الكثيفة المادية الجسمانية ففيه انموذج من جميع اجزاء العالم
اعنى المجردات والماديات ولهذا قالوا هو نسخة جامعة منتخبة من مجموع كتاب
العالم وبهذا الجمعية فضلت على الملائكة وغيرها وبها استحقت الخلافة الالهية
وقد نقل فى هذا المعنى ابيات لطيفة مشعرة بالجمعية المذكورة عن امير المؤمنين
ويعسوب الموحدين العارفين عليه وآله الصلوة والسلام وفصل المصنف هذا المعنى
واوضحناه فى صدر الكتاب مع نقل الابيات وعند المحققين من الصوفية والحكماء
تفصيل العلم انما نشأ من ارتباط ذلك العلم بالماديات وبحسب زيادة ارتباطه با
لماديات ونقصانه يزيد التفصيل فيه وينقص عنه فكلما كان العلم ابعد من الارتباط
بها كان اجمل ولهذا قالوا علم الواجب تعالى والمبادى العالية يعنى العقول اجمالى
والتفصيل فى العلم انما حصل فى مرتبة النفوس بواسطة ارتباطها بالقوى الجسمانية
والمادية وقد اشرنا الى هذا المعنى سابقا وتفصيل الكلام فى هذا المقام مما لا يليق
بسياق المراد ش ونهاية ارتفاع التفصيل العلمى ش فى علم ش الشاعر الجهة
الظاهرة اذ العلم فى هذه المرتبة فى غاية الارتباط بالماديات المتكثرة فان مرتبة
التخيل والتوهم بالنسبة الى مرتبة التعقل الذى من شأنه التجرد اقرب من
مرتبة الحس الظاهر كما لا يخفى على المتفطن وتوحيد الكثير وتوحيد الكثير
عطف على قوله تكثير الواحد اى شأن العلم تكثير الواحد وتوحيد الكثير
ش وذلك فى العلم الحقيقى الاجمالى المتقدم اى المتوصل ش بما يلى الجهة
العالية من النفس وانما كان علم الاجمالى حقيقيا لانه اكمل العلوم واتمها
ولهذا كان علم الواجب تعالى والمبادى العالية اعنى العقول من هذا القسم
عند المحققين من الصوفية والحكماء وقد تركنا التفصيل فى هذا المقام مخافة
الاطناب فى الكلام ش وكماله اى كمال العلم الاجمالى الانسانى ش فى المدرك
الشهودى المعبر عنه بنور الولاية وهو مرتبة من مراتب صفاء النفس
لا مزيد عليه يحتمل ان يراد بالمدرك الشهودى ما يعم مرتبة العين
والحق وان كان خلاف ظاهر العبارة ويزول الاشكال فى جعله لا مزيد عليه
ويحتمل ان يراد به مرتبة المشاهدة والعيان كما هو الظاهر من العبارة
وهى المسماة بالاحسان فى عرف الصوفية المشار اليها بقوله عليه الصلوة

والسلام

والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وحينئذ فمرتبة حق اليقين خارجة عن
هذه المرتبة لان الكلام فى العلم الذى يكون معها الاثنينية بين العالم والمعلوم باقية بحالها
وعلى هذا التوجيه لا اشكال ايضا فى قوله لا مزيد عليه ش مراتب متفاوتة ش حسب
تفاوت استعدادات ارباب تلك المراتب كما اشار اليها ابو القاسم
جنيد رضى الله تعالى عنه بقوله لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة
بالله والعارف وقد اوضحنا هذا الكلام ش اشرفها المدرك الشهودى
ش فى الشرف مرتبة الذوق لغاية قرب هذه المرتبة من المرتبة الاولى فى كمال
الاصابة والانسياق التام لمعلومها ش وهو اى الذوق ش قد يكون فطريا
غير مكتسب ش وقد يكون مكتسبا كما فى طبع الشعر والالحان والبلاغة
وغيرها مما يكتسب اذواقه كما هو المشهور والمنقول عن كثير من الناس
الا ان الذوق الفطرى الذى يلى مرتبة الولاية عزيز الوجود جدا كمرتبة
الولاية اذ العالى من كل مرتبة من مراتب الموجودات عزيز جدا ولا يخفى
عليك ان الذوق الفطرى اعلى من المكتسب ولهذا يكون اقرب من
المكتسب بالقياس الى مرتبة الولاية ش ولوجد الذوق الفطرى ش لا
يستغنى بالكلية عن الحى فطنة لان هذه المرتبة من الذوق فى غاية الصفا
واللطافة ويتأثر سريعا من المضادات والمخالفات المغيرة ويشهد عليه
التجربة والدليل الحكمى ش بخلاف ذوق الشعر والالحان وما يقرب منها من
الامور التى يكتسب اذواقها فان تلك الاذواق لا يحتاج الى الحى فطنة احتياجا
تاما كالفطرى لعدم سرعة زوالها وقد يشهد عليه بالتجربة فتامل فيه
رمز ش وجه العنوان به ظاهر فان الرمز فى اللغة هو الاشارة والايماء
بالشفتين والحاجب فيكون بين المكشوف والمكتوم ومضمون هذا
الفصل كذلك فلهذا عنون به ش ولما كان من حق الرمز كونه بين
الكشف والكتم كما يفهم من معناه اللغوى ش لم يرخص الحال التعرض
له بمزيد الكشف والتفصيل فان اداء كل معنى من المعانى بما يليق بوجه خاص
من وجوه الاداء اعنى التصريح والكناية والتعريض ونحوها ولذا
كانت طائفة من الايات محكمة وطائفة منها متشابهة ش وهذه المعانى

المذكورة فى هذا الفصل ش قلب هذه اللمعة بضم اللام وسكون الميم وهى فى اللغة قطعة من النبت اخذت فى اليبس والمراد بها ههنا هذه القطعة من الكتاب التى فى احوال المعاد ويحتمل ان يراد بها مجموع الكتاب اذ هذا المجموع قطعة من المعارف والحقايق المتعلقة بالمبدأ والمعاد ومضمون هذا الفصل هو الاصل فى المحشر فتأمل ش واصلها اى اصل هذه اللمعة ش الذى سائر اجزائها بمنزلة فروعها وشعبها قوله واصلها عطف تفسير على لفظ القلب فان المراد بالقلب ههنا هو الاصل ش والسوابق على هذا الفصل من الفصول ش واللواحق عنه منها ش كالجنة فى تحقيقه لمن له قلب مستعد لتحقيق الحقايق كما هو اى قلب يتقلب فى الصور والصفات ولا يتقيد ببعضها اى لا ينحصر الحقيقة فى بعض الصور والصفات ولهذا لم يقل لمن له عقل اذ شان العقل التقييد والحصر وهذا حال المحقق ش او القى السمع لمن له هذا القلب اعنى المحقق المذكور ش وهو شهيد اى حاضر مراقب له وهذا حال المقلد للمحقق المتوجه اليه الذى لا يتجاوز من متابعة اصلاً ويا لحقيقة هذان الشخصان على الصراط المستقيم وما سواهما منحرف مائل عنه اعاذنا الله وسائر المسلمين من الميل عن الصراط المستقيم وقد اشير اليهما فى الخبر الصحيح اعنى الناس اما عالم او متعلم وابا فى همج وهذا الكلام من المصنف اقتباس من قوله تعالى ان فى ذلك اى فى القرآن لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فالميز اى التمييز الذى هو محتد الكثرة ومقامها اذ بدونه لا يحصل كثرة والتعدد قط فان كل شيئين لابد ان يكون بينهما تمييز والا لم يكونا شيئين بديهة اتحد بالنفس وبينها مع النفس بحسب مواطنها المختلفة كما فصلنا وشرحناه فى الفصول السابقة فاذا غمضت انت وقطعت النظر عنها عن النفس وعما يظهر عليها من الصور المختلفة فى مدارك هبوطها وفى بعض النسخ نزولها والاول انسب بعنى فى مواطنها المادية ومدارج صعودها اى مواطنها المجردة ما وجدت انت الا عيناً ساذجة عن كل ميز وغيرية لما عرفت من ان الميزية والغيرية ليس الا بالنفس وفى النفس فى مواطنها المختلفة وفى هذا الغرض والاعتبار قد قطع النظر عنها بل ما وجدت انت ما وجدت اذا وجدت لفظة ما فى الاولى نافية

وفى

وفى الثانية اسمية موصوفة او موصولة ويحتمل العكس والمراد بهما واحد وهو ان الحقيقة المطلقة الساذجة عن كل ميز وغيرية اى حقيقة الوجود لا بشرط المسماة عند الصوفية بالوحدة لا يمكن الا يكون مدركة لاحد غيرها مثل الحقيقة بشرط لا المعبر بالاحدية كما هو المقرر عند المحققين وايضا الوجدان اعنى الادراك تقتضى نسبة مو جبة للتغاير بين المدرك والمدرك ولو باعتبار وبحسب هذا الفرض ارتفع الغيرية والامتياز مطلقا فلم يتحقق الادراك وايضا فى هذه المرتبة وبحسب هذا الاعتبار قد تجلى الحقيقة المطلقة القديمة وقد تقرر ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر كما هو المنقول عن ابى القاسم جنيد رضى الله تعالى عنه فلم يكن فى هذه المرتبة اثر من الادراك و بالجملة فى كل نسبة يقتضى تميزاً وغيرية فاطف المصباح فى هذا المقام اى المصباح الذى هو عبارة عن التعين الموجب للتميز والغيرية منطفية فى هذا المقام فلا يحتاج الى اطفاء احد اياه فقد طلع الصباح اى ظهر حقيقة الحق الواحد القهار الذى يكون التعينات مغلوبة مرتفعة عند ظهوره وتجليه كما اشار اليه الحديث الصحيح المشهور اعنى قوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ؛ وفى القصيدة التائية ؛ شعر ؛ اذا ما ازال الستر لم ترغيره ؛ ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة ؛ وفى منطق الطير ؛ چون برآمد آفتاب روز سما ؛ سايه كم ماند اندر كوى ما ؛ وفى المثنوى المعنوى قدس سر ناظمها ؛ چون به بيرنگى رسى كان داشتى ؛ موسى وفرعون كردند آشتى ؛ تنبيه ؛ ش وسمى به لانه مذكور بالقوة فان مضمون هذا الفصل مما يعلم من الفصول السابقة كما سيظهر فلا يحتاج فى العلم به الا الى تنبيه فالنفس كما ظهر من الفصول السابقة مادة جميع الصور وهيولاها وارض كل الحقايق اذ منها من هذه الارض نبتت من النبت اصولها اى اصول الحقايق وفيها فى هذه الارض بث فروعها من البث بمعنى النشر وفى بعض النسخ نبتت من الثبوت وهذا اظهر نظراً الى لفظ نبتت واعلم ان فى بعض النسخ فيها نبتت اصولها

وفيها نبت فرعها فالفعل الاول من الثبوت والثاني من النبت وهذا اصح النسخ بل النسخة
الصحيحة ليست الا هذه كما لا يخفى على المتفطن كما فصل واوضح المص مرارا في الفصول السابقة
فهو الكتاب الجامع لجميع الحقايق الالهية والكونية وهو الاسم اعظم المشتمل على جميع
اسماء الكلية والجزئية اذ هو مظهر الاسم الاعظم الذي هو اسم الله تعالى عند اكثر المحققين
وعندهم ان المظهر عين الظاهر فهو عين الاسم الاعظم وهو العرش المحيط
بجميع السموات اي الحقايق العلوية مطلقا وجميع العناصر اي الحقايق السفلية
مطلقا كما مر مرارا هو مستوى الرحمن صفة للعرش المحيط كما قال
الله تعالى ؛ الرحمن على العرش استوى وهذا النص صنف ؛ اشارة
الى الحديث القدسي المشهور اعني ؛ لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن
يسعني قلب عبدي المؤمن ؛ والرحمن في عرف اهل التحقيق اسم للذات
الموصوفة بصفة الرحمة العامة الشاملة لجميع حقايق الممكنات جواهرا
كانت او اعراضا مجردة كانت او مادة كما ان الرحيم اسم لها باعتبار الرحمة
الخاصة ببعضها ولذا قالوا الرحمة الرحمانية شاملة للمؤمن والكافر و
الرحمة الرحيمية مخصوصة بالمؤمن ولا يصل اثرها الى الكافر قط فعلى هذا
قوله المفيض بالرحمة الايجادية ظهور جميع الممكنات اي الجوهرية والعرضية
والمجردة والمادية بتفاصيلها صفة كاشفة لاسم الرحمن وبها بالنفس
وفيها في النفس بتعدد النفس الرحماني اي انبساط الوجود الممتد
على جميع اعيان الممكنات الواحد في حد ذاته صفة للنفس الرحماني فان
النفس الرحماني عندهم كذاته تعالى واحد لا تعدد فيه اصلا بحسب ذاته
والتعدد فيه انما نشأ من الاعيان القابلة الممكنة المختلفة الاستعدادات
فالتفاوت في افاضة الوجود ولوازمه منه تعالى كمالا ونقصا على الاعيان
الممكنة ليس الا بتفاوت استعداداتها واختلاف قابليتها ولهذا قيل
بيت ؛ ساكنان عرصه امكان تفاوت داشتند ؛ در قبول فيض ما
بس اين تفاوت از چه شد ؛ فالحقيقة واحدة مادامت عقلا صرفا
فاذا تحركت الحقيقة هابطة نسبة الحركة الى الحقيقة في هذه المرتبة التي فوق
مرتبة الجسمية بالمجاز اذ الحقيقة لا تتصف بالحركة الا بعد ؛ تنزلها وظهورها

في مرتبة

في مرتبة الجسمية فان الحركة من خواص الجسم كما بين في موضعه وظهرت الحقيقة في النفس
التي مرتبتها تحت مرتبة العقل وكما قيل في الانسان الكبير اي مجموع العالم فالعقل بمنزلة
ادم ع م والنفس بمنزلة حوا رض عددتها اي كثرتها الحقيقة النفس بحالها للنفس من الا
ستعداد الذاتي وقابليتها لقبول احكام التنزلات المختلفة الصفات المتعينة كما هو شان
حقيقة النفس ومرتبتها ش قوله عددتها النفس بحالها من ؛ الاستعداد الذاتي
الى اخره اشارة الى ان ما بين لفظي العدد والاستعداد من
الاشتراك الاشتقاقي فان مأخذهما واحد ش المبني ذلك الاشتراك
الاشتقاقي اللفظي ش على الاشتراك فيما بين معنييهما فان الاشتراك
الاشتقاقي في اللفظين متفرع على الاشتراك ؛ فيما بين ؛ معنييهما كما
لا يخفى على المحصلين ش ومن تتبع اللغة العربية المعربة اي المفصحة
ش عن كنه الكل اي كل الحقايق التي وقعت ؛ معاني للالفاظ ؛ العربية
ش وجد فيها اي في اللغة العربية ش لطائف مفصحة ؛ عن ؛ اصول
الحقايق كما تعرض لتفصيل نبذة منها بعض ؛ المتأخرين ؛ من اهل
الذوق الكامل اراد به البعض المولى شرف الملة والدين على اليزدي
واستاد خواجه ضيا الحق والدين علي التركه ش جزاه الله تعالى عن
طلبة الحق حق الجزاء فانهما في كثير من مصنفاتهما كالمفاحص والتمهيدات
للاستاد والمواطن وغيره من المصنفات المشهورة للمولى المحقق قد
تعرضا لكثير من الدقايق واللطايف المفصحة ؛ عن اصول الحقايق
المتعلقة بالالفاظ العربية واوضحاها لطالبيها كما لا يخفى على من نظر
في هذه المصنفات ولولا مخافة الاطناب لاوردت كثيرا من اللطايف
والدقايق المذكورة في تلك المصنفات فصارت الحقيقة الواحدة
في مرتبة العقل عددا في مرتبة النفس وهذا معنى قول قدما ؛ الاساطين
من الحكما ؛ العدد عقل متحرك اي حقيقة متحركة من مرتبة العقل الى
مرتبة النفس فيما تحتها من المراتب السافلة فاعلم وفي بعض النسخ
فاعرفه فقد انكشف وفي بعضها كشف لك الامر ؛ بقدر ؛ ما يمكن
كشفه وقد ذكرنا ان المعاني الدقيقة والحقايق الغامضة لا يمكن

ان يوضح بالعبارة والبيان حق الايضاح وفهمها يحتاج الى ذوق كامل ولطف قريحة خارجة عن تراجم علماء الرسوم اعنى الظاهريين الذين يسمونه فى عرف الصوفية بالعوام و لهذا قال بعض الاكابر من الحكماء من اراد الحكمة فليطلب لنفسه فطرة اخرى وكل ميسر لما خلق له والله تعالى الموفق تكملة فى تحقيق النفس الانسانى ش وفى وجه التطبيق بينه وبين النفس الرحمانى ووجه العنوان وفى بعض النسخ المعنونة بالتكملة ش ظاهر لان الغرض الاصلى من الرسالة تحقيق المبدا والمعاد وقد حصل ذلك مما سبق من الفصول لكن اشارة الى بعض اللطائف المتعلقة بالكلام الحاصل بالنفس الانسانى ش تكمل هذا المقصود فانه اى الكلام ش اخص خواص النفس الناطقة الانسانية اذ بالكلام يمتاز النفس الناطقة عن النفس الحيوانية والنباتية التى هى مرجع الكل صفة للنفس الناطقة اى النفس الناطقة مرجع لكل الحقايق كما سيصرح هذا المعنى فى اخر هذا الفصل ثم ان النفس الناطقة لما ثم بشعورها امر الظهور اى ظهور الحقايق كما قال وشرحناه فى بعض الفصول السابقة اقامت النفس الناطقة امر الاشعار اى اظهار الحقايق والمعانى بنفسها الهوائى صفة للنفس بفتح العين المقطع بالتقطيعات الحرفية صفة اخرى له قال الحكماء الصوت كيفية يحدث بسبب التموج المعلول للقرع الذى هو اساس عنيف او القلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع وقد يعرض للصوت كيفية بها يتميز عن صوت اخر يماثله فى الحدة والثقل تميزا فى المسموع فتلك الكيفية العارضة هى الحروف عند بعض والمعروض عند بعض اخر ومجموع المعروض والعارض عند اخرين فكما ان النفس الرحمانى ظهر فيها فى النفس الناطقة وبها بالنفس بصور الحقايق المتعددة كما مر مرارا ظهر نفس الانسانى ايضا بسببها اى بسبب النفس الناطقة بصور الكلمات المختلفة الدالة على الحقايق والمعانى فكانها اى كانت الكلمات صداء لاصل الحقايق قالوا الهواء المتموج الحامل للصوت اذا صادم جسما املس كجبل او جدار بحيث انصرف هذا الهواء المتموج الى الخلف محفوظا فيه

هيئة

هيئة التموج والاول حدث من ذلك صوت اخر يسمى بالصداء والاول يسمى بالنداء او عكس لصورها اى كانت الكلمات عكس لصور الحقايق انعكست منها من النفس الناطقة لشدة صقالتها الى ما يناسبها من الهواء الحامل للصوت والحرف لما بينه بين الهواء الحامل وبين الروح الحيوانى اى البخار اللطيف المتكون فى الجنب الايسر من القلب الذى هو مستواها اى متعلق النفس الناطقة اولا كما هو المشهور عند الحكماء من المجانسة بيان لما بينه ش يعنى كانت الكلمة المسموعة ش صداء لتلك الحقايق الظاهرة فى النفس الناطقة الحاصلة بالنفس الرحمانى ش فكانت الحقايق باعتبار صورها العينية اى الخارجية ش اصوات غيبية اى مختفية عن الحواس باعتبار طبايعها الكلية المطلقة ش وتلك الكلمات صداء لها اى صداء تلك الحقايق ش او تلك الحقايق صور اصلية والالفاظ الدالة عليها ش عكسها عكس الصور الاصلية ش اللايح ذلك العكس ش على مراة الهواء الحامل للصوت ش لشدة صقالة النفس الناطقة ش واستدعاء الصقالة ظهور ما فى الصيقل من الصور الى ما يناسبها ويحاذيها وتانيث الضمير على ما هو فى اكثر النسخ مع كونهما عائدين الى الصيقل باعتبار كون الصيقل فى هذه المادة عبارة عن النفس الناطقة ولا يخفى عليك ان نسبة الصقالة الى النفس الناطقة المجردة مع كونها من خواص الاجسام بطريق التجوز والتشبيه او يكون نسبتها اليها باعتبار هبوطها وتنزلها فى مرتبة الجسم على ما هو ذوق اهل التحقيق فتامل ش والمناسبة بين النفس الناطقة ش والهواء الحامل للصوت ش هى نسبة اى مجانسة الهواء الحامل ش الروح الحيوانى الذى هو متعلق النفس ابتداء فان الروح الحيوانى جوهر هوائى كما فهم من التعريف المذكور ش وهذه المناسبة المذكورة التى بين النفس الناطقة والهواء الحامل للصوت ش اقتضت انعكاس ذلك الصداء اذ الصداء من النفس الناطقة ش اليه اى الى الهواء الحامل ش والله تعالى اعلم بحقايق الامور وكنهها ثم ذلك الصداء مارجع الا الى النفس وتلك العكوس ما ظهرت الا عليها على النفس كما قرر فى بعض الفصول

والالهام ويكون ذلك الانبياء سيما شيث فى ادم عليه السلام وفضيلة فانه كان بالوضع الذكور لما كان الامر كذلك فيكون ذلك بوضع الله تعالى لعلم الازلى بتلك المناسبة الذاتية ثم اعلم ان ذلك الصداء الواقع من النفس الى النفس مارجع الا الى النفس فانه لا يسمع الا هو وتلك العكوس المرتسمة منها فيه ما ظهرت الا عليها فانه لا يدركها الا هو

اى تلك الكلمة صداء لاصل الحقايق وصدى النفس الحاملة والحقايق كصورة له واقع على النفس او عكس لصورها اى صور الحقايق المرتسمة فى النفس وسبب النسبة التى بين الكلمات والحقايق المنتزعة للنفس اى صلة فيه بالصداء والصداء والصورة والعكس لانه كان الصداء والعكس تابعان للصوت والصورة كذلك والكلمات تابعة للحقايق المدركة للنفس فانه مالم يحصل معنى فى النفس لا تعبر عنه النفس بالكلمة والالفاظ فلما كانت التعابير و المتبوعة كثيرة اراد ان يبين نسبته الكلمة والحقايق بالصداء والصورة والصدى والعكس اى تلك الحقايق التى هى قال انعكست منها اى من النفس

السابقة مفصلاً مشروحاً اذا تقرر هذا فرجع الامر كله الى النفس لرجوع الحقايق كلها
اليها كما مر مراراً فاذا رجعت النفس الى الله تعالى بالفناء عن نفسها وعما يظهر فيها وبها
بالكلية وبقائها بعد ذلك الفناء بوجود الحق الباقي فقد تم الامر امر النفس وشانها
فان هذه المرتبة هي نهاية امر النفس اذ ليس وراء الله تعالى منتهى وتلك المرتبة هي
الغرض الاصلي من ايجاد النفس وهو غاية الغايات ونهاية النهايات كما قيل وليس
وراء عبادان قرية ويمكن ان يراد بالامانة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال الاية هو الرجوع الى الله تعالى بالفناء المذكور
والبقاء به سبحانه فان هذا الرجوع بتمامه وكما هو حقه عند المحققين
من خواص النفس الناطقة الانسانية وقد اشرنا في صدر الكتاب الى
هذا المعنى وفي بعض الحواشي الا الى الله تصير الامور الكائنة كلها كما انها ما كان
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو المبدأ والمعاد ختم للرسالة
ووصية نافعة مهمة جداً قد اودع في تلك الفصوص اصول انه انفتها
ان انفنت الاصول من الانقال بمعنى الاحكام سهلت عليك الغوامض
الابية من الاباء يعني المشكلات من احوال المبدأ والمعاد واتضحت
لديك الحقايق الجلية ان الحقيقة الخفية من تلك الاحوال فضنها عن غير
اهلها ولا تضنن بها من الضنة بمعنى البخل على اهلها والضماير المؤنثة
عائدة الى الاصول فان ترك الاول ان ترك صونها عن غير اهلها ضلال
ش من حيث اضاعة تلك النفايس ووضعها ان وضع تلك النفايس
ش عند من لا يعرف حقها ولا يتمكن من القيام بمواجب حفظها والمواجب
صيغة الجمع على وزن مساجد ش ولا يتمكن ايضا من ش العمل بمقتضياتها
حالاً وقولاً وفعلاً فان من يعرف حقها ويتمكن من القيام بمواجب حفظها
والعمل بمقتضاها لا بد ان يكون اهلاً لها كما لا يخفى على المتفطن واضلال
عطف على قوله ضلال ش من حيث ان الملقى اليه اذا لم يفهم حقايقها بواسطة
عدم اهليته لها ش تشوش عليه ما تقرر له من المجملات الخفية المنطبقة
على التفاصيل المكلف بها اي تلك المجملات ش العامة التي اخذها اي اخذ
الملقى اليه الحقيقة الذي لا يكون اهلاً لتفاصيل تلك المجملات ش عن السنة

ختم ووصية قد اودع في تلك الفصوص المذكورة في هذه الرسالة اصول اي قواعد كلية مشتملة على فروع شتى انه يتفنتها و بعد اخرى تكررت في النظر مرة

سهلت وسيرت عليك الغوامض من الاسرار الذوقية الابية اي الممانعة من التعقل بالعقل الرسمي واتضحت لديك الحقايق والمعارف الوجدانية الجلية ان الحقايق والمراد من الغوامض والحقايق الجلية العلوم المتفرعة على تلك الاصول الموقوفة عليها واذا انكشف عليك تلك العقليات فضنها اي واتضحت لك تلك الحقايق فصنها عمن لم يستحقها امسكها عن غير اهلها ان عمن لم يتصف بالذوق والوجدان فكل ميسر لما خلق له قال الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وانما انا قاسم

حملة

حملة الشريعة الحقة قوله المنطبقة والمكلف بها والتي اخذها صفات لقوله المجملات
ش وظل ان صار ذلك الملقى اليه ش هائماً في مهاوي الحيرة ش وضل ضلالاً بعيداً
ولهذا ترى اكثر منشدي زماننا بالمعارف الشريفة جانب الفهم والتنبه في الشدة
اعوجاجه للفصاحة ش قد ضلوا ضلالاً لاش بمصاحبة ائمتهم ومجالسة اجلتهم كما
انهم كانوا المتشيخين ش لم يستفيدوا منهم ان من الائمة ش الا خبائث الاعتقاد
ورذائل الاخلاق وفرط الاعجاب بهم ان بتلك الائمة ش وبما سمعوا من حروف التطرف تلك
الائمة ش من انتظام امور معاشهم بيان لما سمعوا ش ولا يكادون يفقهون
قولاً ولا يستطيعون حولاً من هذه الحالة وضميرا الفاعلين عائدان الى
متشيخين هذه حال تلامذة تلك الائمة ومريديهم واما حال هؤلاء
الائمة الذين هم اعاليهم واساتذتهم فاشار اليها بقوله ش ترى اعاليهم
ان اعالي هؤلاء المتشيخين ش الذين حفظوا من كتب الصوفية
كلمات ولا يخفى عليك ان قوله هذه اللفظة ش صح مالهم علم بمواردها ومشارعها المورد
والمشرع في اللغة بمعنى واحد وهو المحل الذي يأتي الشاربة اليه لشرب الماء والمراد
بمشارع تلك كلمات اصولها ومأخذها ش وينقلونها ان تلك
الكلمات ش لا على وجهها وطريقها المقتبس التي هي عليها ش بل
يحرفون الكلم عن مواضعها كالمحرفين من قوم موسى عليه السلام وهذا
اقتباس من قوله تعالى ويحرفون الكلم عن مواضعه ش وجعلوا مالا يشمون
رايحته من كتبهم جمعاً والمراد عدم فهمهم ما يجمعون من كتب الصوفية
ش وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فداء هم عضال يتعذر برؤه
ويتعسر تقريباً من التعذر لكونه جهلاً مركباً ش اولئك كالانعام
في عدم التعقل والابصار للاعتبار والاسماع للاستماع للتدبر وان مشاعرهم
وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش الفاني مقصورة عليها ذلك
مبلغهم من العلم فانهم يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون ش بل هم اضل فان الانعام تدرك ما يمكن لها ان يدرك
من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهؤلاء
ليسوا كذلك وبعبارة اخرى الانعام غير فاقدة لكمالاتها المطلوبة

من طبايعها بخلاف هؤلاء الضالين المضلين ولفظ اولئك ههنا يحتمل ان يكون اشارة
الى مجموع الاعالى والمنتسبين المريدين لهم المستقربين منهم ومشاهدة احوالهم واقفا
لهم واحوالهم في هذا الزمان تدل على صدق ما ادعاه المص في شانهم كما لا يخفى على العاقل
المجرب المنصف ش اعاذنا الله تعالى وسائر المسلمين من الضلال والزلل ووفقنا
لما يعنينا من العقد والقول والعمل وله الحمد حمدا يوافي عميد نعمه ويكافي مزيد كرمه وفضله والصلوة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه واحبابه اجمعين والحمد لله رب
العالمين وفي بعض النسخ بعد هذه الفقرة ولا عدوان الا على الظالمين
هذا آخر كلام المص في شرحه للرسالة ولنرجع الى تتمة الرسالة وشرحها
وقول الثاني عطف على قوله فان ترك الاول فان الضنة على اهلها
ظلم من ذلك الضنين اذ فيه منع المستحق عن حقه ووبال عليه لوجود
حق غيره عنده والوبال في اللغة الوخامة يقال وبل المرتع وبلا ووبالا
وخيم ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علما عنده الجم بلجام
من النار يوم القيمة وقد قيل ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع
المستوجبين فقد ظلم فعليك بتعرف الاستيهال والاهلية للحقايق
والمعارف وخصوصا الغوامض من احوال المبدا والمعاد بكثرة الاختبار
والامتحان ولهذا قال عليه وعلى آله افضل الصلوة والتحية هل صاحبته هل
عاملته هل سافرت ولا يخفى عليك ان الاهلية المذكورة خفية البتة
بحيث يحتاج في تعرفها الى كثرة المصاحبة او المعاملة او المسافرة جدا واياك
والاغترار بظواهر الآثار والاحوال اذ لا يتعرف المذكور بشيء من الظواهر
من لا يتعرف بكثير من الامور الباطنية كما لا يخفى على العاقل المجرب وقد
وقع في الامثال المشهورة ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وقد قيل ايضا
ما كل لامع شراب لاحتمال كونه سرابا وفي المثنوي المعنوي چون بسى
شيطان آدم روى هست پس بهر دستى نشايد داد دست فهذه
الطبقة لها الاهلية المذكورة اعز من الكبريت الاحمر بمراتب كما لا يخفى على
العاقل المجرب فانه لا يوجد منها الا واحد بعد واحد في الاعصار ولا يظهر
منها الا واحد في الامصار بل لا يكاد توجد هذه الطبقة الآن الا قل

الاندر

الاندر من التدرج والتجربة والاستقراء تدل على صحة هذه الدعوى في قصيدة
الميمية قدس الله تعالى سر ناظمها شعر ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها
في صدور الناس كتم وضمير منها راجع الى المدامة المذكورة في اول القصيدة واعلم ان ما يلزم
من النوذة والثاني في سوقها سوق تلك الاصول الى اهلها اهون في بعض الوجوه مما
يلزم في افشائها عند غيرهم فان الاول تاخير والثاني تفويت والمؤخر
يتدارك دون الفائت وانت تعلم ان الزمان قد فشا فيه الحسد
والعناد وشاع الجهل بقسميه والاصرار بالجهل او بمقتضاه في جميع البلاد
فكن على بصيرة في امرك ذا عزيمة في سرك وجهرك لئلا يلحقك
ضرر عظيم كما لحق كثيرا من السلف الصالح بواسطة عدم جزمهم وسوء
عزمهم في سرهم وجهرهم وبتفصيل ان بث الحقايق وافشائها الى غير
اهلها مذموم في الطوائف الملية وغير الملية كلها وقد تواردت بذلك الانذارات
النبوية وتعاضدت فيه الاشارات الولوية منها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
نحن معاشر الانبياء امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم ومنها قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء
بالله فاذا نطقوا به لم يقره الا اهل المعرفة بالله ومنها الابيات المنسوبة
الى الامام زين العابدين عليه وعلى آبائه الكرام الصلوة والسلام وهي
هذه شعر اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
نسخة صحيحة فيفشا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله حسنا
ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا ومنها ما قال بعض العارفين
افشاء سر الربوبية كفر ومنها ما قال بعضهم حق الاسرار صونها
عن الاغيار وما احسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية بيت
با مدعى مگوييد اسرار عشق ومستى تا بيخبر بميرد از درد خود پرستى
ولا تضيق صدرك ممن ينكر قدرك فان انكاره قدرك لا يوجب
فقدان قدرك في نفس الامر ولكن كما قال افلاطون الالهي لا يحزنك
جهل غيرك بك علمك بنفسك فان جهل غيرك بك لا يوجب

عدم علمك بنفسك وكن متعرضًا لنفحات الله في ايام دهرك وهذه اشارة الى قوله عليه الصلوة والسلام ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان للاوقات خواص ومزايا معنوية مفعولة كالخواص الصورية المحسوسة مثل الحرارة والبرودة ونحوها يعرفها العارفون وفي بعض النسخ يعرفها خواص العارفين وهذا انسب ويتلك :: الخواص والمزايا المعنوية فضلت في الشريعة الحقة وغيرها من الشرايع كثير من الايام والليالي على غيرها منها كما فضلت وبينت في الشريعة الحقة على شارعها واله افضل الصلوة والسلام واذا ادركك اي احضرك من ورد بمعنى حضر رائد النظر الرائد الذي يرسل في طلب الكلا والمراد بالنظر اما الفكر كما هو المصطلح في العلوم العقلية واما مطلق النظر كما هو المتبادر من اطلاق الوف عن المربع المقدس والموقف المونس المراد بهما مباحث هذا الكتاب فقل لاهلك من القوى المدركة الظاهرة والباطنة امكثوا انيحوا مكانكم اني آنست نارًا ابصرتها ابصارًا لا ريب فيه وقيل الايناس :: الابصار مايونس به لعلي اتيكم منها بقبس بشعلة من النار وقيل بجمرة او اجد على النار هدى هاديا يدلني على الطريق واخلع نعليك اي القوة الشهوية والغضبية او المال والجاه انك بالواد المقدس المطهر طوى عطف بيان للوادي فهو اسم له وقال الضحاك طوى واد مستدير عميق والمراد بالواد المقدس هنا مباحث هذا الكتاب ولا تغتر من الغرور بحبال خيال اهل الجدال والحبال جمع حبل فانه سحر مفترى باطل لا حقيقة له من الافترا كالحبال والعصا التي جاء بها سحرة فرعون والق ما في يمينك يعني تحقيقات هذا الكتاب تلقف وتلقم وتبلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى اي حيث كان واين اقبل او حيث يحتال والمراد بما صنعوا هنا هو حبال خيال اهل الجدال ولا يخفى عليك ما في هذا الاقتباسات والاستعارات والتشبيهات من غاية الحسن واللطافة ونهاية البلاغة ولا تنسني في اوقاتك المباركة واشركني في صوالح دعواتك الخطاب لكل احد من الناظرين في هذا الكتاب ولا يخف عليك ايها المصنف الممارس في العلوم :: الحقيقية

والمعارف الالهية خواص تحقيقاته الغريبة وتدقيقاته العجيبة التي اوردها شكر الله تعالى ساعيه في تحقيق حقايق الدين واثابه ثواب ورثة الانبياء والصديقين وجزاه احسن ما جزاه عبادة الصالحين والصلوة والسلام على القدسيين صفة مبالغة مشتقة من القدس خصوصًا سيدنا الكل اي سيد كل من القدسيين او كل من الادميين او كل من الممكنات في الكل اي في كل من الصفات الكمالية او في كل من الذات والصفات والافعال وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين اقول وانا احوج الخلق الى الغني الباري كمال بن حسين بن محمد بن علي اللاري غفر الله تعالى ذنوبهم وستر عيوبهم هذا آخر ما بذلت من توضيح خفيات الكتاب وشرحه بتبيين بهمها وتفصيل المعضلات الواقعات وتشكلاتها مع قلة الصناعة البضاعة شملي والنقصان في الاستطاعة لقصور الطباع في الصناعة ونهاية توزع البال وغاية تفرق الحال والا ستنجيل وان اخر الله تعالى الاجل على وفق البغية والامل انصب لهما شرحًا آخر مشتملًا على معظم الاسولة والاجوبة المتوجهة على مباحثها مع اقوال الطوايف من الصوفية والمتكلمين والحكماء والمحققين في كل مبحث منها متضمنًا لغرايب التحقيقات وعجايب التدقيقات اذ عاقني عنها في هذا الاوان كثرة المهمات والعلايق ومنعتني عنها في تلك الاحيان غلبة الملمات والعوايق والله تعالى هو المبسر لحصول الآمال وهو الموفق لكل خير وكمال وقد تم تاليف هذا الشرح في ضحوة يوم الاثنين من ثاني

:: الجمادين لسنة ثماني عشر وتسعمائة من الهجرة ::
:: النبوية صلى الله تعالى عليه وسلم وآله وصحبه ::
:: اجمعين والحمد لله رب العالمين ::

:: :: ::

تمت تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد اضعف العباد الفقير الحقير طوبجانة عامره اتمكجى باشى محله سنده كاين قادرى خانه دركاهي الرضا لنه طوبجى باشى مرحوم اسمعيل اغا انشا ايلديكى مكتب شريف خواجهسى حافظ اسمعيل اللهم استر عيوبهم واغفر ذنوبهم بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين في اول شهر رجب الخير من سنه اربعه وسبعين ومائتين والف
والحمد لله رب العالمين

في الكل من الاخلاق والكمالات وعلى آله وهو عترته الطاهرة من فاطمة وعلي واولادهم واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين حمدًا اولًا وآخرًا لكونه الابتداء والاختتام نعمتين من نعمه هذا آخر ما اوردناه في الشرح الموعود بتوفيق الله واعانته انه خير موفق ومعين
تمت

تمت تحرير هذا الشرح للزوراء المسمى بحوا للفاضل الكردي عليه رحمة الباري بيد الفقير الحقير طوبجانه عامره اتمكجى باشى محله سنده كاين قادرى خانه دركاهي الرضا لنه طوبجى باشى مرحوم اسمعيل اغا انشا ايلديكى مكتب خواجهسى حافظ اسمعيل اللهم استر عيوبه واغفر ذنوبه بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين في اول شهر رجب الخير من سنه اربعه وسبعين ومائتين والف

بسم سبحان العظیم صوفیه بر آنند که حق تعالی را مرتبه هست سابق بر جمیع مراتب
و آن مرتبه الوهیة و غیب الغیب است و سابق بر مرتبه علمست و درین مرتبه
اقتضای هیچ چیز نمیکند و قابل همه صفاتست و لهذا بالنقیض متحد میشود
و مرتبه ثانی مرتبه احدیتست که آن مرتبه علم حقست بذات خود بعلم
وحدانی الاجمالی چه جمیع اسما و صفات غیر متناهیه که شئون مندمجه در ذاتست
تماما معلومست بیک صورت و آن علم بذاتست که جمیع اسما و صفات
عین اوست و این مرتبه حقیقت محمدیست مرتبه سوم مرتبه واحدیت
است و آن علم خدای تعالی است بجمیع اسما و صفات خود مفصلا هر یکی
بصورت علمی ممتاز از دیگر مثلا درین مرتبه علم از قدرت ممتازست و قدرة
از ارادة همکذا و این اعیان ثابته ممکناتست و این اعیان تماما مندمجست
در عین محمدیه که مرتبه سابق برین مرتبه است همچو اندماج شئون در ذات
و این اعیان اعدام اند که بذات حق قائمند و ثبوت غیره دارند مرتبه چهارم
انست که حق تعالی ظهور میکند بجمیع اسما و صفات در مظهری بصورة
احدیت جمع و آن عقل کل و روح کل و قلمست که مظهر اول حقیقت محمدیست
و سائر ارواح تعینات این روح اند و مندمج اند درین روح مرتبه پنجم ظهور
حقست بجمیع صفات و استعداد مظهری مفصل که تنزل مظهر اول است
و آن نفس کلست که از آن لوح محفوظ میگویند چه قطره مرکب که بر زبان
قلم بصورت وحدانیست و حروف در آن متمیز نیست هرگاه که مسطور
شود در لوح همان قطره حروف و کلمات متمیزه متعدد گردد و این
امتیاز بواسطه تعینات اعتباریه است همچو هوای نفس انسانی که بیک
هوا ساذجست هرگاه که بمخارج حروف میگذرد در هر مخرج حرفی میگردد
مثل همزه و ها و غیر آن و حال آنکه غیر از آن هوا چیزی دیگر نیست گویند
این مظهر بمظهر سابق همچو نسبت مرتبه واحدیتست بمرتبه احدیت
مرتبه ششم طبع کل و خیال کلست که تنزل نفس کلست چه معانی
معقوله درین مرتبه متخیل میشود بصورت خیالی که امتداد طولی و عرضی
دارد اما هنوز بکثافت جسمیه نرسیده بلکه برزخیست میان لطافت

وکثافت



وکثافت مرتبه هفتم جسم کلست که این عالم اجسام همه تعینات آن جسمست
و این مرتبه تنزل طبع کلست که آن صورت خیالی کثیف میگردد و این اخیر مرا
تبست پس در هر مرتبه خدای تعالی ظهور کلی دارد که ظهور ذوات جزئیه تفصیل
آن ظهور و ناشی از آنست و بحقیقت موجود یکیست و تفاوت مراتب با نسبی
ادراکاتست چه خدای تعالی ادراک ذات خود میفرماید با دراکات مختلفه
مرتبه ثانی و ثالث علم بذات خود دارد اول علم اجمالی و دوم علم تفصیلی
و در مرتبه رابع و خامس تعقل ذات خود میفرماید باجمال در رابع
و بتفصیل در خامس و در مرتبه سادس تخیل ذات خود میفرماید
و همان ذات بسیط واحد درین ادراک امتداد طول و عرض پیدا میکند
و در مرتبه آخرین احساس ذات خود میکند و آن ذات بسیط درین
نحو ادراک اجسام مختلفه متعدده است که علم نفسه فتعقل فتنفس
فتخیل او تطبع فتجسم او احس مثلا معنی انسان بچند نحو میتوان
ادراک کرد یکی آنکه بصورت وحدانی اجمالی عقل تصور کند دیگر آنکه
بصورت متعدده هم عقل تعقل کند و درین دو مرتبه مجردست دیگر آنکه
بخیال تخیل کند درین نحو ادراک طول و عرض بدل پیدا میکند بار احسا
بماده که درین نحو جسمیت کثیف لما شاء الله ان یظهر فی الکون تعقل
ثم تنفس ثم تطبع ثم تجسم

تمت

م م
م

10)

١٠٢

هذه رساله فى بيان اطوار السبعة تأليف الشيخ العارف بالله
تعالى مولانا بالى افندى الصو
فيوى رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين
اما بعد اى طالب بلكل كم بنى آدم جزئيات اعتباريله نهايتسز اطوار
دن مركبدر واما كليات اعتباريله يدى طورا اوزره در هر بر
طورده سالك فنا بولوب كيجمينجه مقصوده واصل اولماز شول
كيم طريق ايجنده سالكه انفعد امور كلايدندر ممكن اولدقجه
بيان ايده ليم بعون الله الملك العلام اوّلكى طور مقام صدر در كيم اخلاق
ظلمانيه نك منبعيدر ومعدنيدر كيم انك سببيله انساندن افعال
خبيثه ظاهر اولور پس هر مؤمنه واجبدر كه انشراح صدر
ايدوب صفات ظلمانيه دن تزكيه وتصفيه ايده زيرا محل ايمان

نورانى



نورانى اولمق كركدركه بوديديكيمز الا بومرشيد كاملدن تلقين
ايدوب واكا تسليم اولمغله اولور بو مقامده سالكك نفسى نفس
اماره در نفس اماره اولدركه طبيعت بدنيه يه ميل ايدر ولذات
حسيه يه امر ايدر وقلبى جهت سفليه يه جذب ايدر ايمدى جميع شرو
رك واخلاق ذميمه نك وافعال خبيثه نك منشأى ومنبعيدر يعنى بو مقا
مده نفس سلطاندر حاكمدر عقل سلطانى انك اوزرينه وزيردر حقد
حسد كبر ريا طول امل حرص طمع حب رياست كين جهل بخل دخى بونك
كبى صفت ذميمه دن نه وار ايسه شهوتله غضبدن طوغرلر نفسانك
حاصللريدر وبونلر بكلريدر پس ايمدى صفات خبيثه نك اصولى
وامهاتى اوندر وفروعات كليه سى اون بيكدر اويله اولسه بو مقامده
اونبيك حجاب ظلمانيه اولدى انلرى اوستاد كامله مراجعت ايدنلر خبائث
اومهاتنك ازالة سنه متعلق اولان اسبابى كوردنيلر واكا مشغول اولوب خلاص
بولديلر وانلركيم كندو دايلريله عمل قلديلر نه اصل ونه فرع ونه اسبابنى بلديلر
مؤثرى قويوب اثرى لغو ايتديلر نقدر آردلرسه هيچ توكنمز زيرا مؤثر مادامكه

مطلب بيان نفسانات

مطلب صفات خبيثه نك اصولى وامهاتى اوندر وفروعاتى اون بيكدر

[illegible]

انسانیه ده باقیدر اکثریا ظهور آثاردن خالی دکلدر شول اکین ایچنده کی
نباتات خبیثه کبی که بتمشدر ظاهر اولدقجه باشلرین بولمغله اولماز تا کوکندن چیقاریل
میجه پس ایمدی اصل مقصود هر نسنه نک اصلیدر و فرع دکلدر اویله اولسه سا
لک نقدر عالم دخی اولورسه قلوب انسانیه سی بر عالم ربانیه یه محتاجدر اول عالم ربانی
اکراومی دخی اولورسه زیرا بنی آدمک بر هوا آغاجی واردر هر بریسی بر طرفه متوجهدر
اول کوزه ایکنجی دیله اوچنجی قلبه دردنجی نفسه بشنجی خلقه آلتنجی دنیایه یدنجی آخرته و هر برینک یمشی وار
در شولکم کوزدن بتکه اولنک یمشی تهمت و شهوتدر دلدن بتکه اولنک یمشی فضل کلامدر و غیبتدر
قلبدن بتکه اولنک یمشی بغض و عداوتدر و نفسه کیدنک یمشی حرام و شبهه و مکروهدر
دنیایه کیدنک یمشی زینت و ریادر دار آخرته کیدنک یمشی حسرت و ندامتدر
دخی آثار خبیثه دن بونلره بکزر نه وار ایسه هوا و هوس آغاجنک بودا
قلرینک یمشلریدر ایمدی اندکیم قرآن و حدیث نبوی بر حقی و باطلی بیان
ایلدی بر تفسیرینی انوکله جها ایتدن و افعال قبایحدن تزکیه و تصفیه ایدرز
و منازل قطع ایده رز دیوب عبادتده ثابت اولوب امرلرنده مستقل اولدیلر
ظاهرده بودر که نفسک عظیم مکرنه دوشدیلر زیرا نهایت تصفیه لری

وتزکیه

مطلب بیان شجر هوا

وتزکیه لری اول هوی آغاجنک اغصان خبیثه سنده اولان میوه خبیثه سنده
اولور خصوصا صدر انسانیه ده شجر هوا باقیدر ایمدی اول شجر خبیثه بالکلیه
زائل اولمق کرک تا کیم اثری منقطع اولمق غایت مشکلدر زیرا اخلاق ذمیمه طینت
طبایع انسانیه ده مجبولدر و معجون اولمشدر آنک ازاله سنک اسبابن خود انجق
عالم ربانی بلور اویله اولسه انسان کامله متابعت لازم اولدی متابعت تمسه
عمله مشغول اولسه نتکم ذکر اولندی مقصوده واصل اولمق جائزدر اما کوجدر
و هم نادر الوقوعدر و بو مقام اهلنک علامتی بودر که کاه طاعته مشغول اولور عذابدن
فلاحی بولمق ایچون و کاه ریا ایچون و کاه ریاضته مشغول اولورلر جنته وارینک
ایلهیلر تا کیم توحید آلوبره حق تعالی بی کیف کوره و بد صفتلری تیز محو اولنوب
صفات حمیده ایله منور اوله و بو حاله اوزرینه نیجه مدت حیوان ذلیل یورلور
و هر قابلکم اکا مقارن اوله نورانیه دن بر اثر اولور و کاه قوای نفسانیه جمع اولوب
روحه مکر ایتمک دیلرلر سالک عشقیله زاری و فغانی بیرلورک همتی برکاتنده
حق تعالی دفع ایلر و کاه عقل روحی صدر انسانیه یه نیجه کره دعوت ایلر روح کلدیکجه
عقل کیرو رد ایلر روح دخی کیرو مقامنه وارر عاقبت عقله روحدن نیجه درلو

ایو علامتلر اولور اول قراکو مملکتی ترک ایلر و اول خیرکلی و باسلی طوتلری
چیقاروب عالم قلبه حاکم اولور عالم نفسی تسخیر قیلوب قوای نفسانیه‌نک
شرینی دفع ایلر بوذکه ارسلان و قپلان و بونلرک کبیلر ظلمه و کبره ایشارتدر
وصودومبای و قورودومبای چوق یمکه و چوق ایچمکه ایشارتدر حمار شهوته
فرجیه‌یه ایشارتدر و آیو غضبه ایشارتدر دوه حقده کرکه و خنازیرسی
و دخی بونلرک امثالی خواطر شیطانیه‌یه و افکار فاسده‌یه ایشارتدر
میمون غیبت کسکن بخل کدی نفاق قرنجه حرص یلان چیان عقرب عداوته
ایشارتدر و دخی برودته ایشارتدر یارسه عناد ایدوب حقی کورممکدر
و تلکی تزویردر سرچه و دخی بونلرک امثالی شقاوتدر طوشان غفلتدر زمی
کافر قوای شرکدر حبلی قوای منیع در و دخی بو ذکر اولنان اشیا و بوندن غیری
حیواندن هرنه کیم وار ایسه هر بریسی صفاته دلالت ایدر لکن کیفیت رؤیت نه
اظهار ایدر ایسه اکا حکم اولنور و دخی بو حیوانات اطوارک هر برنده کوردیکی
لکن کیفیت رؤیت نه اظهار ایدرسه اکا حکم اولنور و لکن صفات حیوانیه
حکم اولنور زیرا بونلرک نیجه صفاتلری واردر مقام اعتباریله تعبیر اولنور

رؤیا

بو مقامده



بو مقامده سالکه نیجه حاللر واقعه‌لر حاصل اولور شویله که غیر طورلرده
اولسه کرکدر که آنک احکامندن و خواصندندر سببی اولدرکه قوای نفسانیه
کاه مغلوب اولور نورانیتله مستور اولور و مستور اولدیغی اجلدن حق تعالی
مقامات عالیه‌دن نجم‌لر اجار شمس حقیقیه‌نک انوارندن سالکه ظهور ایلر
سالکک قلبی جذب ایتمک ایچون انلرک مدلولاتیله سالک بالفعل متحقق دکلدر
و انلرک احوالنه اعتبار ایدوب اول مقامدن غیریسنه تجاوز ایتدرمک ظلمدر و
اضاله‌در زیاده بصیرت کرکدر بو احوالک تمیزی مشکل اولدیغی اجلدن ارباب سلوکدن
چوق کمسنه هلاک اولدیلر زیرا نفس اماره‌نک عاده‌سیله مجاهدات ضایع اولور
پس ایمدی شیخه و مریده صبر ایتمک نیجه مدتلر غایتده لازمدر تا تزکیه و تصفیه
علامتلری صدقا و ظاهرا اولنجه اول علامتلرک بعضی واقعات قلبیه‌دره قلبه
اسم طلوع ایتمکدر قنغی اسم اولور ایسه اولسون و تبدیل افعالدر و تبدیل
اقوالدر و دخی طور اراسنده بر طور برزخ واردر نفسله قلب اراسنده بر
زخ بودرکه سالکک بر طرفی نفسه و بر طرفی قلبه متعلق اولور نیجه زمان
بو طور برزخیه‌ده سیر ایلر تا شول وقته دکین که مقصود اصلا تزکیه

یعنی قوای نفسانیه مستور اولدیغی مقامات عالیه‌دن معناسی نجملر اجار

یعنی طور اولدن غیری طور برزخ

وتصفیه حاصل اوله وبونلرك طابنده نیجه زمان ثابت اوله وبونلر ایله
اوقات متحقق اوله صفات حمیده ایله تحققدن قطع نظر ایتمکله مقام صدده
ثبوت بولور وترقی ایتمش اولور زیرا مجرد تزکیه ایله اتصافدن اخلاق حمیده
ایله تخلق لازم کلمز شول وقتکه مقصود اصلی صدد مزکّای صفت حمیده
ایله مملوّ قیلوب وآنك آثاریله اوله مقام قلبه دخول ایلر شول وقتکه بعضا صفات
حمیده ایله موصوف اولوب بعضدن خالی اولیجق اول برزخدن سیر ایلر مثلا اوقته
سنده قلایلی قابلر کورسه بعض طعاملر ایله مملوّ وبعض خالی اولسه بو شیئی
ایکی صورتله کورسه بونلرك امثالی طور برزخیه دلالت ایلر احوال کثیره در بو
قدر بیان کافیدر وده نفس امّاره ده ایکی درلو حال واردر بری ولدرکم بالفعل مطلب نفس امّاره ده ایکی درلو حال واردر
امّاره بالسوء اوله کرك حکم نافذ اولسون کرك اولمسون بر دخی ولدرکه امّاره
بالسوء اولمق شأننده اوله بو صفات وجود انسانیه دن زائل اولماز ودخی
صفات ذمیمه دن دکلدر والا ذات نفس زائل اولمق لازم کلور بو خود مقتضای
حکمته مخالفدر انسانك انسانیتی عند الله مکرّم اولدیغی بو تکلیف ایله در تکلیف
طبیعة انسانیه نك مقتضاسنك خلافی اوزره در ومقتضای طبیعته ایدوکی

خود

٥

خود معلومدر سرّ ربّانیدر امّا اولکیدن تزکیه ایتمك لازمدر صورة امر
عارضدن ناشیدر طبیعت بالفعل عصیانه مائلدر ایمدی اسبابدن
مفارقتدن جائزدرکه حکم نافذ اولوب آثار خبیثه ظهور ایلیه امّا تاثیده
صورت صلاح صفات اصلیه نك ظهورندن ناشیدر اولکه میل ربّانیدر
معرفت الهیه یه سببدر انسانك معرفت خلعت اصلیه سی انك اوزرینه
در بو مرتبه ده آثار خبیثه نك اعاده سی بعیددر بو مقامده سالکده
صلاح اعتبار اولمیه بلکی اسبابه اعتبار اوله اکر اسباب صلاح امر خارج
ایسه طور آخر تجاوز اولمیه اکر تجاوز اولورسه ظلمدر واهل اللهدن رخصت
ذاتی باقیدر بو بره کلدکلرین اقوالندن یا افعالندن ویا احوالندن ظهور
ایدر تجربه اهلنه ظاهردر واکر صلاح ذاتیه ایسه نتکم ذکر اولندی تجاوزه
استحقاق کلور اول وقت طور آخرك اسبابن لسان شیخدن اخذ ایتمك
جائزدر زیرا اومیددرکه تنزل اولمیه اولورسه ده آز واقع اوله کثرت اوزرینه
مطلب تنزل اوچ قسمدر
اولمیه وهم حکمة واقع اوله وده بلکه تنزل اوچ قسمدر بری صوریدر
وبری معنویدر وبری هم صوری وهم معنویدر تنزل صوری اولدرکه نفس

لذات شهوانیه یه میل ایلیه کوك آثار ظهور ایدسون کرك ایلمسون اما قلب
بالذات جناب عزته مائل و متحیر اوله بعض اولیا عالم جهالتدن ایکن
حالدی بویلدر و دخی بعض منازل و مقامات قطع ایدوب مقرب و ممکن
تنزل ایتدیلر عبد الرزاق کبی و دخی آدم نبینك تنزلی کبی بونلر کبی تنزلات جناب
عزتده بر حکمت اقتضا سندن ناشی اولور شول لطیف هوا کبی کیم سفلیه محبوسدر
اما بالطبع علوه مائلدر قچنکیم فتح اوله صورت معنایه مطابق اولور (وتنزل معنویه)
اولدر کم نفس طاعته و اعمال صالحیه مشغول اولوب مناهیدن اجتناب ایلر
اما بالطبع لذات خبیثه میل ایلیوب سفله حرکت ایلر نعوذ بالله تعالی اللهم
احفظنا من هذه الامور شیطان کبی علیه ما یستحقه مردود اولمزدن اول کرکدر
و بلعم باعورکبی زیرا اکرچه کیم صورت طاعتده و امرده ثابتلر ایدی اما معناده
شره و مخالفته مائللر ایدی شول هوایه ایتدن حجر کبی کیم بالذات سفله حرکت ایلر
قچن قفل عارض متناهی اوله صفات اصلیه ظهور (و تنزل صوریه و معنویه) اولدر که صورتده
و معناده تنزل ایلیه شیطان کبی مردود اوله قد نصکره و انك امثالی کبی اینمدی
صفات نفسانیه دن فی الجمله بقیه قالسه و انك بقاسیله سالك مقاماتك

تحصیله



تحصیلنه مشغول اولسه انك عروجی مجازی اولور حقیقی اولماز بو وجهله سلوك
جائزدر اما غایت مشکلدر زیرا اول صفات افنا ایلمك ممکن اولور انکچون که
المجاز قنطرة الحقیقه در اما بو بر احتمالی بعیددر زیرا اول بقیه قوای نفسانیه
نك جمیعو سنده خیانتده و عنادده اکملدر و اجیدر اکر چه کلمش کبی ایسه سایری کبی
اول دخی وصفدن زائل اولیدی اما کندووی لطافتده و طاعتده کوستردیکی غایت
شیطنتدندر و حیله سندندر کیم وقت قریبده احکامین اجرا ایلیوب آثار خبیثه
نك ظهوریله سالکك مجاهداتن ضایع ایلیه و بو وجهله سلوکدن احتراز اولق
لازمدر (پس اعدی) بونك کبی تنزل بقیه نفسدن ناشیدر الحکمة دکلدر اما
شونلرکیم صفات نفسانیه یه لوین نده بالکلیه افنا ایلدیلر
انلرك ایچون تنزل ایلمك بعیددر اما اولورسه دخی حکمت الهی
اقتضاسنده اولور زیرا تحتنده نتیجه عظما واردر اول نتیجه
عظما تقربده و عروجده کرومراجعتدن صکره اذدیاددر (و نفس)
(امارهنك) اوچ مرتبه سی واردر بری افعال بری صفات بری
اسمادر مرتبه افعال طبیعت انسانیه دن صادر اولان



مطلب تنزل معنویه

مطلب تنزل صوریه و معنویه

مطلب نفس امارهنك اوچ مرتبه سی واردر

قابلیدر مرتبهء صفات ظاهرده یا معنیده بونلردن بیگانه ایتملر رتبهء
اسما متولدرلیم امک سببیله بونلردک ایله مناسبت ایلر اماله
تحتردن و نداستدن خالی دکلدر یا مخفی اوله یا ظاهر اوله منا
سبت اسمانک بقاسندندر اولکه تعینات نفسانیه در
بوندن دخی تزکیه ایتمک واجبدر تا بو جمله مجرد اوله اول
وقت نفسی دیو بیتسله منجلی اولور بر وجهله کیم سالکی رتحقیقنده
در دیو وسوسیه دوشرمک جائزدر تا معرفت و ولایت و قطبیت
دعواسنه دشوردر زیرا من عرف نفسه فقد عرف ربه معناسیله
متحقق اولور مقام و مشترب اعتباریله و بوندن صکره بالفعل مقام
قلبه لایق اولور ودخی بلکلکیم هر طورک احوالی کاه اولور صورتا بربر
ینه متداخل و متشابه اولور اما معنیده متمایزدر بس ایمدی
شول احوال کیم واقع اولور صورتا بردایره یه مناسبتی یوقدر
سالک آنکله بالفعل متحقق اوله یا اولمیه اگر متحقق ایسه بالاعمال
صالحه صورتیدر کیم تزکیه سی مقدادی قلبی مزین اولمشدر

اما

اما معنیده بو مقامدن دکلدر بلکه صورتنده در زیرا قلب کندو
مقامنده مزین اولمسیله مقام نفسنده مزین اولمسی بردکلدر
یاخود صفات غیر کسبیه نک صورتیدر زیرا جمیع صفات مکتسب
لازم دکلدر بلکه جائزدرکه بعض خلقی اوله مثلا حلیم کبی نته کیم
بعض حیواناتده موجوددر بس ایمدی صفات غیر کسبیه هیچ
هیچ بر طوره مختص دکلدر بلکه جمیعنده ظهوری ایلمک جائزدر
واگر متحقق دکل ایسه عوده الهیدر نته کیم بیان اولندی وجمیع
الطوارک بو تجلیلری قیاس ایله بو مقام مقام طلبدر و سیر مطلب بو مقام طلبدر و سیر الی الله در و بو ایام شنبه یه منسوبدر
الی الله در ودخی بو مقام ایامدن یوم شنبه منسوبدر
نته کیم قوم قریش دار الندوه ده محمد علیه افضل الصلوة و
والسلامه مکر ایچون جمیع اولدیلر بو مقامده دار الندوه
صدردر قوم قریش قوای نفسانیه در محمددن مراد روحدر
ابوبکردن مراد قوای روحانیه در بس ایمدی بو مقامده
قوای نفسانیه صدرده جمع اولوب دائما مکر ایتمکه مشغول

اولورلر چونکه سالك صدق ایله حقه متوجهدر ان شاء الله تعالی
حقه متوجه اولمغله الله تعالی عونیله بونلرك مکری دفع اولور
ودخی بو مقامده قمره منسوبدر زیرا قمرده بنجه خاصه واردر
مقام صدرده دخی او خاصەلردن واردر نتکم هر قابل قمردن
رنك الوردی اهل طلب دخی هرکیمه کیم مقابل دوشسه نور اینتدن
بر اثر اولور نتکم قمر کتانه دوشسه اولسه محو ایدر سالك
دخی بو مقامده بد صفاتلرینی محو ایدوب ودخی بونك امثالی
مناسبت کثیرەدر شول کیم وجدانه مراجعت ایلر عارف بو
جهتدنك طورفیه دوتمك جائز اولدی ودخی انبیادن
آدم نبیه منسوبدر نتکم آدم علیه السلام ابو الاولاد ایدی
بو مقام صدر جمیع اطوارك ابتداسی و منشاسیدر ودخی
وجود ایکن حوقدر بیان لازم دکلدر پس ایمدی بو طوره طور
آل امیه دنلدی ودخی مظهر سمع دنلدی ایکنجی طور مقام قلبدر
ومظهر بصردر سیری سیر الله دن ونفسی نفس لوامەدن آثار

مطلب ایکنجی طور مقام قلبدر نفس لوامەدر

بودرکیم

بودرکیم لئیم وهوس ومکر وعجب وعشرت وتمنی وقهردر
ونفس لوامه ایکی قسمدر بری بودر که گاه صریحا مکرسیز
وحیلەسیز حقدن اعراض ایدوب منهیات ارتکاب ایلر و
گاه مکر ایله وحیله ایله اعراض ایدوب منهیات ارتکاب
ایلر شول عامی صوفیلر کبی کیم امردلره محبت ایدوب نظر
ایلرلر بز حقك جمالنی وکمالنی و وادلغنی وصنعنی بونلرك وجهندن
مشاهده قلارز بزم نظرمز ومحبتمز حقانیدر نفسانی دکلدر
دیرلر ودخی اهل توحیددن ایز کثرت دنیا بزه ضرر ایلمز زیرا
منتهی اولانه محبتدر نفس دنیا دکلدر بز کثرتده وحدتی
مشاهده قلارز بکلره وقاضیلره وارسق وانلر ایله مصا
حبت ومناسبت ایلمك وانلرك صدقاتن الوب نعمتین
یمك بزه مانع دکلدر زیرا بز انلری حقه دعوت ایچون
وارورز ولکن شیطانك ونفس امارەنك صورده حقده
عظیم مکرینه اغرادیلر وصاغلرندن بلمزلردر واما

مطلب عامی صوفیلرك معاملەلری

اهل اللهدن بیت خیر ایله اختلاطی منقطع اولمزوایچه سنده ك
بلنور زیاده مذله و مغلطه یریدر تمییزی مشکلدر ودخی
مریدلرینه ایدرلر بزدن غیری مرشد کامل یوقدر اگر وارایسه
دخی صورتا ارشاده اهل ظاهرلردر باطنده خبرلری یوقدر
هانکه بزه مخالفت ایدوب غیر ایله تابع اولدوکز طریقه منکراولور
حاصل اولمقدن قالورسز دیوب امثولی دنیاده نیجه قبایح
ارتکاب ایلرلر قولا و فعلا وشول سالکلرکبی کیم اولنمك
خاطره سنه مغلوب مقتضاسن ویررلر وشول سالك
کبی کیم ریاضت و عزلت خاطره سی غلبه ایدر نیجه دن مفارقت
ایله حد اعتدالدن تجاوز ایدوب مزاجن تلف ایدر یاخود
هوا کره دوشوب مجاهداتن ضایع ایلر بونلرك کبی احوالك
جمله سی نفس اماره دن ناشیدر نفس امارهنك لوامه
سنده تجدد طور اقلده ازاله سی لازمدر برقسمی دخی
بولنورکه مناهی شرعیه ء صریحا صورته مقابلنده وجه

قلبنده



قلبنده ظاهر اولور اما تمالده بطلانه یتشدرمك اقرب واسهل
اولدوغنی بلوب توبه ایدوب سرزنش ایدکه سن اول کیمسه
دکلمیسین که انواع درلو خباثتی ارتکاب اتمشدك دوشمدی
اوراسکی خویلرك الوکه الوب درلو تزویراله وتلبیساتله
بولدك صانمقمی ایسترسین دیو انواع درلو عقابلر والزاملر ایله
زجر ایلیوب ازاله سنه مشغول اولور زیرا بوندن تصفیه
اتمك لازمدر ودخی قلب بر نوردر باطنده ایکی یوزی واردر
بریوزی انسانك صول بوکرنده یورکه متعلقدر اول
وجهدن صدر دیمشلردر اکثر خواطر شیطانیه بوطرفندن
دخول ایلر و بریوزی حضرت حقه متوجهدر اول وجهدن
قلب دینلمشدر فیض الهی بو یوزدن کلور نتکم اول یوزده
حجبات ظلمانیه واردر مقام قلبه کیرمك ایچون ازاله سی و
حب ایدی بو یوزنده دخی اون بیك حجبات نورانیه واردر
مقام روحه یتشمك ایچون ازاله سی لازمدر بوتقدیرجه

مطلب قلبك باطنده ایکی یوزی واردر

مطلب حجبات ایکی درلودر

اطوار سبعه یتمش بیک حجبات جمع اولدی پس ایمدی اطوار سبعه
تکمیل ایتمینجه سلوک تمام اولمز و تکمیل دخی غایتده مشکلدر
اولمز الا سلوک شانده استعداد کلیسی اولنه اولور او دخی کبریت
احمردن قیمتلودر ودخی حجاب ایکی درلودر بری حجبات الهیه‌در
حجبات الهیه اولدر که کیفیتی تألیفدن ناشی اولور زیرا حق تعالی
روح انسانیه‌یه جمیع عالم علویه‌نک کمالاتیله مکمل قلدی
و بدن انسانیه‌ده عوالم سفلیه‌نک خواصنی موجود قلدی
تزوجیله کیم بو ایکیسنک جمعیتندن حق تعالی‌نک کمالاتی تفصیلا
مشاهده قیلور پس ایمدی اشیایه نسبت تعریف حقیقیدر
و حقه نسبت تعریف رسمیدر زیرا حق تعالی‌یه کنهیله واسع
اولمز اما اشیایه واسع اولور پس ایمدی حق تعالی انسانی
جونکه وجوده کتوردی قدرت ایله یتمش بیک حجاب قلدی
کمی علوی کمی سفلی بو قسمدن هر طورده استعداد و مشارب
اعتباریله اول بیک حاصلدر و بو حجابک رفعنه سبب

کیروید

مطلب حجبات انسانیه

کیروید قدرتیدر و بری دخی حجبات انسانیه‌در زیرا وقتا که
روح بدنه تعلق ایلدی حواس ظاهره‌نک التفاتنه تابع اولوب
خلقیتنده محجوب اولوب کندولی حقدن بعید قلدی پس ایمدی مقا
مات اعتباریله یتمش بیک پرده دخی نفس انسانی قلدی ایله اولسه
حجبات ایکی کره یتمش بیک اولدی بو قسمک دفعنه اسبابی
انبیا و اولیا دلیندن حق تعالی بلدروب مختار قلدی دلرسه رفع
ایلسون دلرسه ایلمسون هر بارکه سالک اسبابه مباشرت
ایتمکله کندو پرده‌سنی رفع ایلیه حق تعالی دخی مقابله‌سنده کندو
قلدوغی پرده‌یی رفع ایلر قابلیتنه و استعدادنه کوره زیرا سالکه ممکن
دکلدر و لکن سلوک ایلین طالبلرده محروم قالمز استعدادنه
کوره پس ایمدی سالک هر مقامده استعداد اعتباریله فاذکرونی اذکر
کم خطابیله مخاطب اولور یعنی اولا سن پرده‌کزی رفع ایله اندن
صکره بن دخی قلدوغم پرده‌یی رفع ایده‌یین بو مقامده واقع اولان
حجبات اکثریا حجبات علمیه‌در زیرا مقام قلبده سالک اعمال

صالحه و زهد و تقوایه زیاده مداومت و ملازمت ایلر بو التفات
اعمال روحانیه‌ده تحجب قلور زیرا وادیء محبتده بو مقامده سالک
مطلوبک مشاهده‌سی اشتیاقنه طالب اولوب و راغب اولوب اولهوا
شجره سینک مقامنه قلبده بر شجرهء مبارکه نصب ایلیوب الی اعمال صالحه
صوییله صوروب هر بر بداغنه بجه درلو میوه‌لری تحصیل قلمغه مشغول
اولور مثلا کوزک میوه‌سی بکا و عبرتدر و دلک علم و حکمتدر و
قلبک شوق و رجوعدر و نفسک ترک دنیادر و زهد و
تقوادر توکلک و خوفا مانندر و آخرتدن بکا جنت و نعمتدر
خالقدن بکا شهودرر و دخی بونلک امثالی نکم و ادابسه سالک
انلر ایله زیاده مشتوق اولوب مقید اولور بو تقدیرجه معنیده کندو
لکن بر جهتدن افنا ایدوب و کیرو کندو ایله باقی اولمش اولور بروجه
آخردن زیرا النواهیه متعلق اولان افعالی افنا ایدوب اوامره متعلق
اولان افعال الله باقی اولقدر او افعالی کندویه اسناد ایلدوکی حالده
پس ایمدی اصل مقصود اصلی عمل اولمش اولور اصل مقصود خود

معرفتدر

مطلب شجرهء صالحه و شجرهء مبارکه

معرفتدر عمل اکا سببدر و معرفت حاصل اولدی دیوب عمل
ساقط اولمز تا اولمنجه زیرا معرفته نهایت یوقدر ایمدی
بو قید عملیه‌ء افنا ایلمک لازم اولدی افناسی اولدر که اول اعمال
صالحه‌نک و صفات حمیده‌نک صورت طرفندن التفاتی
قطع ایدوب روحانیت جانبنه نظر ایلیه بو صور اعمالیه
مرآت قلوب معارف ربانیه حاصل اوله و دخی شول انواع
درلو خواطره که کیم قلبه کلور افکار فاسده کبی و مقصوده
لایق اولمز نسنه‌لر کبی اول خواطرلردن اکر قلب متلذذ
اولورسه نفس اماره‌دندر و اکر ابا ایدوب وجودندن منفعل
اولورسه اما دفعنه بر فعله قادر اولمزسه مقام قلبدندر و اکر
واقع اولدی بالفعل دفع ایلر بر دخی کلورینه دفع ایلرسه
اکثر اولیانک بعض اوقاتده حالی بویله‌در و بونک سببی اولدر که
ذات الهی نفس انسانیه‌ء ید قدرتیله برورده قلور اندن حاصل
اولان فضالاتدر کیم نور ایمان طشره اخراج ایلر شول

مطلب ذات الهی نفس انسانیه ید قدرتیله برورده قلور

قیونجیلرک وتجارلرک عملندن حاصل اولان فضلات کبی
وواقعاتی اولدرکه حور وغلمان وملائکه وکوکلر ویلدزلر و
وقندیللر وچراغلر بوستانلر ودکزلر وحوضلر ودخی بونلرک
امثالی نورانیه‌دن بو مقامده هر نکم واریسه بعض صورت
قلبیه صورتیدر وبونلرک فرقی اهلنه معلومدر وهر کشی
اهلی دکلدر وبو مقامده سالک بعض افعال الهیه‌ده افنا
ایلر ودخی اخلاق حمیده‌نک آثار ظاهر اولور تسلیم و
تفویض وتوکل وقناعت کبی بو مقامده سالکه استعدادی
مقداری حق تعالی عنایت ایدوب اسم غالب وهادی وناصر
وفتاح وودود ایله متجلی اولور کندو حضرتنه جذب
ایتمک ایچون وبو تجلیه‌نک منشاء اولدرکه سالک کاه
اولور قبضه وضیقه دوشر نقدر کیم مجاهده‌یه وریاضته
واعمال صالحه‌یه مشغول اولسه قبض وفتح اولمز بر ایمدی
بکورتیم کندوز ایله اولیجق دکلدر فی الحال حضرت حقه

یوز

یوز دوندروب مقصودی اندن طلب ایدر اول سیدک
اسماء افعالنه واصل اولور مشربنه ومقامنه کوره ایامدن
یکشنبه کوننه منسوبدر زیرا حق تعالی یرلری وکوکلری بو کونده
یاراتدی سموات معنوی دخی وارضین معنوی دخی
سالکه بو مقامده ظهور ایلر ودخی نجومدن عطارده
منسوبدر نتکیم عطاردک خاصه‌سی علم وهنردر قلب دخی
مقام علم وصدقدر پس ایمدی سالک بو مقامده عطارد
خاصه‌سی ایله صفتلنور عطارددن مراد نجم مجتهددر ودخی
انبیادن نوحه منسوبدر نوحدن مراد روحدر قوای نفسانیه
دعوت ایلر دریادن مراد صفات جلالدرکه قوای نفسانیه‌نک
تابع اولیاننی افنا ایلیسردر کمیدن مراد وجود انسانیه‌درکم
قوای روح ایله خلاص بولوب حقه واصل اولدی اوجنجی
طور مقام روحدر روح برجوهر لطیفی ربانیدر ودخی
اسمائنک وصفاتنک معرفتنه محلدر ومقام فناء افعالدرکه

اوجنجی طور مقام روحدر

اسماء الهیه نك تجلیاتندن حاصل اولور وفنا ایله بقانك هر
بریسی ایکی قسمدر بری مجازیدر وبری حقیقیدر فنای مجازی
اولدرکه انوار اسمانك وصفاتك یاخود ذاتك لمعات ظهور
ایلر بر وجهله کیم اسمانك وصفاتك ویاخود تجلیات ذاتك
تجلیاتنه قابلیت واستعداد ویرر بوندن بقای مجازی معلوم
اولدی وفنای حقیقی اولدرکه اسما وصفات ویاخود ذات
متجلی اولور وبالکلیه مقام اولدن منقلع اولور یعنی اسمایه
صفات مجازیه نك فناسیله وصفات حقیقیه نك بقاسیله
بالحقیقه متحقق اولدی بوندن بقای حقیقی معلوم اولدی زیرا
فنادن وبقادن هر بریسی متصافیاندر وبو مقامك سیری
سیر علی الله در ونفسی نفس ملهمه در خواصی سخاوت
وقناعت وعلم وتواضع وتوبه وصبر وتحملدر وبو مقا
مده سالکدن اکثریا بونك کبی احوال ظهور ایلر ودخی
بو مقامده عشق در بعض علامتی بودرکه کاه آه وزاری

مطلب اوچنجی مقام سیر علی الله در ونفسی ملهمه در

وفغان

وفغان ایدوب اضطراب ایلر کاه ساکن اولوب قرار ایلر احیای لیل
اتمکه اقدام ایلر کاه ترك ایلر کاه وحدت کثرتده ظهور ایلر کاه غیبت
کاه انا الحق ودر بو بیت ظهور ایلر کاه مختفی اولور کاه شاهد
کاه محجوب کاه عاشق کاه معشوق کاه طالب
کاه مطلوب اولور ودخی بونك امثالی نکیم وار ایسه جمیعسی نتایج
اسمادر زیرا علم اسما وعلم صفات سالکه بوندن ظهور ایلر
ودخی بو مقامده بر عالم واردر واول قابونك ایچ یوزنده
صانع طرفنده بر دیوار واردر وصول طرفنده بر میخانه واردر
واول شهره هر کیمکه وارر زهد وتقوی وریاضتله وپیرلرك همتیله
وحقك عنایتیله وارر زیرا تعبیر وادا قوقولیدر ولکن
تحصیلی غایتده مشکلدر مجملم بر سالك اول عالمه وارسه
نظر ایلر کورر کیم اول دورلو صورتلر ایله مصور اولمش اول
میخانه ده انواع دورلو چالغولر ومجلسلر قورلمش وحوریلر
اللرنده قدحلر طوتوب قرشو کلورلر اوقلا عقلین الورلر اندن

مطلب بو مقامده بر عالم واردر

صکره کوزلرندن پرده سی رفع اولوب نظر ایدر کوردکیم اول شیئی
نه نك میخانه جیسی و اهل مجلسی و خوب رولری و اول دیرك
رهبانلری و جمله سی حقك عشقنده منجذب اولوب مست
و حیران اولمشلر جانلری طبیعت بدنیه یه تعلقدن منقطع اولوب
جناب عزته سرکردان اولوب شویله کیم جمله سی جامدلردر
کویا کیم بر قوری تصویردر اما دائم حرکت ایلرلر اهل حاله بو
تمثیلاتدن نیدوکی معلومدر و واقعاتی اولدرکیم کاه
کوکلری قوانله بازلو کورر و کونشلری طی مکان و بسط
زمان و دخی اکثریا کراماته متعلق احوال چوقدر و کورر
نور زیرا وادی کرامات و لوح محفوظ وجود انسانیده
بو مقامدر و بو مقامده اون بیك حجابات نورانی واردر
اهل سلوکه واجبدر انلردن کچه زیرا مادامکه بو نورانیات ایله
مشغول اوله مقام عالیه طلبندن قالور پس ایمدی اهل کما
لك هر طوری تحصیل ایتدکدن صکره بونلری ترك ایدوب علو

حرکت

حرکت ایتمکدر تا منزل منتهایه وارنجه اندن صکره المفلس فی
امان الله معناسیله و قلب المؤمن بین اصبعی الرحمن یقلبها
کیف یشاء معناسیله متحقق اولوب کمال بولور ودخی
حجابات نورانیدن بریسی کرامتدر زیرا سالك کراماته
زیاده متشوق اولوب مقید اولور اول قید علوه حرکته ما
نعدر پس ایمدی کرامات حیض رجال اولدوغی بو سببه
ندر زیرا نتکیم اعمالدن منع ایلر کرامات دخی سالکی
مقام عالیه وصولدن منع ایلر پس ایمدی مرشده لازم
مدرکه سالکلری کراماته میل و سیر ایتدرمیه لر و اسباب
کراماته مشغول قلمیه لر فحکم بر سالکدن واقع اولسه اکر
واقف ایسه ترك ایتدوره لر و اکر دکل ایسه اعلام ایتیوب تمکین
اولنمقجه ستر ایده لر زیرا کرامت ذاتنه دکلدر بلکه اسم
خاصك اقتضاسندن و یا خود وجود خاصدن ناشیدر
پس ایمدی سالك هر وقتده اظهار کرامته قادر اولدی

بونك كبي كرامت اهل كمال قتنده معتبر دكلدر خصوصا كه صورت
كرامتده چوق احوال ظهور ايلر بعضيسي تأثير نفس و بعضيسي
رياضت خاصه سيدر اهل حجاب اني كرامته حمل ايدوب ورطه يه
دوشر پس ايمدى محل خطردر وقوعندن عدم وقوعي اولادر
اما كاملين دن معتبردر و صحيحدر زيرا امهاتي جامع
اولدقلري سببندن اقتدار ذاتيله كرامت اظهار اتمكه قادرلر
در خصوصا مرشدلره كرامت اظهار اتمكه ارشادك شرطندندر
زيرا سالك محبت ذاتيله متحقق اولمينجه مقصوده واصل اولمزدر
پس ايمدى مرشد كامل كرامت اظهار اتمكه قادر اولمق كركدر
حتى صاحب ولايت اولمق كركدر طالبلره قابليتنه كوره ولايت
اظهار ايليه تا كيم انك سببيله كوزلرندن پرده لر كوتوروله
و قلبلري محبت الهيه ايله مملو اولوب حقدن يكا منجذب اوله لر
اكر سؤال اولنورسه شمديكي زمانده كرامت نيچون بلونمز
اول زمانده خود چوق ظاهر اولوردي سببي اولدركه بو زمانده

خلقي

خلقي مشاغل دنيويه ايله و عادات نفسانيه ايله كوكللري
مملو اولدي و عين اجلادن عقللرنده بر وجهيله قصور واقع اولديكه
مرتبهء صبيانه تنزل ايلديلر صبيان خود كرامت و غير كرامتي
فرق ايلمك بلمودركيم اكا نسبت كرامتدر پس ايمدى
في زماننا عامهء ناسدن كرامت فرق ايلمك اندردن كرامت
صادر اولمق كبيدر كرامت خود اهل اللهه مخصوصدر
پس ايمدى بو قومك حجابيله كرامت مخفي اولدي و الا اهل
اللهدن كرامت منفك اولمز و اهل بصيرتدن مخفي اولمز بر وجه
دخي بودركه امهاتك احكامي في زماننا اكثريا عالم انفسده در
آفاقده نادر واقع اولور پس ايمدى كرامت بطونده واقع
اولوب مستور اولدي بو وجهده اسرار چوقدر مقتضاي
حكمة واقف اولان مخفي دكلدر و بر وجه دخي اوصول فقرده
بيان اولندي و بر وجه دخي بودركه اظهار ولايت ايله نور
نبوتك جمعيتندن ناشي اولور بو جمعيت دخي قوة شرعيه ده

حاصل اولور چونکیم فی زماننا قوة شرعیه خفاده در انکچون
ترك اولندی ودخی بو طوره طور یحیاویه دینلور یحیی پیغا
مبر علیه السلام بعض خاصه سی بونده ظهور ایتدوکیچون
خاصه کرینله جمله دن بریسی بودرکه جمیع مخلوقات ایلك
قتنده برابر اولمقدر اکر اهل ایمان واکر غیری ودخی خواص
یحیاویه بوندن غیری چوقدر بیانی لازم دکلدر ودخی
سالك بو مقامده خواص ذهن ایله مقتلنور ذهن دن
مراد نجوم عشق ومحبتدر وبو طور یوم اثنینه منسوبدر
نتکیم حق تعالی شمس وقمری بکونده یراتدی افلاکی سیر ایتدردی
قلیله روح بو وادیده ظهور بولدی افلاك معنویه دن سیر ایتمکله
دوردنجی طور مقام سردر ومظهر علمدر ومقام جبریل :.
معنویدر ومجمع البحرین در وسر مع الله در بو اطلاقاتك
هر برنده وجوه کثیره واردر بیان ایتمك تطویله باعثدر
اول ترك اولندی وبو مقامك نفسی نفس مطمئنه در وصفات

مطلب دوردنجی طور مقام سردر

غالبی

غالبی جود وتوکل وغم وتذلل وعبادت وشکر ورضا و
احساندن وبو مقامده حجابندن اول بیك حجاب نورانیه در
دیمشلر اهل طریقدن بویله نقل اولندی وسالك خطابله مخاطب
اولور بی حرف وبی صوت لسان وسر اسما وصفات بو وادیده
ظهور ایلر یعنی توحید اسمانك وصفاتك معرفتی حاصل اولور
وانك سببیله قرانك ودخی اشیانك حقیقتنه اجمال انتقال،،
ایلر وهر شیء امرنده مشاهده ایلر بو وجهیله کیم سموات:
وارضین وبونلرده واقع اولان اشیانك کلیسی کندویه سجده ایدر
ودخی جمیعسنك فیضنی ووجودلی کندویه مستند کورر
ودخی من عرف الله طال لسانه معناسیله متحقق اولور بو سببدن
درلرکیم بعض سالکین بو قضیه نك اسرارینه واقف اولمدقلری
اجلدن نقاش حقیقیی قویوب بو نقوشی قلمه اسناد ایدوب
ذاتلرنده حقیقت الوهیت توهم ایدوب انا الحق وانا الله دیدیلر
بو دیدولکن محجوبینك حالیدر اما احوال کاملین حضرت منصور

كبى وغيرى كبى بو بابدن خارجدر زيرا تجلى حقيقيدر نتكيم
اصول فقهده بيان اولندى بو ظهورلردن حكمت بودركيم حق تعالى
جل ذكره اشيانك كيفيتله نظم و ترتيب ايلمشدر ودخى
الوهيت ومألوهيت ومعبوديت وخالقيت ومخلوقيت علاقهسى
وارتباطى نه يوزدندر انسانه ممكن اولان قابليتى واستعدادى
مقدارى عالم انسانيهده حق تعالى عكس كوسترر پس ايمدى
سمواتدن وارضدن وبونلرده اولان معادندن نهكيم وار ايسه قواى
انسانيهدهدر كيم جملهسنك فيضى ظاهرده ذات انسانيهيه
منسوبدر پس ايمدى بالحقيقه روح انسانيهنك كندو نفسنه
ربوبيت ايله تجلى سيدر تاكيم سالك بو معنادن حقك مو
جوداتده ربوبيتى نه يوزدندر مشاهده ايله اول سالك من
عرف نفسه فقد عرف ربه معناسيله متحقق اولور زيرا انسان
جميع اشياء جامعدر آفاقده بالفعل موجود اولسون كرك
كچمشده كرك كلهجكده اولسون جاه معينك معناسى بودركه هر شيئك

معناسى

معناسى عالم انفسده ثابتدر واول معنا انسانك قواسنده واجزا
سنده در اول معنا قچن انفسده تصوير و تفصيل اولنه اول شيئك
شكلنده ظهور ايلر حتى اكر آفاقه خروج ايدهيدى معنىده اول شى
كندو اولوردى بو ظهوراتدن مراد عالم انسانده اولان معا
نينك ظهوريدر بو مقامده فناى صفات حاصل اولور و بو فناء
ذاتك معناسى بودركه حقله عبد آراسنده اولان حجابلرى رفع
ايدوب شيئيتى طرفنه ختم ايليوب و ثمرات قلوب تا طرف حقانيت
سنه قالمنجيهدك اندن صكره مراتب الهيه جميع اشيايه مرآت
واقع اولور پس ايمدى تجلى ذاتده بالكليه فناى مطلق ونفى محض
وقت وصلتده تعين زائل اولور ديمشلردر بو تعبيرات ودخى
بونك امثالى نهكيم وار ايسه شيئيتى طرف انسانيهدن اول حالده جميع
جهاتدن مختفى اولمقدر فى نفس الامر نفى محض اولمق ديكلدر پس ايمدى
چونكه حجاب جهت خفيهدن جهت خلقيهيه احتجاب لازم كلدى
نتكيم حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم باموردنياكم

دیدی پس ایمدی وقتا کیم سالك بو احوال ربوبیتی مشاهده قله
کندوبی کامل طن ایلر جمع ایتدم فوق کلهم دیر اما کدهرلك اول
صفات بشریه یه کرو عودت ایلر پس شیخه و مریده لازمدر
طریقده عجله ایلمیه هر منزلده نیجه مدت صبر ایده زیرا تجرد نفی
صفاتله عناصردن خلاص اولان تا فنای ذات بولنیجه مقصوده
واصل اولمز ودخی سالك بر منزلدن بر منزله اوچ دورلو حاله
انتقال ایلیسه اولا منزل اعلادن بر نیجه اجلوب واندن هر لمحاتکه
سالکك قدینه دوقنور اول حالتده تغیر قلوب زلزله ایدروق
تعلق بر مقدار ضعفه دوشر واندن صکره انوار اللطف بر دخی
ظهور ایلر اول مقامك مناسبتنی وتلذذنی مدح ایدوب
بر زحمه الترا اوچنجیده بالکلیه فانی اولوب عالم آخرده باقی اولو
نتکیم محبت اوچنجیده بالکلیه فانی اولوب عالم آخرده
دخول ایلردی ودخی نتکیم قیامت صورینده نفخهٔ اولده اضطرار
ثانیده استهلاك ثالثده عالم آخرده اعطای وجود دور اولکی

سینه

سینه فنای صغری ایکنجیه کبری اوچنجیده فنای اکبر دینلور
وبومقامده سالك بشریتی احدیتده افنا ایدوب تخلق صفات
الهیه ایله متصف اولور وبومقامده ادریس معنوی وارددر
وجود مبداء سیردر زیرا سیر دایما لباس نورانی احضار ایدر
وقتا کیم سالك اول مقامه واره اکثنه کیدوردر اول وجهدن
طور ادریسیه دینلور ودخی نیجه وجوه واردر بیان لازم
دکلدر وطور موسویه وعیسویه وحضریه نیجه معنی جامع
اولدوغنی ایچون علم لدنیده نصیب اولنه بونلرك وجوهی مخفی
دکلدر وبوطور یوم ثلثا به مقابلدر نتکیم بکونده یحیی پیغمبر
علیه الصلوة والسلام قتل ایلدیلر وانك قتلنه بر قرن سبب اولدی
بو مقامده نجادن مراد وجوددر قتل ایدن کافردن مراد پیر توجه
لدر قرنفس مطمئنه در پس ایمدی رأس ناسلك قطع اولنق
کرکدر تاکیم سیر مقامنه عناصردن خلاص اوله وشمس معنوی

مطلب بشنجی طور مقام خفیدر نفس راضیه در

بو مقامده در اول اجلادن طور شمسیه دخی دینلور وجه
مناسبتی جهد ایدوب وجودکده بله کور بشنجی طور مقام
خفیدر ومظهر ادادندر وسیر فی الله‌در وفنای فی الله‌در و
سیر سردر ونفس راضیه در مقام خواص کرامه وزهد واخلاص
وریاضت وذکر ووفادر ومقام جهددر یعنی ذوات جزئیه
انسانیه نك ذات الهیه ده استهلاکین مشاهده قلمقدر
بروجهله کیم جمله‌سی تعیناتدن خرق ایدوب تعین واحد
له متعین اوله امتیازدن وکثرتدن مجرد اولدوغی حالده بو
مقامده توحید ذات حاصلدر وایکنجیده توحید صفات
اوچنجیده توحید افعال حاصل اولور ودخی توحید التی‌در
یعنی التی نوعدر اوچی مراتب انسانیه در بو توحید الهیه‌در
وبو توحیدات صورتا بر برینه مشابهدر مثلا تجلی ایکی
دولودر بری ذات انسانیه تجلی سیدر وبری دخی ذات

الهیه نك

الهیه نك تجلی سیدر ایکی سنده بله موجودات کلی محو اولور
اما برنده عکس وبرنده عینیدر تجلی صفاتیه وافعالیه بو
تجلین قیاس ایله ایمدی سالکده واقع اولان احوال توحیدیا
تدن وتجلیاتدن وانواردن ومعارفدن مادامکه کندو
عالمندن منسلخ اولمیه جمله‌سی کندو اوزندن ناشی اولور
ریاضت ومجاهدات شرعیه سببی ایله پس ایمدی مراتب
انسانیه دندر زیرا انسانك صفات اصلیه سیدر
حقه اسناد ایلمك مجاوردر ودور انسانیه تمام اولدقدن
صکره دور الهیه ده اولان احوال کمالات ربانیه دندر
انسانه خلافة صفاتدر اصالةً دکلدر حقه اسنادی
حقیقیدر انسانه اسنادی مجازیدر مقصود اصلی دخی
بودر زیرا انسان حقك کمالاتن بیان ایچون کلمشدر
کندو کمالاتن بیان ایلمکه اکا وسیله در وانك اسبابندندر
پس ایمدی اوچنجیده توحید افعالدر دوردنجیده توحید

صفاتدر بشنجی ده توحید ذاتدر حاصل اولور دیمشلردر
جمله‌سی بلکل کیم بو کمالات انسانیه سالکیدن اقلنه واقع
اولور بو قنده قالدی کیم کمالات الهیه‌یه هر سالک مستحق
اوله زیراکه دنیانک و عقبانک و کندو وجودنک ترکندن
صکره حاصل اولور و بو مراتبی تمیز ایدوب فرق ایلمک کاملینه
مخصوصدر هر کیمسنه‌نک حقی دکلدر انکچون مدعیلردن
چوق کیمسه کندولرین کاملردن عد ایدوب خیالات
فاسده‌لرینی کشوفات حقانیه صانوب هم ضال و هم مضل
اولدیلر پس ایمدی طالبه لازمدر که اول ذکر اولنان کاملردن
برکیمسنه‌یه اقتدا ایده‌لر هر شخصه اقتدا ایتمیه‌لر خصوصا کیم فی
زماننا و بو مقامده سالک وجودین حقک وجودنده محو ایلر
یعنی واجد وجد وجود شاهد و مشهود شهود محب و محبوب
محبت ودخی کثرتدن و تعداددن نکیم وارسه بر کورر هپ بر ذات
واحده قلور ایرو نسنه قالمز بونک تحقیقی بودر کیم وجه

انسانیه‌دن

انسانیه‌دن تعینات مرتفع اولوب عالم ذاته انتقال ایلر اولحالده
انسانی ذاتدن غیری هیچ نسنه مشاهده ایلمکه قادر اولماز زیرا اول
کثرت انسانیه‌یه انتقال ایلر مادامکه جهت خلقیه متوجه اوله
احوال کثرت مشاهده‌سی ممکن اولمز نیکیم عقل ماهیت انسانیه‌نک
تشخصاتندن و جمیع اعتباراتدن قطع نظر ایتسه امر واحددن
غیری نسنه قالمز اولکیم نفس ماهیتدر ودخی خلوتیلر قتنده
بو مقامده سالکه تجلی ذات حاصل اولور دیمشلردر بوندن
مراد ذات انسانیه‌نک تجلیسیدر ذات الهیه‌نک دکلدر و بو
تجلی ذات انسانیه‌نک رأس تجلی افعال الهیه‌نک قدمنه نظیر
و اکمالاتدر زیرا ذات حق صفاتیله و افعالیله امکاندن منزهدر
پس ایمدی فحنکم سالک کندو ذاتنه واصل اوله من عرف نفسه
فقد عرف ربه معناسیله متحقق اولور بحسب الاستعداد
و بو طوره طور عیسوی دینلور سالک کشف عرفانده له
سعیدن تجرد بولدوغیچون ودخی یوم آن بعابه مقابلدر نیتکیم

حق تعالی نکونده صوری خلق ایدی وهم قوم فرعونی غرق ایدی
وادی نیلده عیسی دن مراد روح انسانیدر وقوم فرعوندن مراد
نفس اماره در واناء فواسیدر ونیل بحر فی الله در وقتاکیم نفس
اماره جمیع قولیله بحر فی اللهه غرق اولمیه حقه واصل اولمز
النبجی طور مقام کرسیدر وحیرتدر ومظهر قدرتدر وسیر
عن الله در وخلافت انسانیه در زیرا خلافت حقانیه یدنجی
طورک تکمیلندن صکره در خلافت انسانیه اولدرکه قوای انسانیه
ارشاد ایچون اولنور وخلافت حقانیه اولدرکه خلقی ارشاد
ایچون اولنور وبو مقامده سالکه مریخ خاصه سبیله خاصه
لنور یتکیم مریخ قتل ایلمک ایله شایدر عالم انفسده مریخ
دن مراد نجم توحیددر قچن طلوع ایتسه جمیع واریغی وقوای عنادیه
افنا ایدر بتنجیه دن صکره بوندن سالک نفسی نفس راضیه در
پس ایمدی بو مقامده راضیه مرضیه جائزدر ایکی اعتبار ایله اولکی
اعتبار ایله کرسی الهیه واکبر دیرز مرضیه نک خواصی تخلق باخلاق الله

[illegible] مقام کرسیدر و
النبجی طور نفس راضیه در
حیرتدر

وتلطف

وتلطف علی خلق الله وتقرب الی الله وصفاء فی نور الله ولقاء
فی ذات الله دخی خلافت ایکی قسمدر بری صوریه وبری معنویه در
صوریه اولدرکه شریعتک ظاهرنده عدالت ایچون نصب اولنه
پس ایمدی رسول الله صلی الله علیه وسلمدن صکره حضرت ابو بکر
رضی الله عنه خلیفه اولدی زیرا بو بابده عادل ناس ایدی مزاج
شریفلرنده بر وجهله اعتدال وار ایدی که هیچ بر وقتده روحانیه
علیه ظاهر شرعدن اسقاط ایلمز ایدی پس ایمدی خلافت صوریه ده
اعتدال مزاج شرطدر زیرا شریعتک حفظی وبقاسی انکله در
چونکم رسول الله صلی الله علیه وسلم جد وهمتی وکمال
سعی شریعتک دوامنه وبقاسنه در کندودن صکره اول
مقامه انسب اولان اکا ویردی اول ابابکر رضی الله عنه
اندن صکره عمر رضی الله عنه اندن صکره عثمان رضی الله عنه اندن
صکره عثمان رضی الله عنه اندن صکره علی رضی الله عنه بو ترتیبده
احدهالک آخرنه فضیلتی لازم کلمز ولکن سلم جهة وحده

افضلیتی جمیع جهاتدن افضلیتنی مستلزم دکلدر وبو اصحاب
کزینك بربرندن فضلنی حقدن غیری کیمسنه بلمز وبو بابده بحث
دخی ممنوعدر ظاهراً وباطناً جمله سین بلکه بر درسنك
سیر بلمین بر درده دوشدی اکسوزین ودخی روحانیات
غلبه سی وکرامات وولایات وعلم لدنی وتصرفات با
طنیه حضرت علیده ظاهر اولدوغی اجلدن خلافت صوریه
ده تأخیر اولندی ودخی بو سببدندر کیم بعض مبتدعه
ذاتلرنده اعتدال اکلیوب علی موازنه ایدوب اول مقامه
استحقاق دعواسن ایتدیلر وهم شاندنیك اول مقامه
استحقاقی مجرد دعوا وخصومت ایدی انی ظهوره کتوردیلر
روح سیر ظهوری وجوده کلدی خلافت ابی بکرنده والیلرك
طلبلری اثرینده در بو نزاع معنیده باطل دکلدر پس ایمدی
رافضیلر علی یه نسبت ایدوب خلفاء راشدینه وغیریلره ناسزا
سویلدکلری حقیقت حاله واقف اولمیوب صورت حالنده

تخیلات

تخیلات باطله اخذ ایتدکلری اجلدن وعقل سلطانیه وقوۀ
وهمیه تصرفندن ناشی اولمشدر بلمزلرکه علی یه معنیده اینکار
ایلمکدر پس ایمدی اهل کمال هر شیئك مرتبه سین بیلوب
حقیقت حاله واقف اولوب قرار وسکون بولوب حضورده
اولور ناقص اولنلر نزاعده وخصومتده وغوغاده و
اضطرابده وظلمتده قالوب بی حضور اولور خصوصا که نسبت
وبعض خود اشد حجابدر بلکه اول مبتدعه نك نزاعی کندولرك
نسبت اسبابی کمالاتدر وعلی یه نسبت کرامتدر
زیرا اول خصومات علیدن نیجه دورلو کرامات
ظهور اولمسنه سبب اولمشدر نتکیم خلافت علی
حکایاتنده مذکوردر پس ایمدی انلرك نزاعی من وجه
شانن علی تقاضا ایلدی زیرا هر شیئ اسبابی کمالاتنه بذاته
طالب وراغبدر واکر علیه خلافت صلحا انتقال ایدیدی
انلردن بر بینه متعین اولوردی خلافت اولقدر اقرب ایدی

اولنزاع تقریبندن ناشی اولمشدر وانک بیانی و تفصیلی
لاکن مقتضاسی بودرکه علی رضی الله عنه ختم الخلافه و
مجمع فتنین اوله وخلافت معنویه اولدرکه باطن شرعک تصرفی
ایچون نصب اولنه بو احکام رسول الله صلی الله علیه و
سلمدن صکره علی یه ویرلدی و بو معنی بالذات رسول الله
صلی الله علیه و سلمدن الحق علی یه انتقال ایلدی اندن صکره
جمیع صحابه یه علم باطنه متعلق اولان کمالات قلبیه
علیدن اخذ ایتدیلر و علی یه تابع اولدیلر و بیلدیلرکیم اول بابده
اکملیت انکدر هر مشکلکه علم باطنده واقع اولوردی علی یه
مراجعت ایدرلردی حتی معاویه دخی حال نزاعده عاقبت امری
نیه یتشجکین بیلوب علی یه مراجعت ایلدی مشکل حل اولدی
حکایت اولنورکه بر کون معاویه احبابنه ایتدیکم بیلورمیسز
علی ایله بزم احوالمز عاقبت نیه یتشور دیدیلرکیم بلمزز
ایتدیکم بن انی الحق کرو علیدن بیلورز زیرا هر سوزکیم علی

سوزلر

سوزلر هب کرچکدن دیوب اوچ کشی کوندردی که اوچکز بر
بریکز عقبنجه وارک علی یه دیک کیم معاویه اولدی هر نه کلمات
علیدن صادر اولورسه حفظ ایدوب بکا خبر ویرک
دیدی متعاقبه واردیلر قصه علی یه تقریر ایلدیلر هیچ
برینه التفات اتمیوب آخر قسم ایتدیکیم اول بندن صکره
اولسه کرکدر دیدی ودخی بطون قرآنیه یه
وحقایق اسمائیه یه و علم لدنیه متعلق اولان مسا
ئلدن نقدر واریسه علی یه مفتوحدر وسایر ناسه
علیدن فتح اولدی زیرا رسول الله صلی الله علیه و
سلم علی یه تعین و تلقین ایتدی وسایر اصحابه ده بیعت
واقع اولدی الحق تلقین واقع اولدی ایسه اشار هب
تدرکیم ارشادده دخی اکملیت علی نکدر بر ایمدی اصح مذ
بودرکه سلسله مشایخ علی یه واصل اوله اندن رسول
الله صلی الله علیه و سلمه متصل اوله بعضیلر علیدن

عثمانه اندن عمره واندن ابوبكره رضي الله عنهم اندن رسول الله
صلى الله عليه وسلمه متصل اوله ديديلر بو اوچ مقبول دكلدر
زيرا بو ترتيب خلافت صوريه ترتيبيدر مشايخده دورى
ايدن خود خلافت معنويه در اوكم اسم اعظم مظهريدر
خلافت صوريه دكلدر بعضيلر ابا بكردن رضي الله عنه
رسول عليه الصلوة والسلام انتقال ايدى بو دخى لازم گلور كه
عليدن رسول الله صلى الله عليه وسلمه يتنه زيرا سن جنسيه
اوليادر وبو احوالدن علينك سائر اصحاب اوزرينه فضلى
توهم اولنمسون نيتكم موسى عليه الصلوة والسلام علم لدنى
احكامنده حضره تابع اولدى معلوم مدركه حضر عليه الصلوة
والسلام موسى عليه الصلوة والسلامدن افضل دكلدر پس
ايمدى حق بودركه چهار ياردن هر بريسى آخر اوزرينه تفضيل
اوزره توهم اولنميه مقام قطب الاقطاب مقاميدر وبرزخ
كبرى وحدت كبرادر بو بر واديدر وبونك اهلى حقه سويلر

وحقدن

وحقدن ايشيدر وهر شيدن حقى مشاهده قيلور وهر ظاهر
اولا بو سببدن سالك حيرتده قالوب مستغرق اولور وبو
مقامده سالك مشترى خواصيله متحقق اولور اول آخرك ملكى
الوب عنبر وبن مكدر اول قطب الاقطابك حاليدر مشتريده
مراد عالم انفسده نجم وحدتدر قچنكم طلوع ايلسه حيرتى
خيرلى زياده ايلر زيرا وحدت كثرته مرآت اولور اول سببدن
اهل كثرتى كوروب متحير اولور بو طورك نظيرى يوم خميس
در ابراهيمه هاجرك قضيه سى بونده واقع اولمشدر چو
نكم جان ابراهيم هاجرله جمع اوله اولكم نفسدن صفيه در اسمعيل
ظهوره گلور اولكيم نور نبوتدر واندن صكره اهل ارشاد اولور
بو طوره طور موسويه ديلور وبو واديده سالكدن ظاهر اولان
معارف اسرار اسم كليمله اسم عليمك تجلى سيدن حاصل او
لدوغيچون وبو مقامده سالك عليمله وشوقله مقيد ومتلذذ
اولوب اسرار ذاتدن تجلى محتجب اولور بونى دخى فنا ايلمك لازمدر

مطلب بدنجی طور مقام سیر باللهدر نفس مرضیه‌در

بدنجی طور مقام سیر باللهدر ومظهر حیاة ذاتیه‌در وخفاء مطلقدر
وسیر خفی‌در وجمیع انجمه‌در یعنی ذات جزئیه‌نك ذات حقده استهلا
کن مشاهده قلور وسیر اودانی بو وادیده اشکاره اولور وفنا اندر
وبقا اندر تمام فقر بونده وجمیع تعینات افعالیه وصفاتیه وذاتیه
علی وجه الکمال بونده فنا بولور وذات انسانیه بحسب
الاستعداد صفات الهیه ایله بونده بقا بولور ووصلت اعظم بو
مقامده‌در وبی‌نشانه‌در بیانه قابل دکلدر زیرا نکدن وتعیندن
منزهدر ومنتهی سلوك بحسب الکلیه بو مقامدر بونده
بونده مراد دور انسانیه‌ده سلوکك منتهاسیدر اما دور
الهیه‌ده سلوکك ابتداسیدر پس ایمدی بیان اولنان ذات
حقك مرتبه‌ء افعالدن تجلی‌سیدر وابرارك سلوکنك
انتهاسی مقربینك ابتداسیدر ومقربینك انتهاسی انبیا
نك انتهاسی محمد مصطفی علیه الصلاة والسلامك ابتداسیدر
پس ایمدی بو اطوار سبعه هر سالکده بر دکلدر بعض سالکده طور

رابع

رابع اولان بعضیسنه نسبت طور خامس یا سادس
یا سابع اولمق جائزدر زیرا الطرق الی الله بعدد انفاس الخلائقدر
پس ایمدی اکرچه کیم طریق واحددر اما بحسب المشارب
متفاوتدر ندر وبو مقامده سالك قلب المؤمن بین اصبعی
الرحمن یقلبها کیف یشاء معناسیله متحقق اولور زیرا
بوندن صکره سالك امرنده واختیارنده استقلالی قلمز
نکیم حق اختیار ایدر مراد اول اولور پس ایمدی حقك مرادله
تابع اما کمال عبودیتله متحقق اولور کمالدن اولدر اولا
سالك مراد ایدینور اندن صکره حق تعالی مرادن
قبض ایلر پس ایمدی کمال عبودیت اولدر زیرا حقی
کندو مرادنه تابع قلمدی بر وجه استعدادمدن ونوعا
ربوبیتدن خالی دکلدر وبو مقامك تحصیلندن صکره
حق امر ایلیه ارشاد ایچون مقام کوسیده قرار ایلر ایکی
کره ارشاده امر اولنمغه سبب بودرکه اولکیده قوای

نفسانيه‌يه فرضا وخلق نفلا ارشاد ايلر ايكنجيده فرض نافله
يه نافله فرضه منقلب اولور زيرا دعوات خلقله قواى نفسانيه
يه مستغط اولور مستقل دعوت لازم دكلدر زيرا دعوت
استقلالى سبقت ايلدى پس ايمدى مقام سادسنجيده
حكم اجمال يدنجيده حكم تفصيل اولدى اجمالده قواى نفسانيه
نك ارشادى فرض اولدى تفصيلده خلقك ارشادى فرض او
لدى وبو مقامده محودن محوه كلجك سالكك نفسى مرضيه
اولور نتكيم مقام كرسيده بيان اولندى وبو مقامده
بعض بودركه كاه آثار جمال كاه جلال ظهور ايلر
كاه لي مع الله شربتن نوش ايلر كاه حق تعالى جلاليله
ستر ايلر كاه خاموش كاه لساننده علم عرفان
جارى اولور كاه وحدت كاه كثرت كاه
وصلت كاه فرقت كاه عاشق كاه معشوق كاه
ظلمت كاه نور كاه اولكاه آخر كاه ظاهر كاه

باطن





باطن اولور وبوندن غيرى نيجه احوال بو مقامك اهلندن
ظهور ايلر وبو مقامك اهلنه طريق مشايخده غوث
اعظم ديرلر اسم اعظمه مظهر اولدوغيچون ودخى طور
محمديه بو طورك اهلندن ظهور ايتدوكيچون والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب

تمت الحروف

١٢٧٤
سنه
١٨ ص

م م م
م

## رسالة فى حق والدى النبى عم لساجقلى زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله وبحمده وصلوة على رسوله يقول البائس الفقير محمد المرعشى
المدعو بساجقلى زاده اكرمه الله تعالى بالسعادة ان قلت ما تقول
فى والدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما عبد الله وزوجته
امنة ماتا قبل بلوغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بنبوته قلت
اصنع فى هذا الباب رسالة ان شاء الله تعالى واجعلها فصولا ستا
الفصل الاول والداه احص من ابويه فان الثانى يطلق على العم
والعمة لقول القاموس ان ازر وهاجر اسم عم ابراهيم عليه السلام
واما ابوه فانه تارح انتهى وقد سمى ازر فى القران اب ابراهيم
عليه السلام وقس عليه العمة فانها تسمى اما ويطلق الثانى ايضا
على المربى والمربية كما فى المصابيح فى باب علامات النبوة
انه يسمى ظره عليه السلام وهى حليمة امة عليه السلام وقس عليه
المربى فانه يسمى ابا وابو طالب عمه ومربيه لانه عليه الصلوة
والسلام كان عند ابى طالب فى زمان صباوته بعد موت
والديه فيسمى اباله عليه الصلوة والسلام من وجهين
وزوجته مربيته عليه الصلوة والسلام فتسمى اماله ع م
من وجه واحد وابو طالب وزوجته يسميان ابوين فاحفظ
ذلك وقد دعى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمه
اباطالب الى كلمة التوحيد حين الوفات فابى من ذلك
فهو مات كافرا وزوجته صادفت زمان دعوة النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم ولم ينقل اسلامها فالظاهر انها ماتت كافرة
فهما من اهل النار فان قال عليه السلام ان ابى فى نار سريدا

بالاب

بالاب اباطالب لصح هذا وان قال عليه الصلوة والسلام ليت
شعرى ما فعل ابواى مريدا بهما اباطالب وزوجته لصح هذا لان
اهل النار متفاوتون فى العذاب ولو قلت ان اباه عليه الصلوة
والسلام فى النار او مات كافرا مريدا به اباطالب تصح هذا
ولو قلنا ان ابوى النبى عليه الصلوة والسلام فى النار او ماتا
على الكفر مريدا بهما اباطالب وزوجته لصح هذا الفصل الثانى
والدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الفترة من لم
تبلغ اليه دعوة نبى صرح بذلك السيوطى فى رسالة فى حق
والدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدل عليه قوله
تعالى خطابا بالنبيه لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم
يهتدون ووالدا رسول الله صلى الله تعلى عليه وسلم
امنا بان الله تعالى هو الخالق لا خالق غيره فهما مؤمنان بالله
تعالى وموحدان الله تعالى فى الخلق لقوله تعالى فى لقمان
فى حق مشركى اهل مكة ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وفى الزخرف ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم ولان اسم ابيه صلى الله تعالى
عليه وسلم عبد الله واسم امه عليه الصلوات والسلام امينة زوجة
عبد الله فهما مؤمنان بالله فشرك اهل مكة ليس فى الخلق
بل فى العبادة فقط ومعناه انهم يعبدون الاصنام ويسجدون لها
طمعا فى شفاعتهم لهم عند الله تعالى كما هو صريح الاية ويسمى
شركهم فى العبادة دعوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى
كلمة التوحيد اى الى توحيد الله تعالى كفرا حقيقة واما قبل
دعوة النبى عليه الصلوة والسلام الى التوحيد فى العبادة كما فعله
اهل الفترة فيسمى ذلك الشرك كفرا مجازا لتشبيهها له بالشرك
بعد دعوة النبى عليه الصلوة والسلام الى التوحيد فى العبادة وليس
كفرا حقيقة وذلك لان الكفر حقيقة هو عدم تصديق نبى
فيما علم ضرورة مجيئه به من عند الله تعالى كما هو راى

قوله كما هو صريح
الاية وهى قوله فى
يونس ويعبدون
من دون الله ما لا
يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله
الاية

الاشعري وليس في تلك العبادة عدم تصديق نبي حينئذ وللكفر
حقيقة قسم اخر وهو عدم تصديق العقل فيما دل عليه من اركان
الاسلام وهو الخالق وهو راى ابي حنيفة كما سيأتي في الفصل الاتي
وقبح عبادة الاصنام لا يدل عليه العقل يقينا بل قبحه سمعي قال في التفسير
الكبير ونسبت موضعه وانما الفرض العقلي الجهل بالخالق عند ابي حنيفة
رحمة الله تعالى عليه لاهل الفترة كما سيأتي في الفصل الاتي ووالدا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنان بالله تعالى هو الخالق
وموحدان في الخلق ولم يتصفا بالكفر الحقيقي العقلي كما لم يتصفا
بالكفر الحقيقي السمعي الفصل الثالث اهل السنة ضد اهل البدعة
قسمان احدهما الاشاعرة وهم اتباع الشيخ ابي الحسن الاشعري
والشافعيون كلهم اشاعرة والاخر الماتريدية وهم اتباع الشيخ ابي
المنصور الماتريدي تلميذ ابي حنيفة بالواسطة وكلهم حنفيون
وقع الخلاف بينهم في بعض المسائل وكلا الاختلافين من مذهب اهل
السنة والجماعة وليس لاحدهما اعتقاد اهل بدعة ومما اختلفوا فيه
اعتبار العقل في الايمان والكفر كاعتبار السمع فيهما قال به الماتريدي
لقول ابي حنيفة بذلك وانكره الاشاعرة وقالوا لا اعتبار للعقل في
الايمان والكفر بل هما سمعيان فقد قال في المنار وعند الاشعري
ان غفل عن الاعتقاد بالخلق واعتقد الشرك ولم تبلغ اليه الدعوة ان
كان معذورا انتهى ودليله قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا قوله ان غفل عن الاعتقاد بالخالق بان كان خالي الذهن عن
الاعتقاد بالخالق وانكره قوله واعتقد الشرك اي الشرك في الخالق
او في العبادة وقال شارحه لان المعتبر عندهم هو السمع دون العقل انتهى
قوله لان المعتبر اي في الايمان والكفر عند الاشاعرة هو السمع دون
العقل ولذا فسر الايمان والكفر في المواقف بتصديق الرسول فيما علم
ضرورة مجيئه به من عند الله تعالى وعدم تصديق في بعض ما علم
ضرورة مجيئه به من عنده تعالى لان صاحب المواقف شافعي اشعري
ولو امن اهل الفترة بالخالق بمجرد عقله لا يثاب على الايمان عند

الاشعري لقول شارح المواقف اوائله في كلام صاحب المواقف اشار
بان العقائد يجب ان يؤخذ من الشرع ليعتد بها وان استقل العقل
فيه انتهى قوله ليعتد بها اي يثاب عليها فلا ثواب لايمان اهل الفترة با
لخالق بعقله عند الاشاعرة وصاحب المواقف شافعي اشعري وما استقل
فيه عقل كل عاقل هو وجود الخالق لدلالة المصنوعات عليه كما
سيجيء وقال في كتاب التحقيق قالوا اي الاشاعرة من اعتقد الشرك
ولم تبلغ اليه الدعوة فهو معذور حتى جاز ان يكون من اهل الجنة انتهى
قوله من اعتقد الشرك اي الشرك في الخلق او في العبادة ووالدا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم موحدان في الخلق ويعتقد ان الشرك
في العبادة ولم تبلغ اليهما الدعوة فجاز عند الاشعري ان يكونا من اهل
الجنة بفضل الله تعالى عليهما او بشفاعة الرسول عليه الصلوة والسلام
وكيف لا بفضل الله تعالى عليهما وهما شجرتان ثمرتهما حبيبه وكيف لا ينفع
لهما ابنهما وهو ينفع للاجانب وقال في ميزان الاصول قال عامة اصحاب
الحديث من الاشعري وغيرهم ومن تابعهم بانه لا يجب عليهم الايمان
ولا يحرم عليهم الكفر حتى لو ماتوا على الكفر او على الايمان قبل بلوغ الدعوة
اليهم فهم في مشية الله تعالى ان شاء عذبهم وان شاء ادخلهم الجنة وهو
قول معتزلة بغداد وهو اختيار بعض مشايخ بخارى غير انهم قالوا انهم
من اهل الجنة في الاحوال كلها بمنزلة الصبيان والمجانين انتهى قوله
غير انهم قالوا اي بعض مشايخ بخارى قوله في الاحوال كلها اي في حال
موتهم على الايمان بالخالق وعلى الكفر به اذ لا يتصور ايمانهم السمعي لعدم
بلوغ الدعوة اليهم يعني انهم لا يجعلونهم في مشية الله تعالى بل يقطعون
لهم بالجنة وبعض مشايخ بخارى من الماتريدية قوله على الكفر او على
الايمان اي على الكفر بالخالق او على الايمان به لان ما عدا الخالق سمعي
كما سيأتي اذ لا يتصور الايمان به قبل بلوغ الدعوة فاذا كان في مشية الله
تعالى ادخال اهل الفترة الجنة ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من اهل الفترة فهل يقول عاقل بان الله تعالى لا يدخلهما الجنة مع
ان دخولهما الجنة في مشية الله تعالى ولا يجب عليهما العذاب مع انه

قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قوله ان شاء عذبهم فيه نظر
لانهم لا يعذبون عند الاشاعرة وان ماتوا على الكفر لما سبق نقله من
المنار فهو سهو ناش من قوله ان شاء ادخلهم الجنة وهو صحيح كما نقلناه على
التحقيق والانسان مشتق من النسيان الفصل الرابع وعند الماتريدية يعتبر
العقل في الايمان والكفر فهما على قسمين عند الماتريدية احدهما سمعي كما هو
المذكور في المواقف والاخر عقلي قال في المنار على مذهب الماتريدية من
لم تبلغه الدعوة اذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان من اهل النار انتهى وذلك
قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى قوله ايمانا ولا كفرا اي ايمانا بالخالق ولا كفرا
به كما سياتي التصريح به قال شارحه اوجب الايمان بمجرد
العقل انتهى اي لوجوبه عند الماتريدية اي الايمان بالخالق قوله بمجرد العقل
يستقل في معرفة الخالق بالنظر الى المصنوعات المشتملة على الافعال الحكمية
والنقوش المستحسنة تدل ضرورة على صانع متصف بالحيوة والعلم والقدرة
والارادة قال علي القاري في ملحقات شرح فقه الاكبر وجوب الايمان
بالعقل مروي عن ابي حنيفة وقال الاشعري لا يجب لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب بان الرسول اعم من العقل
والنبي انتهى وقال علي القاري في شرح الامالي نقلا عن الحاكم الشهيد
قال ابو حنيفة لا عذر لعاقل في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات
والارض وخلق نفسه ولو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب على الخلق
معرفته بعقولهم انتهى قوله بعقولهم متعلق بوجب ومعرفته على التنازع
فالمعنى رسولا ينبئ عن الخالق وعن وجوب معرفته فالمعرفة للخالق كما
يستقل فيه العقل كذلك وجوب معرفته يستقل فيه العقل وهذا مبني
على الحسن والقبح العقليين قال به ابو حنيفة وانكره الاشعري والتفصيل
في شرح المواقف وقال في التلويح في باب المحكوم به بعد بيان مراد ابي
حنيفة في عدم العذر في الجهل بالخالق وهذا مراد ابي حنيفة حيث
قال لا عذر لعاقل في الجهل بخالقه لما يرى من خلق الافاق والانفس
واما الشرايع فيعذر الى قيام الحجة انتهى اي يعذر عند ابي حنيفة
بجهله بالشرايع والمراد بالشرايع ما لا يستقل في معرفته العقل



وهو ما عدا معرفة الخالق والمراد بقيام الحجة السماع من طرف الرسول
عليه الصلوة والسلام وصرح في التلويح ان من لم تبلغه الدعوة
لو امن بالخالق بعقله لصح ايمانه اي يثاب على ايمانه عند ابي حنيفة
ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امنا بان الله تعالى خالق
السموات والارض وخالق انفسهم ووحداه في الخلق وابو حنيفة
لم يوجب على اهل الفترة الا الايمان بالخالق وهو ايمان عقلي ووالدا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتصفا بالكفر الحقيقي السمعي
ولا العقلي نعم اتصفا بالشرك في العبادة ولما كانا من اهل الفترة لم يكن
ذلك الشرك كفرا حقيقة بل مجازا كما عرفت ولا يضرهما لانهما اتصفا بالايمان
العقلي فوجب لهما الجنة عند ابي حنيفة ويجوز عند الاشعري ولا عذاب
لهما البتة عند الاشعري ولا عند ابي حنيفة وقال السيوطي في رسالته
في حق والدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهما ماتا ناجيين وليسا في النار
صرح بذلك جمع من العلماء ولهم في تقرير ذلك مسالك المسلك الاول انهما
ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وقد اطبق ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية
من الفقهاء على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا انتهى اقول
السيوطي شافعي اشعري ولم يصرح في تلك الرسالة بدخولهما الجنة
لان اهل الفترة يجوز عند الاشعري دخوله الجنة بفضل الله تعالى
او بشفاعة الشافعين كما عرفت ولا يجب لكن لما قال الله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى وجاز دخولهما الجنة بفضل الله تعالى ولا يرضى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بدخولهما الجنة ولذلك قال السيوطي
في رسالته الاخرى ان والديه عليه الصلوة والسلام من اهل الجنة
واما عند ابي حنيفة فيجب دخولهما الجنة لانهما امنا بالله تعالى هو
الخالق ووحداه في الخلق ويجب الثواب على ايمانهما بالخالق عند ابي حنيفة
كما سبق اتفاقا والشرك في العبادة لا يضرهما كما عرفت الفصل الخامس
فما معنى قول ابي حنيفة في الفقه الاكبر ووالدا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا قلت ليس

معناه ان والديه عليه السلام ماتا على الكفر الحقيقي بل على الكفر
المجازي وهو بيضها لانهما امنا بالخالق ولم يوجب ابو حنيفة
رحمه الله تعالى على اهل الفترة الا الايمان بالخالق ويجب عنده
الثواب على ايمان اهل الفترة بالخالق وابو طالب مات كافرا حقيقة
لانه امتنع عن قبول دعوته عليه الصلوة والسلام وفي تغيير ابو حنيفة
اسلوب العبارة اشارة الى هذا فلو كان المراد من كفر والديه
الكفر حقيقة لقال ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وابو طالب عمه ماتوا كافرين فالحرف انما صرح بقوله ماتا على
الكفر لدفع توهم ان دعوة الرسول عليه الصلوة والسلام وصلت
اليهما فامتنعا عن الشرك في العبادة وانما هما ماتا على شريعة ابراهيم
عليه السلام كما قيل فالمعنى انهما ماتا على الشرك في العبادة وهو لا يضر
هما وليس ذلك كفرا حقيقة لهما فوجبت لهما الجنة عند ابي حنيفة
ويجوز دخولهما الجنة عند الاشعري ان قلت كيف يقال انهما ماتا
على الكفر وانهما في الجنة وذالك امر عجب قلت ذلك كعكس
ما يقال ان فرعون مات على الايمان وانه من اهل النار لحدوث ايمانه
حال البأس لما قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا
وحديث ان ابي في النار محمول على ابي طالب وحديث ليت
شعري ما فعل ابواي على تقدير صحته محمول على ابي طالب
وزوجته كما سيأتي بيانه ان قلت ما تقول في حديث استأذنت
ربي للاستغفار لامي فلم يأذن قلت معنى الاستغفار طلب مغفرة
الذنب وهي امنت بالخالق ووحدت في الخلق وفيما سواه معذورة الى
قيام الحجة ولم يقم عليها الحجة فلا ذنب لها فالاستغفار لها كالاستغفار
للصبي يتضمن الكذب في ان له ذنبا ولو استأذن النبي عليه الصلوة
والسلام ربه للاستغفار للصبي لا يأذن له ولهذا لا يجوز الاستغفار
لصبي في جنازة فالاستغفار لها لغو متضمن للكذب ولا يجوز النبي
عليه الصلوة والسلام ان يلغو ويكذب فلهذا لم يأذن له ربه
للاستغفار لامه قال السيوطي واما حديث عدم اذن الله

تعالى بنبيه عليه السلام للاستغفار لامه فهو خبر آحاد لا يعادل
النص القاطع الدال على عدم عذاب اهل الفترة انتهى اقول
الاولى في وجه عدم الاذن للاستغفار لامه عليه السلام
ان الاستغفار لها لغو متضمن للكذب كما ذكر واما بكاؤه عليه
السلام عند زيارة قبر امه كما نقل فتحسر على فراقها لا لعدم
اذن ربه للاستغفار لها واما حديث احياء والديه وايمانهما له
فغير ثابت لان اسناده مجهول كذا في تذكرة القرطبي
قال البيضاوي في قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم نزل في ابي طالب حين هم عليه السلام
للاستغفار له بعد عدم قبول دعوة عليه السلام وقيل نزل
حين هم عليه السلام للاستغفار لامه انتهى فضعف الثاني
فلم يذكره في المدارك وقال البيضاوي في قوله تعالى ولا تسئل
عن اصحاب الجحيم على قراءة نافع على صيغة النهي عن
السؤال انها نزلت عند قوله عليه السلام ليت شعري
ما فعل ابواي انتهى فالمراد من الابوين لا يجوز ان يكون والديه
عليه الصلوة والسلام لانهما ليسا من اصحاب الجحيم فيجب
ان يكون المراد بهما غيرهما فالمراد بهما اما عماه ابو لهب
وابو طالب او ابو طالب وزوجته فلا ثالث فاعرف فالظاهر
ان المراد بهما ابو طالب وزوجته كما عرفت في اول الرسالة
الفصل السادس ان ما ذكرته في اول الرسالة ان والديه
عليه الصلوة والسلام يجوز دخولهما الجنة عند الاشعري
ويجب دخولهما الجنة عند ابي حنيفة موافق لاصل الاشعري
والماتريدي المذكور في الاصول كما عرفت فخبر الاحاد الوارد
في عذاب ابيه محمول على ابي طالب وقوله عليه السلام
ليت شعري ما فعل ابواي محمول على ابي طالب وزوجته
فالعجب من علي القاري صنع رسالة وتكلف فيها بكون

قوله من بعد ما تبين لهم
انهم اه يشعر بان شرك
اهل الفترة لا يضرهم
لانه شرك في العبادة كما
عرفت وانما يضرهم
بعد عدم قبولهم نهي
النبي عم عنه وهو تبين
انهم اصحاب الجحيم
فلو كان شركهم مضرا
لهم مطلقا لما قال الله
تعالى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم
ان هذا القول بمنزلة
القول بعد ما صاروا
اصحاب الجحيم وقال من
بعد ما تبين لهم انهم
مشركون فاعرف *

مانورث ملا له في تلك الرسالة والى في النار والده عليه السلام
لمن نظر اليها وصدر رسالته بالمنقول عن ابي حنيفة في الفقه
الاكبر ووالداه عليه الصلوة والسلام ماتا على الكفر ولم يدر
ان المراد بالكفر فيه الكفر مجازا وهو لا يضرهما كما عرفت ويجب
دخولهما على اصل ابي حنيفة واتى باخبار احاد في عذاب
ابيه عليه السلام مع انه محمول على ابي طالب وابويه او على ابي
طالب وزوجته ليصح ماذكر في الاصول كما ذكرنا والعمل باصول
الفقه اولى من العمل باخبار الاحاد مع انه يمكن حمل الاب فيها
على ابي طالب وحمل الابوين على ابي طالب وزوجته وقال
السيوطي في رسالة الاخرى والديه عليه الصلوة والسلام
في الجنة وانما قطع بذلك مع ان السيوطي شافعي اشعري ويجوز
دخولهما الجنة عنده ولا يجب لقوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى والنبي صلى الله تعالى عليه السلام لا يرضى بعدم
دخولهما الجنة مع جواز دخولهما الجنة فالحق مع السيوطي
واما على القاري فلعل البرودة اثرت في رأسه فاختل عقله
فصلى الله تعالى على رسوله وعلى والديه ونقطع بانهما في الجنة
لانها خفيون مما يزيدون وسميتها رسالة السرور
والفرح لانها تسر الناظرين المؤمنين ويفرحون بها
الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات
وسبحان ربك العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين
تمت

م م
م

